افتتاحية العدد

أحمد بن يحيى البهكلي
نائب رئيس نادي جازان الأدبي
ورئيس تحرير «مرافئ»

القضايا التي تستقطب الاهتمام في الساحة الثقافية كثيرة، والاجتهادات فيها متعددة، لكن أكثرها جدلية وإثارة قضية الحرية في الإبداع ؛ وهي قضية محورية قديمة قدم الإبداع نفسه، ولا يخلو عصر من الأخذ والرد فيها. ولأن عملية الإبداع تقتضي تجاوز النمطي والسائد إلى آفاق جديدة فهي في حد ذاتها مثار جدل، أما إذا حاول المبدع الدخول في المفاهيم والأفكار الشائكة فإن المهمة تكون أشد تعقيدًا، ولعل أبرز المناطق الحساسة في هذا السياق : الدين واللغة والسياسة.

في مقدمة أمور الدين يقف الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. ولا يستطيع المبدع أن يقف موقفًا وسطا من الإيمان بهذه الصورة ؛ فلابد من أن يسلك في إبداعه طريق الإيمان أو يسلك طريق الإلحاد لأن إنكار أي من ملامح الإيمان بمعناه الشرعي يؤدي إلى الإلحاد وربما الكفر الذي يعرفه علماء الشرع بأنه إنكار المعلوم بالضرورة. وليس ضروريًا لذلك إنكار شئ من أوجه الإيمان، بل إن الانتقاص أو الاستهزاء بشيء منها يوصل إلى النتيجة نفسها. ولا يقتصر ذلك على الأوجه السته المذكورة آنفًا بل يمتد إلى كل مكونات التاريخ الإسلامي من أحداث وأشخاص وعلوم ومفاهيم. ومع ذلك فللمبدع أن يستقرئ الأحداث ويحاكمها في إطار الاحترام لجذورها والولاء للدين والأمة.

وللغة هيمنة على عقول المتحدثين بها فهي وعاء الفكر والفنون القولية. ولعل اللغة العربية فريدة في بابها من حيث ارتباطها بالدين والنص المقدس (القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف). والشاعر العربي يملك مساحة كبيرة في استخدام اللغة لا يتمتع بها غيره ربما استمدها من الآيات الكريمة الواردة في سورة الشعراء والتي تقرر : (وأنهم يقولون ما لا يفعلون)، وأن باب المجاز واسع جدًا



في العربية لكن الأسلوب القرآني في الحديث عن الموضوعات الحساسة كالجنس مثلاً يجعل الشاعر والناثر معًا ملزمين بانتقاء الألفاظ التي لا تخدش الحياء ولا تهبط بالقول إلى النمط المستهلك ومثل ذلك قواعد اللغة العربية التي يعد الخروج عنها أمرًا لا يمت إلى حرية الإبداع بصلة. أما علائق اللغة والتجديد في الدلالة والإفادة من الأساليب الحديثة ومن اللغات الأخرى فذلك كله ليس محل خلاف.

وعلى الرغم من أن شئون السياسة أصبحت مشاعة ويطرقها الجميع دون أدنى شعور بالحساسية، إلا أنها ما تزال ملفوفة بضباب كثيف في كثير من دول العالم النامي، وذلك يتسبب في كثير من الحرج للمبدعين حين يحاولون تشتيت شيء من ذلك الضباب فيطرحون رؤاهم ويسجلون مواقفهم من خلال إبداعاتهم. وسبب ذلك ثقافي بالدرجة الأولى حيث إن مفهوم الراعي والرعية قد ساد بشكل أكبر من مفاهيم أخرى في صلب الثقافة نفسها ومنها مفهوم الشورى والمحاسبة اللذان يعدان من ركائز المفهوم الأول، بل إنهما المحددان الأساسيان لعلاقة الراعي بالرعية. ولو تنامى الوعي بذلك لتقلصت الفجوة بين المبدعين وبين البنى الاجتماعية المختلفة. ويخيل إليّ أن الضابط في طرح الإبداع لأمور السياسة مرتبط بمصلحة الأمة العليا ؛ وما لم يلحق أدنى ضرر بهذه المصلحة نتيجة العمل الإبداعي، فللمبدع حق استشراف عوالم جديدة وآفاق أبعد.

إن حرية المبدع بشروطها الموضوعية مطلب ملح وثقافتنا الإسلامية العربية تزخر بنماذج فكرية وفنية متألقة لكن الحرية شيء والفوضى شيء آخر. وحين يعي المبدعون الفاصل الدقيق بين الحرية والفوضى يكونون قد خطوا خطوة في طريق البناء الذي يليق بهم ■

رئيس التحرير

نعم .. الرياض
عاصمة للثقافة العربية

بقلم :
حجاب بن
يحيى الحازمي

حين يباهي الناس بأوطانهم .. ويقفون أمام منجزاتها باعتزاز، نحاول الوقوف أمام شموخ وطننا الباذخ .. ومجده الشامخ في ماضيه الجميل وحاضره الزاهي المجيد فتنتشي الكلمات ويخضر حبر مشاعرنا وتعذب لغة الشعر وتصفو أناشيد الهناء وتضيء شموع البهجة منعطفات ذواتنا، وتتدفق أمامنا أنهار البهاء فتغمرنا اعتزازا وحبورا، وتطول قامة حاضرنا حتى تجاوز الثريا، كيف لا؟! ووطننا الغالى مهبط الوحي السماوي، ومهوى أفئدة الناس .. يضم ثراه الطاهر قبلة المسلمين التي يتوجهون إليها خمس مرات في كل يوم وليلة .. كما يضم ثراه رفات خير الأنبياء وسيد المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، لذلك فإن اختيار عاصمتنا الحبيبة الرياض عاصمة ثقافية للعام الميلادي ٢٠٠٠ لم يأت من فراغ، فهو حق مستحق لها منذ عهود أسواق الثقافة والأدب ، كسوق عكاظ وذي مجنة وغيرهما، وتأكدت أحقيتها بذلك حين بعث من ربوعها الطاهرة خاتم الأنبياء وسيد المرسلين محمد ا بن



عبد الله صلى الله عليه وسلم برسالة الإسلام الخالدة الموجهة إلى الناس كافة مؤيدا بالوحي السماوي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فمن وطننا انطلقت كتائب الدعوة الإسلامية لتنشر دين الله في أرجاء المعمورة ، ومن وطننا انتشر الخير والفلاح في سائر أصقاع الدنيا .

وطننا في العصور الحديثة منطلق دعوة الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب والإمام محمد ابن سعود.. وهي في عصرنا الحاضر الزاهي بلد الأسود من آل سعود أبناء الملك المؤسس عبد العزيز ابن عبدالرحمن صقر الجزيرة وباني أمجادها .. ومؤسس كيانها الشامخ المملكة العربية السعودية، فقد حقق وأبناؤه الميامين لها زيادة ثقافية وتنموية فارتفع اسمها في المحافل الدولية وحقق أبناؤها الجوائز العالمية .. فهنيئا لك يا وطن الطهر والقداسات بماضيك المجيد وحاضرك الزاهي السعيد، هنيئا لك بقادتك الميامين آل سعود الذين سطروا على هام النجم حاضرك الشامخ .. ورفعوك فوق هام المجد ومازالوا يسيرون بك من قمة إلى قمة ومن مجد إلى مجد يتسامق على الأمجاد حتى أصبحت تعيش في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز وسمو النائب الثاني في أزهى عصور سؤددك .. عزيز الجانب ..مسموع الكلمة ، راسخ



نعم .. الرياض عاصمة للثقافة العربية

الجذور تسطر أسفارا من شواهد الإنجازات التي تتعاظم مع مرور الأيام .. وأهمها منجزاتك الثقافية المتمثلة في ثماني جامعات تنشر العلم والمعرفة في ربوع وطننا الحبيب وتلبي احتياجات التنمية إلى جانب مئات الكليات المتخصصة والخاصة والمعاهد العليا والمراكز الحضارية والثقافية والإعلامية مضافاً إليها عطاءات النوادي الأدبية الثقافية التي اقتربت مطبوعاتها من ألف كتاب إلى جانب ما تسهم به جمعيات الثقافة والفنون المنتشرة في ربوع الوطن من نشاطات ثقافية متنوعة ولعل عاصمتنا الحبيبة الرياض وهي تحتضن جامعتين عريقتين من أقدم وأضخم جامعاتنا العملاقة هما جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود بمراكزها العلمية ومكتباتها الضخمة ومنتدياتها الثقافية,, ومناشطها العلمية والثقافية الكبرى ، كما تحتضن عددا من النوادي الثقافية والرياضية والاجتماعية يأتي على هرمها نادي الرياض الأدبي .. كما تحتضن جمعية الثقافة والفنون وفيها المكتبات الكبيرة في تنوع معارفها مثل مكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة الملك عبدالعزيز ومكتبة دار الكتب وغيرها .. وغيرها لعلها بذلك وبغيره تؤكد ريادتها الثقافية، فمن عاصمتنا الحبيبة انطلقت جائزة الملك فيصل العالمية التي دوى صيتها في أرجاء الدنيا وشملت فروعا معرفية وثقافية كثيرة، وحملها باعتزاز

علماء أفذاذ وأدباء كبار ومفكرون من سائر أقطار المعمورة وأصبحت مطمحا لعظماء الباحثين والمفكرين.

وفي ربوعها يقام مهرجان الجنادرية العظيم الذي تجاوز بشمولية طرحه وتنوع نشاطاته الثقافية معظم المهرجانات التي سبقته زمانا حتى لقد أصبح موعدا ينتظر حلوله القاصي والداني، وشملت طروحاته العالمية معظم الاهتمامات وسد فراغا في الثقافة العربية والإسلامية لم يسده سواه من المهرجانات .

في عاصمتنا الحبيبة تصدر أعداد من الصحف والمجلات الثقافية الرصينة اليومية والأسبوعية والشهرية .. ومن عاصمتنا انطلقت جائزة الدولة التقديرية ، ومنها سينطلق قريبا مجمع اللغة العربية الذي سيبدأ من حيث انتهى الآخرون .. إن في عاصمتنا الحبيبة حركة ثقافية كبيرة تؤكد ريادة بلادنا الثقافية لا في العام ٢٠٠٠م فحسب بل وعلى مر الأيام ذلك لأنها تنتهج لنفسها في مسيرتها الثقافية نهجا ثقافيا متميزا ينطلق من قيمها الأصيلة وثوابتها الشامخة ويحاول الإفادة - من غير ذوبان - من الثقافات الأخرى محافظة على أصالتها وتفردها.

هنيئا لوطننا بتميزه وهنيئا لعاصمتنا الحبيبة بريادتها الثقافية المستحقة .. وإلى مزيد من العطاء .. وبالله التوفيق.



عروسُ الكون

شعر :
عيسى بن علي جرابا

أنتِ الجمالُ قديمُهُ وجديدُهُ
والحبُّ أنتِ شقيُّهُ وسعيدُهُ

والشعرُ عذبُ الشعر أنتِ فلم يزلْ
يهفو إليكِ خفيفُهُ ومديدُهُ

والليلُ أنتِ نجيُّهُ وسميرُهُ
والقلبُ أنتِ قريبُهُ وبعيدُهُ

والروضُ أنتِ زهورُهُ وأريجُهُ
والجدولُ المنسابُ أنتِ نشيدُهُ

والحسنُ أنتِ بهاؤهُ وجلالُهُ
وأميرُهُ ، وسواكِ فيهِ عبيدُهُ

يا قبلةَ العشّاقِ ، بين جوانحي
شوقٌ يهيّجُهُ النوى ويزيدُهُ

طارَ الفؤادُ إليكِ يحدوهُ الهوى
وجناحُهُ أحلامُهُ ووعودُهُ

غنيتُ فيكِ ، وكم تغنّى عاشقٌ
قبلي ، فأنتِ فمُ الغناءِ وعودُهُ

يا قبلة العشاق ما من شاعرٍ
وافاكِ إلا فيكِ لانَ جُمودُهُ

أهواكِ ما لثم الثرى غيثٌ ، وأوْ
مضَ برقُهُ ، وشدتْ لديكِ رعودُهُ

عيسى بن علي جرابا : شاعر سعودي، من مواليد قرية الخضراء بمنطقة جازان عام ١٣٨٩هـ. له مشاركات شعرية كثيرة، أصدر ديوانه الأول عام ١٤٢٠هـ بعنوان: (لا تقولي وداعاً).

وطـنـي - وأنـتِ فـؤادُهُ - تـسـمـو بـه
همـمُ الـرجـالِ ، وقـد حـمـاهُ أسـودُهُ

تـاقـتْ إلـيـه نـفـوسُـهـمْ وسـيـوفُـهـمْ
وخـيـولُـهـم ، ومُـنـاهُـمُ تـوحـيـدُهُ

ويـقـودُهـمْ "عـبـدُ الـعـزيـز" لـواؤهُ
"الـلـه أكـبـرُ" ، والحـنـيـنُ يـقـودُهُ

والـذكـريـاتُ تـشـدُّهُ وتـذيـبُـهُ
وسـوى الـلـقـاءِ الـعـذْبِ لـيـس يـفـيـدُهُ

حـتـى بـدا وجـهُ "الـريـاض" فـلا تـسـلْ
عـن عـشـقـهِ مـا حـجـمُـهُ وحـدودُهُ ؟

كـان الـلـقـاءُ حـكـايـةً أزلـيـةً
يـشـدو بـهـا إقـدامُـهُ وصـمـودُهُ

ومـضـى يـلـمّ الـشـملَ في كـنـفِ الهـدى
يُـعـلـي الـبـنـاءَ بـعـزمـهِ ويـشـيـدُهُ

وتـكـاتـفـتْ فـيـه الجـهـودُ، وقـد مـضـى
بـخـطـى مـؤسّـسـهِ ابـنُـهُ وحـفـيـدُهُ

وافـتـرّ ثـغـرُ الـدهـرِ حـين بـدا لـه
وطـنـي ، ولـلـمـجـدِ المـنـيـفِ صـعـودُهُ

والـيـوم تحـتـفـل "الـريـاض"، وتـنـتـشـي
بـالمجـدِ طـارفُـهُ لـهـا وتـلـيـدُهُ

والأرضُ تـزهـو، والـسـمـاءُ تـرنّـمـتْ
بـلـحـونـهـا، والـكـونُ هـذا عـيـدُهُ

وتجـمّـع الـعـشّـاقُ : ذلـك قـلـبُـهُ
دَنِـفٌ ، وذا عـانِ ، وذاكَ عـمـيـدُهُ



عروس الكون

سارُوا إليكِ مُؤمّلينَ ركابُهمْ
أملٌ به يهبُ الوصالَ عنيدُهُ
أمسيتِ عاصمةَ الثقافةِ إنّهُ
عرسٌ على الدنيا يفيضُ سعودُهُ
عرسٌ "عروسُ الكونِ" أنتِ ، فغرّدي
ملء الوجودِ ، فأنتِ فيه وجودُهُ
وتدلّلي ، وإذا رميتِ ترفّقي
بالقلبِ إنّ السهمَ سوف يصيدُهُ
وتوشّحي بالحسنِ تلكَ ظباؤهُ
مبهورةٌ - لّما رأتكِ - وغيدُهُ
ودعي فؤادي في هواكِ مغرّداً
فلعلّ عندكِ شافعاً تغريدُهُ
ما كنتُ أعرفُ ما الهوى حتى هوى
قلبي ، وبانَ عذولُهُ وحسودُهُ
أنتِ "الرياضُ" فريدةٌ فيما حوتْ
والحسنُ أجملُ ما يكونُ فريدُهُ
يا مُلهمَ الشعراءِ ، يا وطني ، ويا
نغماً سرى يحلو لنا ترديدُهُ
من بطنِ "مكةَ" قد جرى نهرُ الهدى
يَروى بهِ قفرُ الشعورِ وبيدُهُ
و"بطيبةَ" الغراءِ نورٌ شعّ في
كلّ الورى يفني الدجى ويبيدُهُ
يرنو لكَ التاريخُ مفتخراً ، وكم
تسمو وتزهو في حماكَ بنودُهُ

يا مُلهمَ الشعراءِ ، يا وطني ، ويا

روحي ، ويا منْ في الفؤادِ تسودُهُ

يحلو لشعري في رحابِكَ أسرُهُ

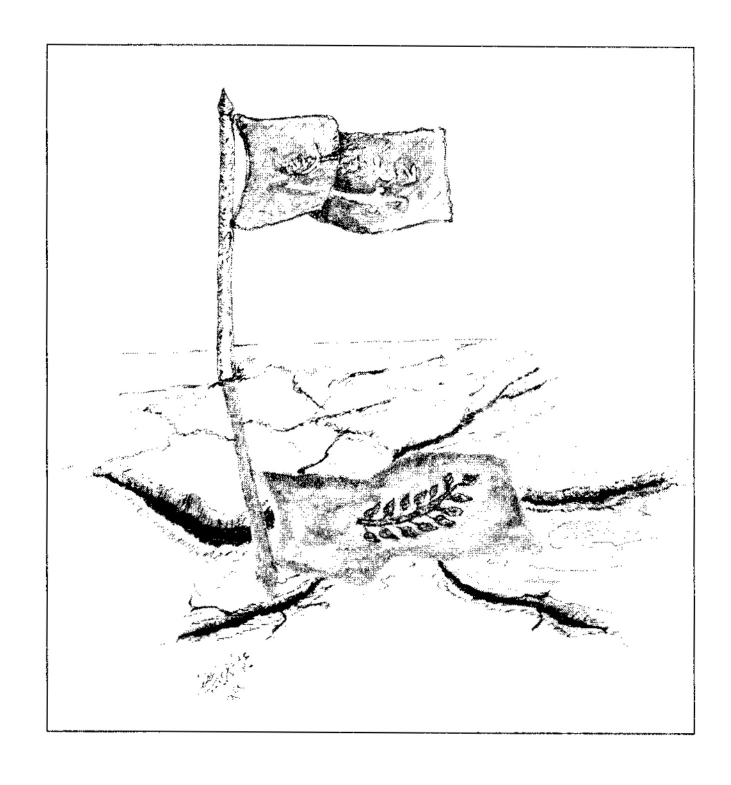
وله تطيبُ على ثراكَ قيودُهُ

وطني عظيمٌ شامخٌ متألّقٌ

سيّانَ فيه سهولُهُ ونجودُهُ

ستظلُّ عشقي ما حييتُ ، وإنْ أمُتْ

فقصائدي بينَ الورى ستعيدُهُ



التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية

لعام ١٩٩٩ - ٢٠٠٠م/١٤٢٠ - ١٤٢١هـ

بيبلوجرافيا

بقلم :
خالد بن أحمد اليوسف

خالد بن أحمد اليوسف: قاص سعودي، من مواليد ١٣٧٩هـ، سكرتير نادي القصة السعودي، صدرت له عدة مجموعات قصصية، كان آخرها: (امرأة لا تنام)، وله عدة بيبلوجرافيات منها: الراصد، دليل الكتّاب والكاتبات.



للمتابعة والرصد الببليوجرافي أهمية بالغة، لمعرفة حركة الإنتاج الأدبي، وإلى أين تسير الموضوعات ؟ ، وحركة الطباعة المحلية، والهجرة للنشر الخارجي، وفي أي الموضوعات؟! ، ومدى تفاعل الأقلام العربية مع حركتنا الأدبية ؟ وأسئلة لا حصر لها، ولهذا أرى وجوب استمرارها كل عام، ومن ثم تجميعها في كتب مرجعية تؤرخ لهذه الحركة. ولذا دأبت كل عام لنشر ببيلوجرافية تخص العام نفسه لإطلاع الباحث والمتابع على ما تم إصداره من أدبائنا، ولظروف كثيرة توسعت هذا العام لتغطي عاماً ونصف (رمضان ١٤٢٠ - صفر ١٤٢١هـ) ولهذا جاءت بهذا الحجم الواسع (١٥٤ كتاباً)، وقد تكونت هذه الببلوجرافيا من خلال :

1- محاولة اقتناء كل ما صدر من إنتاج أدبائنا، وعثرت عليه في مكتباتنا المحلية، أو بعض المعارض الخارجية، أو حصلت عليه من مؤلفه.
2- زيارة كل المكتبات المتوقع وجود الجديد فيها، مع متابعة قائمة الإيداع للإنتاج الجديد الصادرة من مكتبة الملك فهد الوطنية.
3- متابعة الصحف والمجلات والدوريات وأخبار الكتب بحرص واهتمام.
4- الاتصال بالأخوة والأصدقاء الذين أُغرموا بجمع الكتب لمتابعة الجديد .



بهذه المصادر تجمع لدي أغلب نتاجنا الأدبي ، وكنت آمل الحصول على كل ما تم نشره للعام المذكور ، وقد مرّ على هذه التجربة الحصرية عشر سنوات ، وتكرر إصدارها ونشرها في كل الصحف والمجلات والدوريات المحلية ، وكان مبتغاي أن تجد الاهتمام والحرص على تزويدي بالجديد ؛ لتكون بيبلوجرافيا ناجحة في مساحتنا الثقافية !!؟ .

تتكون هذه البيبلوجرافيا من مجموعتين :

الأولى : نشر داخل المملكة العربية السعودية بلغ : (٩٧ كتاباً وبحثاً) :

أ / (٢٧) كتاباً أصدرتها الأندية الأدبية .

ب/ (٢٤) كتاباً أصدرتها دور نشر مختلفة.

جـ/ (٤٢) كتاباً لدور نشر مختلفة لكل دار كتاب واحد.

د/ سبعة أبحاث بيبلوجرافية في دوريات محلية.

الثانية : نشر خارج المملكة العربية السعودية بلغ : (٣٥ كتاباً) :

أما ما تبقى (٢٢ كتاباً) فلم تكتمل معلوماتها، وبعضها من غير مكان أو ناشر، أو لم أستطع التوصل إلى بياناتها.

وقد توزعت هاتان المجموعتان على النحو التالي :

داخلياً :

أ) الأندية الأدبية وتفصيلها كما يلي :

* نادي أبها الأدبي	(٩) كتب
* نادي الباحة الأدبي	كتابان
* نادي تبوك الأدبي	كتابان
* نادي جازان الأدبي	(٦) كتب
* نادي جدة الأدبي الثقافي	كتاب واحد
* نادي حائل الأدبي	كتابان
* نادي المنطقة الشرقية الأدبي	كتاب واحد
* نادي الطائف الأدبي	كتابان



* نادي المدينة المنورة الأدبي كتابان

ب) دور نشر مختلفة :

* دار أمنية للنشر والتوزيع	الدمام	(٣) كتب
* دار البلاد للطباعة والنشر	جدة	(٤) كتب
* دار الراوي للنشر والتوزيع	الدمام	كتابان
* دار عالم الكتب للطباعة والنشر	الرياض	كتابان
* عبدالمقصود خوجة	جدة	كتابان
* دار القاسم للنشر	الرياض	(٤) كتب
* شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر	جدة	كتابان
* مؤسسة اليمامة الصحفية	الرياض	(٣) كتب

خارجياً : دور نشر مختلفة :

(٣) كتب	الدار البيضاء	* الأحمدية للنشر
(٣) كتب	الدار البيضاء	* الأحمدية للنشر
(٤) كتب	بيروت	* دار الجديد.
كتابان	اللاذقية	* دار الحوار للنشر والتوزيع
(٣) كتب	بيروت ؛ لندن	* دار الساقي
كتابان	الإسكندرية	* الصديقان للنشر والإعلان
(٧) كتب	بيروت	* دار الكنوز الأدبية
كتابان	الرباط	* المركز الثقافي العربي

أما ما تبقى (١٢كتاباً) أصدرتها عدة دور عربية لكل دار كتاب واحد .

أما توزيع الكتب على الموضوعات فقد جاء على النحو التالي :

(١١) كتاباً		* الأدب العربي.
كتاب واحد	التراجم والسير	* الأدب العربي
(١٤) كتاباً	مقالات	* الأدب العربي
(٦) كتب	دواوين	* الشعر العربي
(٥٩) كتاباً	دواوين	* الشعر العربي
(٤١) كتاباً	أعمال	* القصة القصيرة والرواية

(١٤) كتاباً   تاريخ ونقد   * القصة القصيرة والرواية
كتاب واحد   نص مسرح   * المسرحية العربيـة.

هذا التحليل البيبلومتري لهذه البيبلوجرافيا كي تعم الفائدة منها، ومن ثم نخرج بنتائج حصرية، ونقاط موضوعية عما جاء فيها من معلومات ولعلي أذكرها في النقاط التالية :

١- تجاوزت النسبة لهذه البيبلوجرافيا ما قبلها بما يعادل النصف حيث بلغت إصدارات عام ١٩٩٦ (٩٠ كتاباً)، عام ١٩٩٧ (٩٨ كتاباً)، عام ١٩٩٨ (٩١ كتاباً)، أما هذه فقد بلغت (١٥٤) عملاً.

٢- يلاحظ أن الاهتمام بالشعر أصبح ملمحاً لحركتنا الإنتاجية، حيث أن الدوريات الصادرة لهذه الفترة بلغت (٦٠ ديواناً) وهو اهتمام من الشعراء ذاتهم في جمع شعرهم ، ومن جهات النشر، لإصدار الإنتاج الشعري المحلي وهي حركة إيجابية.

٣- كذلك القصة القصيرة والرواية تم طبع (٤١ عملاً) للقصة القصيرة منها (١٦ مجموعة قصصية) والرواية (٢٥ رواية أو قصة قصيرة) وهي نقلة واعية للحركة الإبداعية مع الشعر، ولهذا اهتم المبدعون فأنتج الأستاذ/ محمد عجيم ثلاث مجموعات قصصية، والأستاذ/ حفيظ بن عجب الدوسري ثلاثة دواوين شعرية، والأساتذة/ محمد المنصور، صالح الزهراني، إبراهيم شحبي، حبيب بن معلا لكل منهم عملان.

٤- ما زال إنتاجنا خارج البلاد يمثل الثلث من الإنتاج العام، وقد أنتجت دار الكنوز الأدبية بمفردها سبعة كتب، كذلك لأول مرة تصدر رواية سعودية باللغة الفرنسية، إلا أن الوصول إلى هذا الإنتاج يبقى صعباً ولولا الحرص في المتابعة لبقي الكثير من هذا الإنتاج مجهولاً.

٥- للهيئات الرسمية دور كبير في نشر الكتاب الأدبي

التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية

السعودي ولعل أبرزها هذا العام نادي أبها الأدبي الذي نشر تسعة كتب بينما احتجب أعرق الأندية الأدبية من هذه البيبلوجرافيا وهو نادي الرياض الأدبي حيث لم يصدر أي كتاب أدبي.

٦- أدخلت لأول مرة في هذه الأعمال البيبلوجرافية المختصة بالكتب، الأعمال المنشورة في الدوريات من البيبلوجرافيا الأدبية للأهمية في نشرها وإنتاجها، ولأنها عادة ما تنشر بهذه الطريقة كأبحاث بيبلوجرافية وقد بلغت ستة أعمال.

٧- حظيت القصة القصيرة والرواية خلال هذه الفترة بدراسات وكتب لا بأس بها، حيث بلغت (١٤ كتاباً أو مخطوطاً) صدر منها داخل المملكة (٧كتب) وخارج المملكة (٤كتب) وثلاث رسائل جامعية ما تزال مخطوطة ولكنها تحسب لصالح الإبداع القصصي والروائي.

٨- ما يزال المسرح لدينا على هامش الحركة الإنتاجية ، حيث نرى أن النشر لا يتجاوز مسرحية واحدة كل عام، ولهذا تنطرح استفهامات عديدة : أين كتاب المسرح؟ أين النقاد والدارسون مما يكتبه الكتّاب؟ أين الأندية الأدبية وجمعية الثقافة والفنون والناشرون عن هذا الإبداع المهم من حركتنا الأدبية؟.

٩- تحت رأس موضوع الأدب العربي سيجد القارئ والباحث الكتب النقدية والدراسة للشعر والقصة مع بعض حيث إنها لم تختص بمجال واحد ولهذا فضلت جمعها مع الرأس الجامع الأدب العربي.

١٠- برزت خلال هذه الفترة ظاهرة الدراسات النقدية أو التجميعية لأسماء مبدعة لم تصدر بعد عملاً خاصاً بها، أو مازالت حديثة العهد في مجالها وقد تجاوز عدد هذه الكتب ستة كتب نقدية.

١١- اهتم كتّاب المقالة في تجميع ما يكتبونه عبر

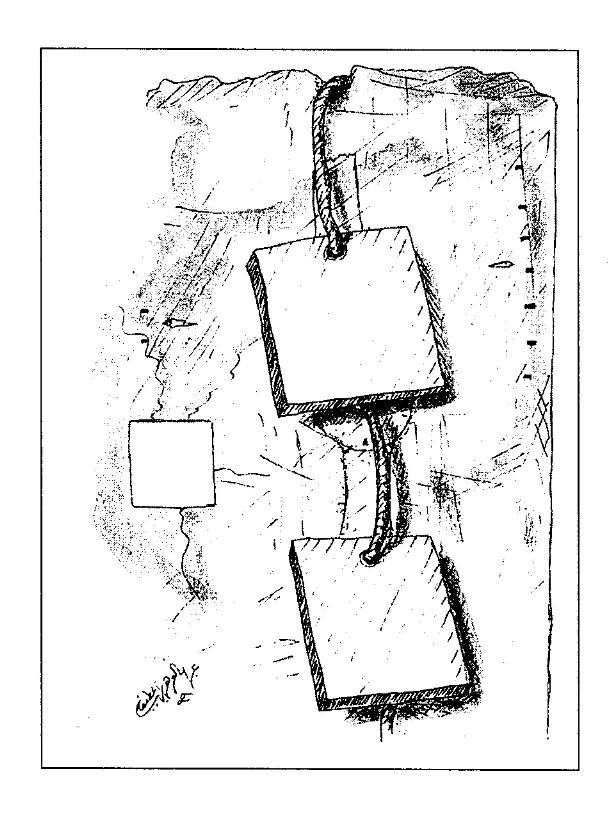


الصحف والدوريات وبلغ ما تم إصداره هذا العام ستة عشر كتاباً أو تزيد، وهي ظاهرة طيبة -كذلك- لحركتنا الأدبية الإنتاجية.

هذه بعض الاستنتاجات القرائية الأولية لهذه البيبلوجرافيا الحولية لساحتنا الأدبية، وهي مشاهدة استقصائية يدركها الباحث لهذا الإنتاج المتزايد، ويتحمل المسئولية في نمو جانب وإخفاق جانب آخر من عطائنا الأدبي جهات عدة!!

وما توفيقنا إلا بالله لاستكمال واستمرار خروج هذه الأداة المهمة للباحث والمتلقي ومن ثم تعاون هذا المبدع والكاتب والمؤلف للوصل بعمله إلى الآخر لخدمته ولكي لا يتكرر هذا النقص في البيانات والمعلومات الكاشفة عن كل عمل مطبوع ■

والله من وراء القصد





كشّاف الكتّاب والمؤلفين

(أ)



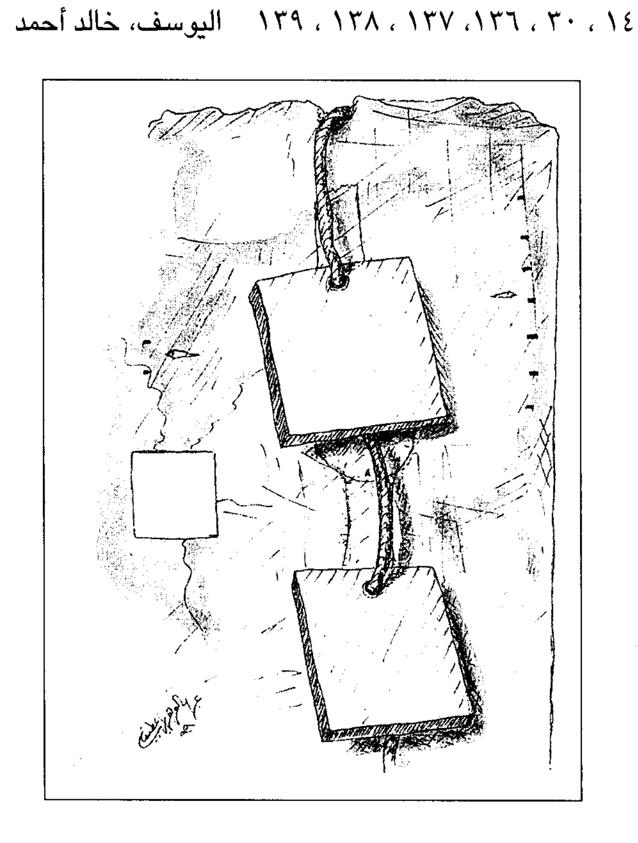
(ح)

(خ)

(د)

كشاف الكتاب والمؤلفين







الأدب العربي

(١) أمين ، بكري شيخ/قراءات نقدية في كتب سعودية ـ جدة : الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٢٠٥ ص .

(٢) البازعي، سعد/مقاربة الآخر: مقارنات أدبية.ـ القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ١٩٥ص.

(٣) التمني ، علي موسى/قراءة في أدب المرحلة: دراسات أدبية.ـ جدة : دار البلاد، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ١٥٣ ص .

(٤) الدخيل ، حمد بن ناصر/في الأدب السعودي: مقالات وبحوث .ـ جازان: النادي الأدبي، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ١٨٥ ص .

(٥) السالمي، حمّاد بن حامد/الشوق الطائف حول قطر الطائف: معجم موسوعي لما قيل في الطائف من شعر عربي من العصر الجاهلي حتى اليوم .ـ الطائف : لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٣ج.

(٦) الشباط ، عبدالله بن أحمد/أدباء وأدبيات من الخليج العربي .ـ ط٢ .ـ الخبر : الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ، ص.

(٧) الغذامي، عبدالله محمد/تأنيث القصيدة والقارئ المختلف .ـ الرباط: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٩م، ٢٠٠ ص .

(٨) الغذامي، عبدالله محمد/حكاية سحارة : مقالات.ـ الرباط: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٩م، ١٢٤ص.

(٩) الغريبي، حسين عاتق/الغربال: قراءة في حياة

وآثار الأديب السعودي الراحل محمد سعيد عبدالمقصود خوجه.ـ جدة : عبدالمقصود خوجه، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٤٠٠ ص .

(١٠) بوقري ، أحمد/الريح والمصباح : مقاربات في الفكر والإبداع.ـ بيروت: دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٩م، ٤١١ ص .

(١١) بافقيه، حسين/الجوائز الأدبية الحدود والأقنعة .ـ أبها: النادي الأدبي ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ١٥١ ص.

الأدب العربي ـ بيبلوجرافيا

(١٢) سيدو، أمين سليمان (الكتاب السعودي خارج الحدود: [الشعر، القصة، المسرح، النقد الأدبي...]) مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج٦، ع١ (المحرم - جمادى الآخرة ١٤٢١هـ/ يونيه - ديسمبر ٢٠٠٠م) ص ص ٤٠١-٤٢٢ .

(١٣) المقحم ، أحمد بن عبدالرحمن (عبدالله بن خميس : قائمة بيبلوجرافية بآثاره) مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج٦، ع١ (المحرم - جمادى الآخرة ١٤٢١هـ/يونيه - ديسمبر ٢٠٠٠م) ص ص ٤٢٣ - ٤٣٤ .

(١٤) اليوسف ، خالد بن أحمد (أدوات الضبط البيبلوجرافي للأدب العربي في المملكة العربية السعودية) مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج٥، ع١ (المحرم - جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ / مايو - أكتوبر ١٩٩٩م) ص ص ١٣١ - ١٤٧ .

الأدب العربي ـ تراجم وسير

(١٥) الجشي، جميل بن عبدالله/ومررت بالدهناء: سيرة .ـ الخبر: المؤلف، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٢٥٨ص.

الأدب العربي ـ مقالات

(١٦) البواردي، سعد/حروف تبحث عن هوية:



مقالات .ـ الدمـام : نادي المنطقة الشـرقية الأدبي، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م، ص

(١٧) توفيق، محمد عمـر/تأملات وذكريات: مقالات .ـ جدة:

(١٨) الحازمي، منصور إبراهيم/سالف الأوان: مقالات .ـ الـرياض : مـؤسـسـة اليـمـامة الـصـحـفيـة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٣٩٢ ص

(١٩) حـميـد، مـحـمـد أبـو بكـر/أصـوات بلا صـدى: مقالات.ـ: ، ١٥٠ ص.

(٢٠) الشباط ، عـبدالله أحمد/أصداء مـن وادي عبقر : مقالات .ـ د.م : د.ن، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ١٦٠ص.

(٢١) الشهـري، عبدالله بن عبدالـرحمن/نوافـذ أدبية: مقالات .ـ الرياض : ، ، ١٤١ ص .

٢٢) العقيـل ، انتصار/خمسة حريـة : مقالات .ـ جدة : دار الانتصار ، ١٩٩٩م/ ، ص.

(٢٣) العـقيلـي ، محـمد بن أحـمد / مقـالات رصيـنة وتحقيقات أمينة : مقالات .ـ جازان: النادي الأدبي، ١٤٢٠هـ، ٣٢٨ ص.

(٢٤) عنبـر ، صفية/أوراق مـبعثرة مـن زوبعة العـمر: مقالات.ـ

(٢٥) العيثان، أحمد معتوق محمد/همسات على الطريق : مقالات .ـ الأحـساء: مطبـعة الأحساء الحـديثة ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ١١٩ ص.

(٢٦) الفزيع، خـليل إبراهيم/تـقاطع الأسئلة فـي الفكر والثـقافـة: مقـالات .ـ الدمـام: دار أمنـية لـلنـشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص .

(٢٧) القاضـي ، حمد بن عبدالله/أشرعة للوطن والثقافة : مقالات .ـ الريـاض: المؤلف، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ١٣٨ ص .

(٢٨) النزهة، رضا عبدالمحـسن/بركان في رأس امرأة:



مقالات .ـ جـدة : دار العلم، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩هـ، ٢٧٦ ص.
(٢٩) هاشم، نجوى محمد/للأصوات وجوه: مقالات .ـ الريـاض: مؤسسـة اليمـامة الـصحفـية، ١٩٩٩م، ١٩٣ص.

الشعر العربي. بيبلوجرافيا

(٣٠) اليوسـف، خالد أحمد (الإنـتاج الشعري فـي عهد الملك عـبدالعزيـز: بيبلـوجرافيا) الـتوباد، ع١٩ ذو الحجة ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ص ص ١٨٨–١٩٠ .

الشعر العربي. تاريخ ونقد

(٣١) أبو زعنونه، إسماعيل حـسين/السعودية في شعر عبـدالله الـلحيـدان: كتبه مـجموعـة من الكـتّاب .ـ الـريـاض: مـطـابـع الخـالـد لـلأوفـسـت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ١٧٩ص.
(٣٢) زكريا، مـحمود عبدالصـمد/براءة الضد الجـميل: إضاءة غير عادية في ديوان أغـاريد العذاب لحفيظ بن عـجب آل حـفيـظ الدوسـري .ـ الإسكـندريـة: الصديقان للنشر والإعلان، ١٩٩٩، ١١٠+٤٦ ص.
(٣٣) زكريا، مـحمود عبدالصـمد/قراءة غير عـادية في تجربة حفـيظ بن عجب الدوسري .ـ الإسـكندرية: الصـديقان للـنشر والإعــلان، [١٤٢١/٢٠٠٠]، ٢٠٣ص .
(٣٤) عبـدالباقـي، وسام محمـد/محمـد هاشم رشـيد: شاعـر المديـنة المنـورة حيـاته وشعـره .ـ المديـنة المنورة: النادي الأدبي، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص.
(٣٥) اللحيدان، محمد عبدالله: معد/الوطن والتاريخ في شعر عـبدالله الـلحيدان.ـ الـرياض: مطابـع الخالد للأوفست، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ٢٨٧ ص.
(٣٦) المطوع، إبراهـيم بن عبدالرحمن / الـشاعر المؤرخ عبيد مدنـي حياته وشعره.ـ جدة: مؤسـسة المدينة



للصحافة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص.

الشعر العربي ـ دواوين

(٣٧) آل حفيظ الدوسري، حفيظ بن عجب/أنا وليلى: شعر.ـ الدار البيضاء: الأحمدية للنشر، ١٤٢٠هـ ، بدون ترقيم.

(٣٨) آل حفيظ الدوسري، حفيظ بن عجب/الأقصى والشرف: شعر.ـ الدار البيضاء: الأحمدية للنشر، ١٤٢١هـ/١٩٩٩م، بدون ترقيم.

(٣٩) آل حفيظ الدوسري، حفيظ بن عجب/ليل الغربة: شعر .ـ الدار البيضاء: الأحمدية للنشر، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ص.

(٤٠) الألمعي، إبراهيم طالع/سهيل أميماني: شعر .ـ أبها: النادي الأدبي، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ١٣٨ ص.

(٤١) البركاتي، فيصل/لولاك يا حبيبتي : شعر .ـ

(٤٢) البناني، أحمد محمد/عواصف.. وعواطف: شعر .ـ : ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ١٢٢ ص.

(٤٣) البواردي، سعد/حلم طفولتي: شعر .ـ جدة: عبدالمقصود خوجة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ١٠٠ص.

(٤٤) التيهاني، أحمد عبدالله/أماريق : شعر .ـ أبها: النادي الأدبي، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ١٥٠ص.

(٤٥) الثنيان، نوال بنت سليمان/نماذج من الشعر الفصيح لشاعرات من منطقة القصيم .ـ

(٤٦) جرابا، عيسى بن علي/لا تقولي .. وداعاً: شعر.ـ الرياض: مكتبة الأديب للنشر، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٩٦ ص.

(٤٧) الحازمي، علي/خسران : شعر.ـ القاهرة: دار شرقيات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م ، ٨٩ ص.

(٤٨) الحربي، محمد بن حمد خليص/أحب الشعر: شعر.ـ الظهران: المؤلف، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ١٠٤ص.



(٤٩) الحرز، محمد/رجل يشبهني: شعر.ـ بيروت: دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٩م، ٨٤ ص.
(٥٠) الحرز، ناجي داوود/خفقان العطر: شعر .ـ الهفوف: المؤلف، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م،١٠٥ص .
(٥١) حكمي، مهدي بن أحمد/لا تسلني عن جراحي: شعر.ـ جازان : النادي الأدبي، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ٥٩ ص.
(٥٢) الحميد، عبدالله بن سالم/السفر في ذاكرة الوطن: شعر.ـ الرياض: دار طويق للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ١٠٩ ص.
(٥٣) الخثلان، سارة/شهب البحر: شعر.ـ القاهرة: ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص.
(٥٤) الخطراوي، محمد العيد/أسئلة الرحيل: شعر .ـ
(٥٥) خميس، سلوى/مثل قمر على نيته: شعر.ـ بيروت: دار الجديد، ١٩٩٩هـ، ١٠٣ ص.
(٥٦) الدامغ، إبراهيم بن محمد/أسرار وأسوار : شعر .ـ عنيزة : دار الطباعة للأوفست، ١٤٢٠هـ، ٢٢٤ص.
(٥٧) الدباغ، إيمان/في ترانيم.. الميس: شعر.ـ الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٨٢ص.
(٥٨) الزهراني، أحمد قران/ دماء الثلج: شعر .ـ جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ١٤٢ ص.
(٥٩) الزهراني، حسن محمد حسن/ريشة من جناح الذل: شعر.ـ
(٦٠) الزهراني، صالح سعيد/ستذكرون ما أقول لكم: شعر .ـ جازان : النادي الأدبي، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٦٦ ص.
(٦١) الزهراني، صالح بن سعيد/فصول من سيرة



الرماد : شعر ـ مكة المكرمة : ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، ٧٨ ص .

(٦٢) زولي ، إبراهيم/أول الرؤيا : شعر ـ جازان: النادي الأدبي، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ٧٢ ص.

(٦٣) السالم ، زكي إبراهيم/مرفأ الأماني: شعر ـ الهفوف: المؤلف، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٩٦ ص.

(٦٤) السبع، حسن/حديقة الزمن الآتي: شعر ـ بيروت: دار الكنوز الأدبية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ٩١ ص.

(٦٥) سهيل، حسين محمد/وللأقمار باب: شعر ـ جازان: النادي الأدبي، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ١٤٠ ص.

(٦٦) شحبي، إبراهيم محمد/قوافل الهجس: شعر ـ أبها: النادي الأدبي، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ١٠١ ص.

(٦٧) الشريف، حمزة أحمد/عطر تهامي: شعر ـ الباحة: النادي الأدبي، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ١٤٧ص.

(٦٨) الشهري، عبدالله بن جدعان/زورق الأحلام: شعر ـ ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ١١٢ ص.

(٦٩) الشهري، علي حسن الشعيب/مشاعر من تمنية : شعر ـ أبها: المؤلف، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ١٢٦ ص.

(٧٠) الشهري ، مزهر علي/هطول : شعر ـ : ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص.

(٧١) الصحيح، جاسم/رقصة عرفانية: شعر ـ بيروت: دار الكنوز الأدبية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ١٢٦ ص.

(٧٢) الطيار، أحمد سعد/أضواء الروح: شعر ـ بيروت: دار الجديد، ٢٠٠٠م، ٨٥ ص.

(٧٣) العبيدان، موسى مصطفى، غرامة خلوفة العمري/شدو على أغصان الوطن: شعر ـ تبوك: النادي الأدبي، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ١٤١ ص.



(٧٤) العثمان، عبدالله عبداللطيف/أفياء الأغصان من ديوان العثمان: شعر؛ جمع

(٧٥) العجلان، عبدالعزيز/الجاهلي يشعل خرائطه: شعر.- الرياض: المؤلف، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٩٧ص.

(٧٦) العرفج، أحمد عبدالرحمن/الخطايا .. أسئلة: شعر.- المدينة المنورة: النادي الأدبي، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٩١ ص.

(٧٧) عشقي، أنور/معاناة أمة: شعر.- الرياض: دار المؤيد للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص.

(٧٨) العصفور، سعيد محمد/هدير الصمت: شعر.-

(٧٩) باعطب، أحمد سالم/رباعيات مخضبة: شعر.- حائل: النادي الأدبي، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص.

(٨٠) العلوي، عبدالله بن مشعل بن زيد/جداول الحب: شعر.- المدينة المنورة: المؤلف، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ١٥٠ ص.

(٨١) العلي، علي محسن/لحظات لها بقية: شعر.- الرياض: المؤلف ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ١٥٦ص.

(٨٢) العنزي، سلمان بن محمد/مطالب السمو: شعر.- الرياض: دار القاسم للنشر، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٨٣ ص.

(٨٣) العودة، سعود يحيى/الفريد في الحقائق والأحداث: شعر.- الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٢٢٥ ص.

(٨٤) الغامدي، إبراهيم المشني/المتبلورة زمناً: شعر.-

(٨٥) فودة، حمزة إبراهيم/نشوة السحر: شعر.- مكة المكرمة: دار الشريف للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ١٦٣ ص

(٨٦) القويز، محمد ناهض/الإبحار: شعر.- بيروت: دار



الساقي ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، ص .

(٨٧) اللويحق ، حبيب بن معلا / نثيث السقاء : شعر .ـ الرياض : دار القاسم ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ، ص .

(٨٨) اللويحق ، حبيب بن معلا / نوافذ الشمس : شعر .ـ الرياض : دار القاسم ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ، ص .

(٨٩) مباركي ، محمد مسير / الغيد الصناديد والرجال الحائضون : شعر .ـ القاهرة : المؤلف ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ، ٧٨ ص .

(٩٠) المخمري ، علي / الخطوة الأولى لاجتياز قماطي : شعر .ـ بيروت : دار الجديد ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، ص .

(٩١) المقرن ، محمد بن عبدالرحمن / ملكية الطهر : شعر .ـ الرياض : دار القاسم للنشر ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، ٢٣٥ ص .

(٩٢) المنصور ، محمد / الأضداد : شعر .ـ اللاذقية : دار الحوار للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩م ، ٩٦ص .

(٩٣) المنصور ، محمد / البراق : شعر .ـ اللاذقية : دار الحوار للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩م ، ٨٠ ص .

(٩٤) هندي ، أشجان محمد / للحلم رائحة المطر : شعر .ـ دمشق : دار المدى للثقافة والنشر ، ١٩٩٨م ، ١٣٩ ص.

(٩٥) الوزان ، إبراهيم بن دخيل / وإنك أصل الجهات : شعر .ـ الطائف : النادي الأدبي ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م ، ١٧٦ ص .

القصة القصيرة والرواية. الأعمال

(٩٦) جبر ، كلثم ، خليل الفزيع / إيقاعات للزمن الآتي : مجموعتان قصصيتان .ـ الدمام : دار أمنية للنشر والتوزيع ، ١٤٢٠هـ ، ٨٩ ص .



(٩٧) الجديد ، فهد ناصر/أيام الرشيد ولياليه : رواية تاريخية .ـ الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٢٠هـ / [١٩٩٩م]، ١٣١ص.

(٩٨) الجراد ، سعود/بورتريه للسيد مطيع : قصص .ـ حائل : النادي الأدبي ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ، ٩٩ص .

(٩٩) الحبردي، علي محمد/كهوف الصمت: قصص .ـ الخبر: دار الحبردي للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٨٥ ص.

(١٠٠) الحربي، محمد بن حمد خليص/زوايا المرايا : قصة .ـ الظهران: المؤلف، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٩٩ص.

(١٠١) أبو حمراء، محمد ناصر/سياحة الشقاء: رواية .ـ الرياض: دار الشبل، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ٢٤٢ص.

(١٠٢) الحماد، سليمان/الحصاد: رواية .ـ الرياض: إصدارات النخيل، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ٢٣٣ ص.

(١٠٣) خال، عبده/من يغني في هذا الليل: قصص .ـ الدمام: دار الراوي للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ١١١ ص.

(١٠٤) الخضري، خالد محمد/امرأة من ثلج: قصص .ـ الطائف: النادي الأدبي، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ١٢٨ص.

(١٠٥) الخطيب، عبدالكريم محمود/سفانة: فدائية من الخليج : رواية .ـ الرياض : دار الخطيب للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ، ٦٠ ص.

(١٠٦) درويش، هداية/ اغتيال:] قصص. [ـ جدة: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، ١٤١٩هـ، ١٥٢ ص.

(١٠٧) الدريس، زياد بن عبدالله: مقدم/ الأستاذ:

قصص قصيرة منوعة.ـ الرياض: مجلة المعرفة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، ١٣٥ص.

(١٠٨) أبو دهمان، أحمد/الحزام : رواية باللغة الفرنسية .ـ باريس : غاليمار، ٢٠٠٠م، ١٥٠ ص.

(١٠٩) الراشد، حسين/المظلوم: قصة .ـ د . م : د . ن ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ٦٣ ص.

(١١٠) بو سبيت، بهية عبدالرحمن/حكاية عفاف.. والدكتور صالح: رواية.ـ الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٢٠٤ ص.

(١١١) شحبي، إبراهيم محمد/ما وراء الأنفاق: مجموعة قصصية.ـ أبها : النادي الأدبي، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ٧٣ ص.

(١١٢) الشويخات ، أحمد/نبع الرمان : رواية .ـ بيروت: دار الكنوز الأدبية ، ١٩٩٩م ، ١٩٨ص.

(١١٣) الشيخ، حسن/اختفاء قدوسة: مجموعة قصصية.ـ د.م : د.ن ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ٩٩ ص.

(١١٤) الصقعبي، عبدالعزيز صالح/أنتِ النار وأنا الفراشة: قصص.ـ بيروت: دار الكنوز الأدبية، ٢٠٠٠م، ١٥٩ ص.

(١١٥) عجيم، محمد/مقطع من سمفو نية الألم: قصص- جدة : دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ١٧٣ ص.

(١١٦) عجيم، محمد/مقطع من سمفونية الندم: قصص. ـ د.م : د.ن، ١٩٩٩م، ١٥٣ ص.

(١١٧) عجيم، محمد/ مقطع من سمفونية الوحل: مجموعة قصصية.ـ تبوك: النادي الأدبي، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ٩٦ ص.

(١١٨) العجيلي، يوسف بن عمر/مأساة جمانة:



قصص.ـ الدمام: الشركة الشرقية للطباعة والصحافة والإعلام، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ٦٨ ص.

(١١٩) العريني، عبدالله صالح/دفء الليالي الشاتية : رواية.ـ الرياض: دار إشبيليا، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ١٥٨ ص.

(١٢٠) عزوز، أحمد محمد/رؤى لا أساس لها من الصحة: نصوص قصصية.ـ جدة : ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، ٨٠ ص .

(١٢١) العسيري، أنور علي/ قادم من الشرق: مجموعة قصصية.ـ دمشق : دار الينابيع، ١٩٩٩م، ٧٨ ص.

(١٢٢) عطار، محمد عبدالله/عبرات على الجليد: قصة.ـ : ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م ، ٢٧٢ ص .

(١٢٣) العليان، قماشة/عيون على السماء: رواية.ـ ط٢ .ـ الرياض: دار الجسر للطباعة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٢٠٠ ص.

(١٢٤) العليان، قماشة عبدالرحمن/عيون على السماء: رواية.ـ أبها : النادي الأدبي، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ١٣٢ ص.

(١٢٥) عنبر، صفية/أنت حبيبي.. لن نفترق معاً إلى الأبد : [رواية].ـ الدمام: دار الراوي للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ١٥١ ص.

(١٢٦) العنزي، فالح/البارقة: مجموعة قصص.ـ بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ١٩٩٩م، ٨٢ص.

(١٢٧) الغامدي، محمد عصبي/ رفعت يدي: قصة طويلة.ـ الباحة: النادي الأدبي، ١٤١٩هـ/٢٠٠٠م، ١٤٤ص.

(١٢٨) الفوان، نادية/الركض في مساحات الحزن: مجموعة قصصية.ـ أبها: النادي الأدبي،



١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ١٥٠ ص.

(١٢٩) القصيبي، غازي عبدالرحمن/دنسكو : رواية.- بيروت؛ لندن: دار الساقي، ٢٠٠٠م، ١٧٤ ص.

(١٣٠) مجرشي، أحمد يحيى/الحمام لا يقع على الغربان: مجموعة قصصية.- تبوك: دار الشمال للطباعة والنشر، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٦٧ ص.

(١٣١) المحيميد، نورة محمد/المذنبات والرماد: مجموعة قصصية.- بيروت: دار الجديد، ١٩٩٩م/١٤١٩هـ، ١٠٩ ص.

(١٣٢) مريشيد، سالم/حوش الغلابا: رواية.- جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ١٥٠ص.

(١٣٣) المعجل، عبدالله حمد/الغربة الأولى: رواية.- بيروت؛ لندن: دار الساقي، ٢٠٠٠م، ٣٥٠ ص.

(١٣٤) المفلح، هيام/الكتابة بحروف مسروقة: قصص قصيرة.- الشارقة: أندية الفتيات ؛ القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، ١٠٥ ص.

(١٣٥) النعمي، حسن/حدث كثيب قال: قصص قصيرة .- بيروت: دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٩م، ٨٠ ص .

(١٣٦) اليوسف، خالد أحمد/امرأة لا تنام: قصص.- الرياض: المؤلف ، ١٩٩٩م/١٤١٩هـ، ١٣٥ص.

القصة القصيرة والرواية. بيبلوجرافيا

(١٣٧) اليوسف، خالد بن أحمد (أعلام القصة القصيرة والرواية: الروائي عبدالعزيز مشري) العقيق ، مج١٢، ع ٢٣ ، ٢٤ (محرم - ربيع الثاني ١٤٢٠هـ) ص ص ٢٨٧-٢٩٩ .

(١٣٨) اليوسف ، خالد بن أحمد (القاص الروائي إبراهيم الناصر الحميدان : بيبلوجرفيا) الأربعاء (٩ ربيع الأول ١٤٢٠هـ) ص ص ٢٠-٢١ .

(١٣٩) اليوسف، خالد أحمد (القصة القصيرة خلال



خمس سنوات: ١٤١٥-١٤١٩هـ ببيلوجرافيا) الحرس الوطني، س ٢٠ ، ع ٢٠٨ (رجب ١٤٢٠هـ/اكتوبر ١٩٩٩م)، ص ١٠٨-١١١ .

القصة القصيرة والرواية. تاريخ ونقد

(١٤٠) بشارة، مصطفى عوض الله/القصة العربية من منظور إسلامي.ـ الخرطوم: المؤسسة العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٩م ، ٩٦ ص.

(١٤١) الثبيتي، محمد سعد/إثباتات مشرقة: سيرة ذاتية وانتقائية في أدب محمد الشقحاء.ـ مكة المكرمة: مطابع مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، ١٤٢٠هـ، ٣٨٢ ص.

(١٤٢) الجاسم، جاسم علي/الفزيع وعالمه القصصي.ـ الدمام: دار أمنية للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٣٤٨ ص.

(١٤٣) الجاسم، ناصر سالم عثمان/صورة البطل في روايات إبراهيم الناصر الحميدان: رسالة ماجستير ـ الأحساء : قسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة الملك فيصل، ١٤٢٠هـ ، ٣٣٩ ص.

(١٤٤) حادي، أحلام عبداللطيف عواد/تيار الوعي في القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية: ١٣٩٠هـ-١٤١٠هـ، رسالة ماجستير.ـ الرياض: قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الملك سعود، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص.

(١٤٥) الحازمي، منصور إبراهيم/فن القصة في الأدب السعودي الحديث ـ ط٢ ـ الرياض: دار ابن سينا للنشر، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٢١١ ص.

(١٤٦) خطاب، عزت بن عبدالمجيد/قراءة ثانية (نصوص).ـ الرياض : مؤسسة اليمامة الصحفية، ١٤٢٠هـ/إبريل ٢٠٠٠م، ٢٧٨ ص.

(١٤٧) الدميني، علي (جامع)/ابن السروي ... وذاكرة



القرى: قراءات وشهادات وحوار مع عبدالعزيز مشري. ـ د . م : د.ن ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٤١٥+ ١٢ صور ، ص.

(١٤٨) الراعي، علي/القصة القصيرة في الأدب المعاصر؛ تقديم فاروق عبدالقادر. ـ القاهرة: دار الهلال، يولية ١٩٩٩م، ٣٤٧ص.

(١٤٩) سليمان ، نبيل/الرواية العربية: رسوم وقراءات.ـ القاهرة: مركز الحضارة العربية، ١٩٩٩م، ص.

(١٥٠) شعبان، بثينة/مائة عام من الرواية النسائية العربية. ـ بيروت: دار الآداب، ٢٠٠٠م، ص.

(١٥١) العتيبي، عبدالرحمن بن سالم بن خلف/وقفات مع عبده خال في روايته أمامي ترحل العصافير.ـ الرياض: المؤلف، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٤٠ ص.

(١٥٢) العوين، محمد بن عبد الله/المرأة في القصة السعودية من عام ١٣٤٩هـ ـ ١٤١٨هـ : رسالة دكتوراة.ـ الرياض: كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ، ٢مج ١٨٠٠ ص.

(١٥٣) القويفلي، محمد بن سليمان/الطفولة وعالم الراشدين في القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية.ـ الرياض: مركز البحوث بكلية الآداب بجامعة الملك سعود، ١٤١٩هـ، ١٣١ ص.

المسرحية العربية. نص مسرحي

(١٥٤) العثيم، محمد عبدالله/الهيار: مسرحية.ـ أبها: النادي الأدبي ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٧١ ص ■



قوقعة للعرض ..!

شعر:
د. محمد العيد الخطراوي

الدكتور: محمد العيد الخطراوي، أستاذ جامعي تخرج على يديه أجيال وهو الآن نائب رئيس نادي المدينة المنورة الأدبي، ورئيس اللجنة الثقافية بفرع جمعية الثقافة والفنون بالمدينة المنورة، أصدر كثيراً من الكتب والدواوين منها: غناء الجرح - مرافئ الأمل - وسواها.

قوقعةٌ أنا ..
مهملةٌ على شواطئ البحار
كليلةِ ممطورةِ بوابل الأرق
تخوضها زوبعةٌ آبقةٌ تلتذ بالهروب !
وبين حلم القوقعةْ
وحلم الأرقين ..
تندثر الشموع
وتحزن الدموع
وتَوْجَع الأقمار والأسمار
لكن يدِرُّ الضرعْ
ويستمر العرض ..!

● ● ●

وقد رأيتُني في ذروة الأرق
تمتصّني ذاكرة الغسق
تقسمني فصائلا تعتمّ بالنزق
فلا أكاد أتقي أخلاطه
إلا بما اعتلق
وربما أموت بالعرق
كفقمةٍ تموت بالغرق
وربما كاليرقه
تموت إذ تسير فوق الورقه
وما أنا بغافلٍ عما يحوك السَّرَقه
فأمرهمْ مريج
وليلهم خديجْ
لكنني ..!
آثرتُ أن أرهقهم صعوداً



أن أحشرهم كالذرّ .. كالعلق
وأن أراهمُ
على نطاع الصدق يَخلُجون
فضّلتُ أن أرى أحشاءهم إذ تحترق !
وتصطفق !
وأحيا في أمان !

● ● ●

يا أرقي المبتلَّ بالعقوق
لملم سدول اليقظة
وراقب الأعطال في مدارج الزمن
وامنح صياح الديك فرصة العدمْ
خضّبْ بجرحه متارس الندم
ثم احمل النعش معي دون كفن
واتركه في العراء
يقاوم الرمضاء
وعد قرير العين يا أرق
مغتبقا دمي
متخذا فيَّ قواقعا للعرض !

● ● ●

وفي ضفائر الأرق
- وأرقي مستفحل بالليل والنهار -
أرحل كل فوهةٍ
وكلَّ تلّة عذراء
نحو غدي الموعود
وأرتدي الصحراء مئزراً
وشمسها رداء
وأمتطي أمسي ، وحاضري اللدود
إلى غدٍ مجهول
تلقفه اللحود !
فربما استطعت أن أخلّص المجهول
وأن أريق الموت في اللحود !

عشقٌ من أول نظرة

شعر:
د. أحمد
عبدالله السالم

د. أحمد عبدالله السالم، شاعر سعودي، من مواليد دومة الجندل شمال المملكة، عام ١٣٧٤هـ يعمل أستاذاً بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام بالرياض.

قد جئت أتهم فالهوى جازانُ
دارٌ لها متنُ السحابِ مكانُ

قد كنت أعشقها لطيِّب ذكرها
ولمثل هذا تعشق الأوطان

ماذا تفيدك في الديار نضارةٌ
والدار خلوٌ ما بِها سكّان

أنا لم أجد في الدار إلا إخوةٌ
بمثالهم قد لا يجود زمان

جازان أهلك في السباق تقدَّموا
وعلوا إذا ما أشرع الميدانُ

أنا ما رأيت كفاحَهم في غيرهم
فلكم أشار إلى بنيك بنان

فغدوا هم الركنَّ العصيَّ لشاهقٍ
يُبنى وبالركن العصي أمانُ

دارٌ أجاد أريبها وأديبها
دارٌ بها لغة الكتاب حصَان

أضحى لها الزمنُ العصيُّ مطاوعاً
ولغيرهم تتقلب الأزمان



ضُربت منابرها وأُشرع بابُها
ليعبَّ من نفحاتها الشُّبّانُ

كانت لطلاب المعارف قبلةً
تزهو بها الحلقات والأركان

والشعر أعذبه المدبّج ههنا
فلغيره لا تطرب الآذان

والشعر حين يطيب من جريانه
تجري الدموع وتمسحُ الأحزان

طلبوه في جازانَ شعراً ناعماً
لو غيركِ استحلاه يا جازانُ

في منتدىً غلب النشاطَ نشاطُه
برجاله الأدب الرفيع يصان

أخذ الجميع من الحسان حبيبةً
أما أنا فحبيبتي الأوطان

عشق من الجوِّ البعيد أعادني
صباً وذلك أنني إنسان

لكنَّ قلبي ليس نهباً للهوى
إن ردّ ليلى تجتذبْه حنان

عشق من أول نظرة

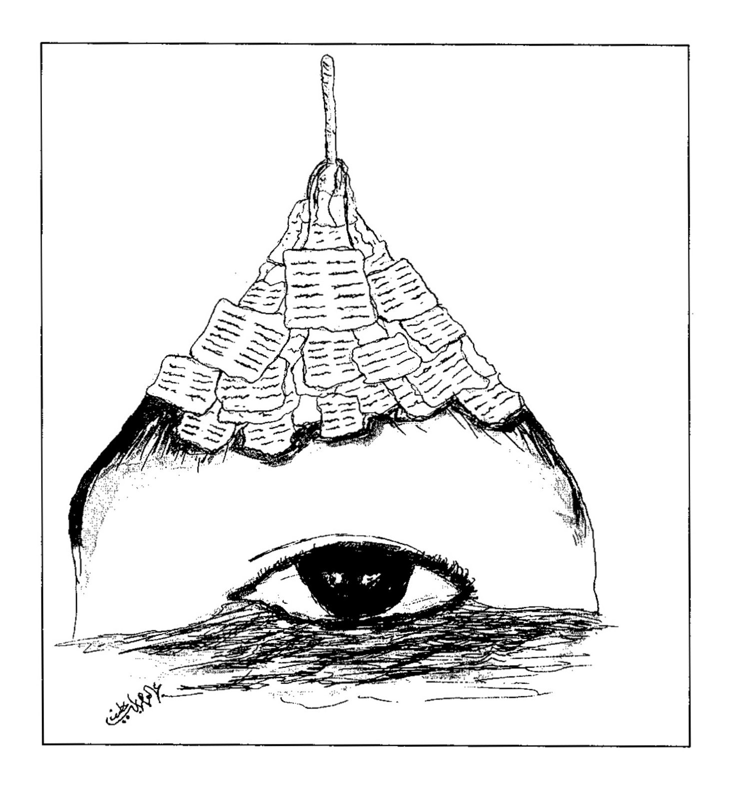
لم تحجبِ السحبُ الثقالُ جمالها
عني تحين تزاور القبطانُ

فلقد رأيتُ سهولها وجبالها
والماءُ قد فاضت به الوديان

وبدا ليَ البحر الجميل كمقلةٍ
تسبي العقول دموعها الخلجانُ

حتى نزلت كأنني وكأنها
صبٌ تلقَّفُ سُوقَهُ أحضانُ

وإذا يوفَّى غيرها بقصيدةٍ
جازان لا يكفي لها ديوانُ

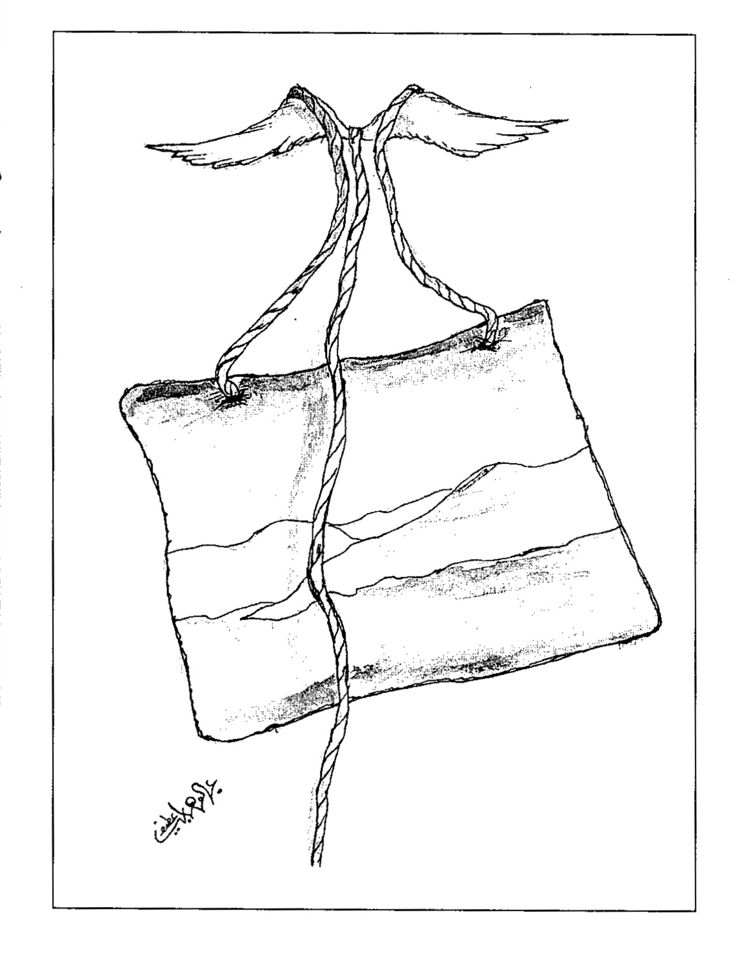




لحن الوداع

شعر:
محمد
عبده شبيلي

شاعر سعودي، من مواليد منطقة جازان ١٣٧٤هـ، نال درجة الماجستير في النقد من جامعة الإمام محمد بن سعود عن أطروحته: (الاتجاه الإسلامي في الأدب السعودي المعاصر).



يا حادي الركب خفف فالدموع دم

وجذوة الشوق في الأعماق تضطرم

ووشوشات النجاوى من هنا وهنا

تقول : إن جموع الصحب تعتزم

وينتضي السفر المحموم في عجل

أسيافه في ماقينا ويقتحم



صهيل الشعر

لحن الوداع

كم ذا أداري صباباتي وأكتمها
عن الأخلاء لكن ينطق القلم

وتستبد بي الآهات سائلة
عن هاجس الشعر هل ما زال يحتدم

وهل تبقى لألحان المنى نغم
وهل تبقى لتغريد الهيام فم

نعم .. ولي وتر بين الضلوع همى
لحناً إذا غنّتِ الأحداق يبتسم

وإن ترقرق دمع من محاجرها
فأدمعي في الفراق المر تنسجم

تبلل الذابل المصفر من لغتي
فينتشي حرفها المشتاق والكلم

وتستفيق رؤى الأطياف من سِنَةِ
أوفى بها - بعد طول الرحلة ـ الحلم

يا إخوتي كم تضاحكنا على مِقَةِ
إذا تمطى إلى أرواحنا الألم

نبدد الحزن بالنجوى مشاطرة
وفرحة الأمل المولود نقتسم

نستعذب الصاب في طعم العلا شغفا
بما سَمَتْ نحوه الأقدار والهمم



ونـنـحـنـي قـامـة لـيـسـت بـخـاضـعـة

نـقـبـل الأمـل الآتـي ونـسـتـلـم

أتـرحـلـون .. وفـي عـيـنـي أخـيـلـة

والـذكـريـات بـبـاب الـفـكـر تـزدحـم

أتـرحـلـون عـن الـصـرح المـنـيـف ضـحـى

فـيـرحـل الخـلـق المحـمـود والـشـيـم

وتـرحـل الأمـنـيـات الـبـيـض تـاركـة

صـبًّـا بـراه مـن الأحـبـاب مـا كـتـمـوا

إنـي تـذكـرت قـولاً طـاف فـي خـلـدي

بـه الجـراح الـنـوى يـومـاً سـتـلـتـئـم

قـد أسـعـف المـتـنـبـي فـي تـنـغـصـه

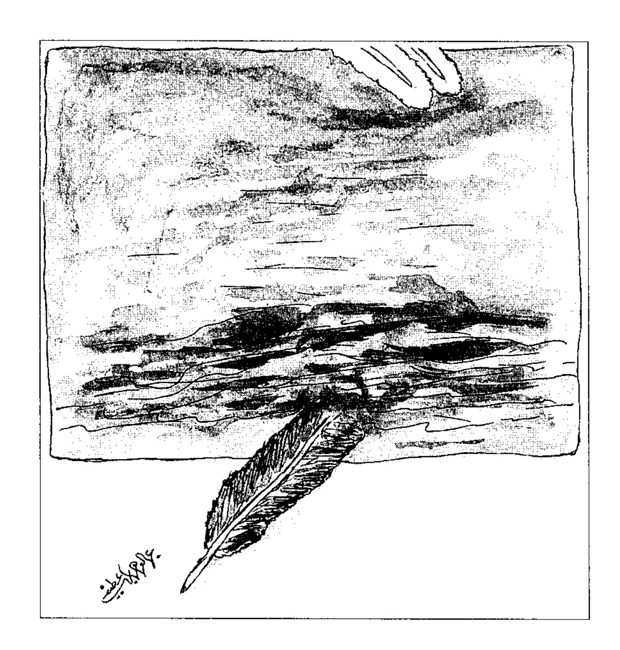
فـصـاغـه حـكـمـةً سـارت بـه الأمم

"إذا تـرحـلـت عـن قـوم وقـد قـدروا

ألا تـفـارقـهـم فـالـراحـلـون هـم"



النورس المتيم



شعر:
محمد سعيد البريكي

شاعر سعودي، من مواليد المنطقة الشرقية، له عدة أبحاث ومشاركات أدبية كثيرة، له ديوان شعر للأطفال بعنوان: (ربيع الأمل) ١٤١٦هـ.

نورس في الضبابْ
يحاول أن يحضنَ الأفْقَ
أن يستثيرَ الفضول
ويستنشقَ العِطرَ
من شَعْرِها
ويحدُجُها
بعينٍ كعمقِ التناهيدِ
في صدرِ قُبَّرةِ عاشِقة
ويغرقُ في دمعةِ حائرة
يُحَدّق؟
لا
يستديرْ
أيفترُّ ثغرُ



وأبقى بعيداً؟
أترسل لي شَعْرَها؟
تُلوِّح؟
كيفَ أردُّ السلام؟
حذارِ الهبوطَ
إلى السفحِ،
مُدَّ القوادمَ،
شُقَّ الضبابَ
وحلِّق
على زُرْقَةِ الموجِ،
وانشرْ خوافيكَ،
عُبَّ النَسائِمَ،
واركبْ بساطَ الرياحْ
وقبِّل بمنقارِكَ المستقيم
عيونَ النجومِ
وضُمَّ الصَبَاح
وأرسِلْ إلى البَحْرِ
دمعَةَ حُبٍّ طهورَة
وغازِلْ دوائِرَ دمْعَتِكَ الساكِبة
على صفحةِ الماءِ
قُلْ للحبيبةِ
أنْتِ تعالي
نطيرُ سويّا
ففي غيمةٍ
قد وضعتُ وسادي
وأعددتُ

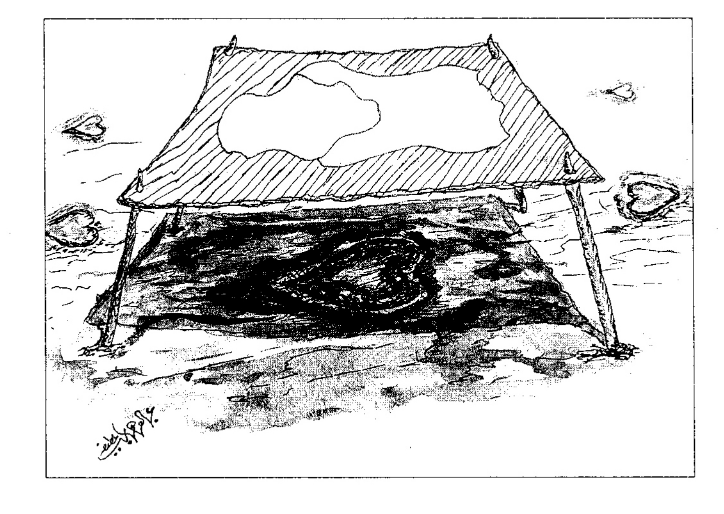


صهيل الشعر

النورس المتيم

فوقَ السحابِ مِهادِي
وخبأتُ
في صفْحَةِ البدرِ نَجْمَة
لأزرعَهَا
فوقَ صدرِ امرأة
إذا طَلَعَتْ
شمسُ هذا الصباح
خُذي سُلَّم النورِ
وارقَيْ إليّ
نطيرُ معاً
لا تخافِيْ السُقُوط
وطِيْرِي
إليّ
وطِيري وطِيري
ولا تذرِفي الدمْعَ
إمّا تعبتِ
فإنّي
تَعَلمتُ فَنَّ الصُعود
ولامستُ خَدَّ النسائِمِ،
نَتَّفتُ ريشي،
حتى سموتُ
وما عدتُ
مِنْ بعدِ أنْ عشتُ
حُرّا طليقا
أحبُّ الهبوط

راضٍ بصدّك



شعر:
علي محمد
الأمير

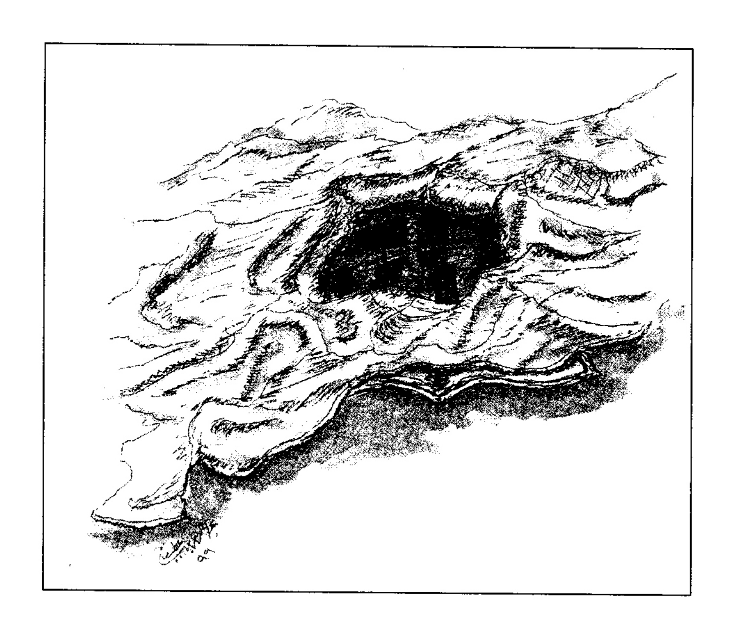
شاعر سعودي، من مواليد منطقة جازان ١٣٨٧هـ شارك في إحياء أمسيات أدبية وله مشاركات في الصحف المحلية، صدر ديوانه الأول عام ١٤١٦هـ عن نادي جازان الأدبي بعنوان: (بوصلة واحدة لا تكفي).

راضٍ بصدك لا تختَرْ بنا بدلا
إذْ لا شريك وأما قد عزمتَ فلا
ما زلتَ بالمرِّ تسقيني وأشربُهُ
حتى غدوتُ وإنْ لم تسقني ثَملا
لو أن عينك إذْ جاوزتني نظرتْ
إلى عيوني لم أبخلْ بها نُزُلا
مشيتُ خلفك مأخوذاً بما فعلتْ
بنا عيونك زاكي الرشدِ مكتملا
لكن عينك ما كفكفت سطوتها
من كل زاكٍ مريض اللحظ قد كُحِلا

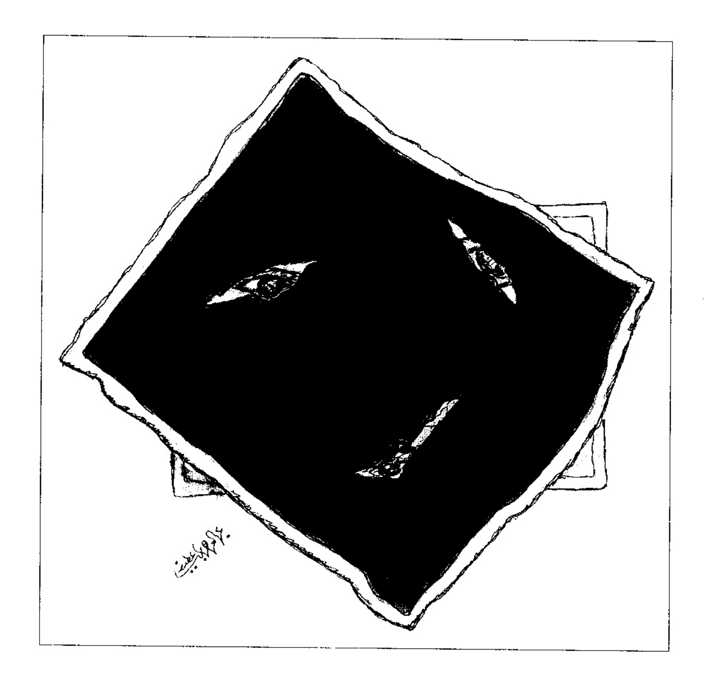


راض بصدك

تـركـتـنـا والجـسـورُ الـعـفُّ مـخـتـلـطٌ
بـزفـرةٍ كـاد لـو نـاديـتـه اشـتـعـلا
ومـا أزال بـهـذا الـقـلـب أوسـعُـه
عـقـلاً عـلـيـك فـيـشـقـى كـلّـمـا عَـقَـلا
تـركـتـه ولـه فـي حـيِّـكـم أمـلٌ
يـجـوبُ أنـحـاءهُ حـافٍ ومـنـتـعـلا
عـزت عـلـيـه غـوادي الـعـشـقَ مـا فـتـئـتْ
بـه تـصـرُّفُـهُ حـتـى غـدا مَـثَـلا
مـا كـنـتُ أولَ مـن لـذّتْ مـنـيـتُـه
ومـاتَ يـهـزجُ يـا حـبِّـي الـذي قَـتَـلا



صبراً على ألم الجوى



شـــعر:
حسين صديق حكمي

شاعر سعودي، من مواليد قرية مزهرة بمنطقة جازان، نشر إنتاجه الشعري في الصحف والمجلات، له كتاب تحت الطبع بعنوان: (مشاهير الحكمين) ضمن منشورات نادي جازان الأدبي.

صـــبـــراً عـــلـــى ألـــمِ الجـــوى صـــبـــراً
أحـــرى بـــنـــا أن نـــحـــمـــلَ الـــصـــبـــرا
قـــد غـــاب أحـــبـــابـــي فـــلا قـــمـــرٌ
يـــهـــدي الـــســـبـــيـــلَ ويُـــؤنـــسُ المـــســـرى
مـــا لاح إلا ومـــضُ بـــارِقِـــهِـــم
يـــوري الـــضـــلـــوعَ ويُـــوقـــدُ الـــذِّكـــرى
حَـــلُّـــواْ بِـــروحـــي مـــا يـــفـــارقـــنـــي
طـــيـــفٌ لـــهـــم يَـــتَـــوَشَّـــحُ الـــفَـــجْـــرا
مـــا هَـــبَّـــتِ الأنـــســـامُ بَـــارْدةً
إلا حَـــمَـــلْـــنَ المـــســـكَ والـــعِـــطْـــرا



صبرًا على ألم الجوى

اللـــهَ مـــا أحـــلـــى الحيـــاة بـــكـــم
وأشـــدَّهـــا مـــن دونـــكـــم ضُـــرّا
أنـــتـــم دواءُ الـــداءِ فـــي كـــبـــدِ
مـــنـــذُ اشـــتـــكـــتْ مـــن بُـــعـــدكـــم حَـــرّى
كـــالخـــيـــلِ فـــي صـــدري إذا جَـــهَـــشَـــتْ
كـــالـــسَّـــهـــم شَـــقَّ الأفـــقَ مُـــضْـــطـــرا
سُـــحُـــبٌ مـــن الأحـــزان هـــاطـــلـــةٌ
يـــا لـــيـــتَ أنَّ ريَـــاْحَـــهـــا بُـــشـــرى
ســـيـــلٌ تَـــدَفَّـــقَ مَـــوْجُـــهُ عَـــرِمٌ
مـــن أدمـــعٍ فـــي إثـــركـــم حَـــسْـــرى
تَـــعْـــيَـــا الَمـــطـــيُّ بـــحـــمـــلِ مَـــاْ حَـــمَـــلَـــتْ
لـــي مـــهـــجـــةٌ بـــســـيـــوفـــكـــم تُـــفـــرى
فـــمـــتـــى تَـــقِـــرُّ بـــلابـــلٌ سَـــكَـــنَـــتْ
عُـــشَّ الـــدِّمـــاغِ وأعـــيَـــتْ الـــفِـــكـــرا
عُـــوُدوا عـــلـــى رُوحـــي بـــيـــقـــظـــتِـــهـــا
أو عَـــجِّـــلـــوا بـــالـــتَّـــارةِ الأخـــرى
عـــوجـــوا عـــلـــى مـــن شَـــفَّـــهُ وَلَـــهٌ
أو وسِّـــدُوا أوصـــالَـــه الـــقَـــبـــرا
قَـــدْ طَـــاْلَـــمَـــا انـــتـــظـــرَ الـــصـــبـــاحَ وفـــي
عـــيـــنـــيـــه أســـئـــلـــةُ الجـــوى تُـــقـــرا
تجـــنـــون لا تـــدرون مـــا سَـــفَـــكَـــت
أيـــديـــكـــم قـــد أعـــظَـــمَـــتْ وِزرا

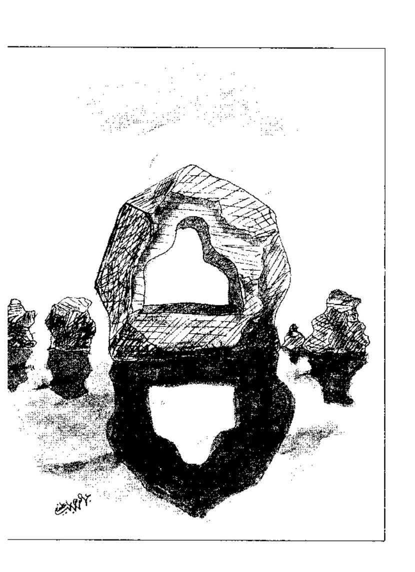


أسراب البياض

شعر
محمد إبراهيم يعقوب

شاعر سعودي، من مواليد منطقة جازان عام ١٣٩٢هـ، نشر كثيراً من إنتاجه في الصحف والمجلات وله ديوان شعر مخطوط.

تشقى النهايات إن أمعنتِ في طلبي
وتقصُر الأرض عن إذعان مضطربِ!
وليس في مهجة الآتين .. متسعٌ
حتى أُهيلَ على أشجانهم ... نَصَبِي
لقد بُعثت على الخيبات تمضغني
من نزوة الطين حتى فتنة الشهبِ
قبستُ من غبطة الميلاد ذاكرتي
ورحت أبحث في المعراج عن نسبي
أنا المهابة .. ذاتٌ غير مشرعةٍ
إلا على الشمس ... لكنني سأحرقُ بي !!
يا أول الحلم .. كم خبأت في لغتي
عشقاً ؟! ووجه الهوى من آخر القربِ
ماذا تمنّيتِ ؟! أن أستلّ من قلقي
أنشودة التيهِ .. أو معزوفة الهدبِ
هذا حصادي أغني فوق نشوتهِ
فوضى اشتعالى .. وإدراكي سدى صخبي
سافرت أنشد أنواءً أضنّ بها
على الليالي ، وكم أوقدتُ من تعبي
فما استرقت من الأصداء نافلةً
لكنه الحزن نُسْك فاض بالرَّيَبِ



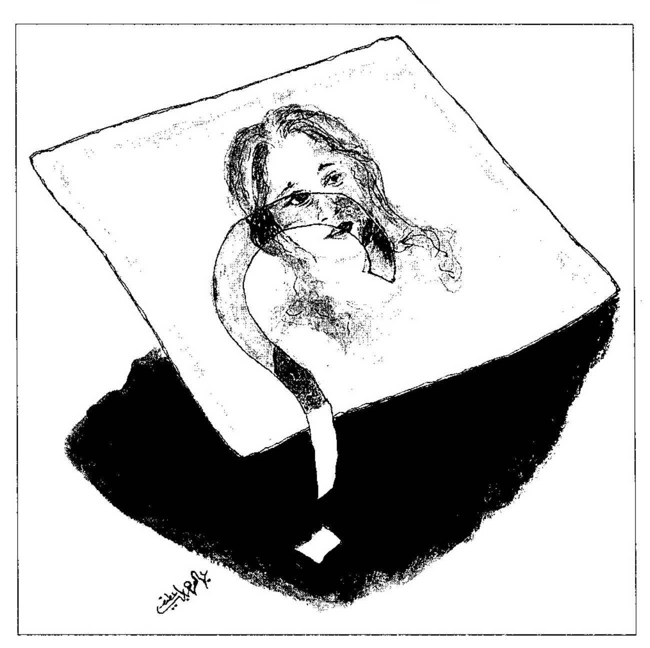


صهيل الشعر

أسراب البياض

ما بين عمرٍ تقصّى وقْد أسئلةٍ
تضني .. وبين وجودي حكمة الحطبِ
لستُ ارتعاشاً ولكن هزَّ أوردتي
ترنيمة البدء حتى تُهتُ في طربي
كم ذا أحنُّ إلى حضنٍ أمرّ به
إلى ابتسامات أمي .. واخضرار أبي
أرخي الأماني .. وأدري ما تعتّقه
والحلم أجدى من التلويح بالحجبِ
يا مسحة النور في سيماء قافلةٍ
تشكو الأمرّين : ترحالي ومنقلبي
لا تسأليني عن الملح الذي سكتتْ
عنه الحنايا .. وخوضي الآن في العنبِ
كيف انصهرتُ أنا في كل زاويةٍ
حمّى حنينٍ .. وكيف ابتلَّ بي لهبي ؟!
واستلهمي من رماد الهمس تحت دمي
بعض امتثالٍ .. وفضّي الليل وانسكبي
ما أهون العمر إن حطّت على وجعي
أسرابكِ البيضُ ..واستغرقتِ في عصبي
ليس ارتهاناً إذا ما جفّ موسمنا
كل المسافات تهوي ساعة التعبِ

كيف أنت..؟



شـعر:
صالح عبدالله الديواني

أحد الشعراء الشباب، من مواليد أحد المسارحة بمنطقة جازان ١٣٨٨هـ. نشر عدداً من القصائد في الصحف المحلية كما شارك في بعض الأمسيات الشعرية.

ها أنت خافتة من جديد ..!

البراري التي تحملين

موارية الأصدقاء

كما العمر ينضو الينابيع عنا ،

ولا شيء تهوينه الآن

غير التراجيع موحشة لا تبالي

بعينيك حار الوجيب

فقولي :

أمن هلع الذات كنا نبالي ..؟!

أم من الحب فاتحته فاكتوينا ..؟!

● ● ●

مرة وقف الحب يغمرنا ! .. فانتفضنا

صهيل الشعر

كيف أنت .. ؟

كنتُ ذاك المرصع بالعمر ... كُنت ،

وكنتِ التفاصيل مورقة بالحنين ،

وكان لنا الليل في غفلة من سواد عشاياه

وعدا يوشوشنا بالتانس

كيما نباكره شوق واد الأحبة .. إمّا استوينا

- وكما لو أرى فيه طيري -

إذا ما غدى للخليلات ليل

يسارين فيه ..

يكون المحب

● ● ●

يا ترى كيف أنت .. ؟

وقد مل هذا المراهن بالعمر صوتي

كيما تواتين بينك والقلب سلواه

يا ترى حين ينكفئ الصبح مرتجفا .. !

أو تخاصم هذي الأزقة طيبتها

ما الذي سوف يبقى لزقزقة الآملين .. ؟

لهذا المسجى بأطراف روحي .. ؟

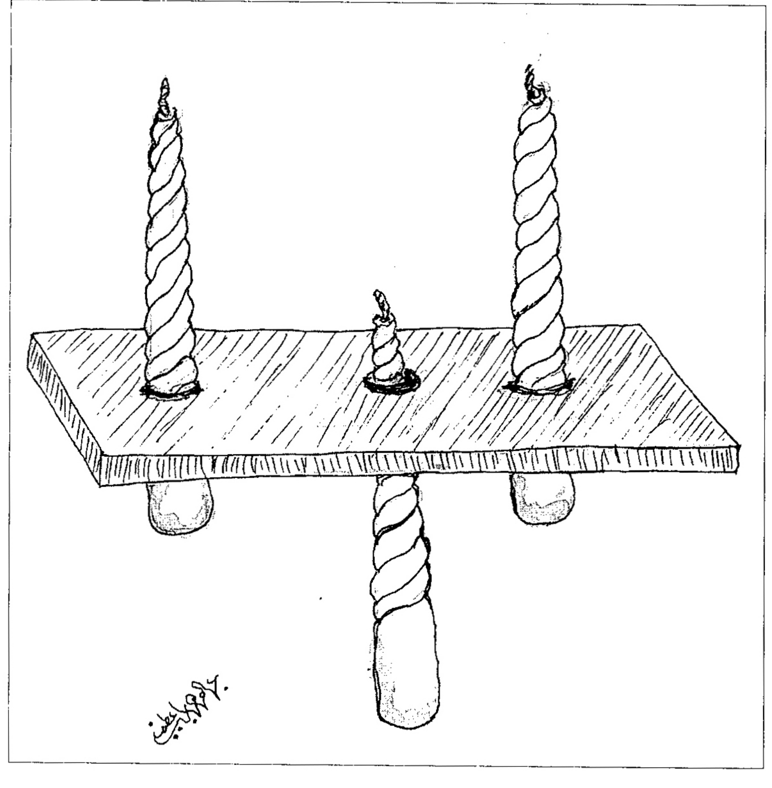
أيكون التصابي الذي ما استراح .. !؟

أيكون السهاد وعشق الجراح .. ؟

تلك التفاصيل

بقلـــــم:
حسن حجاب
يحيى الحازمي

تملّكني إحساسٌ مفاجئ بالموت.
كل شيء حولي بدا مُتّكئاً على أحزانه ويبكيني: مكتبتي المتْربة، الكتب التي قرأتها، الكتب التي لم أقرأها، أوراقي المبعثرة على المكتب، الصحف المتراكمة التي أرجأت قراءتها، سرب الكلمات المحلقة في سماء الغرفة تنتظر لحظة استمطاري، الرواية التي كنت أقرؤها قبل أن أخرج لأموت، طفلي المشاكس الذي سينهض من نومه ولا يجدني، وسينطلق مباشرة إلى المكتبة، يجلس كعادته أمام الباب، يركله بقدميه وينادي "بابا.. بابا افتح لي" "بابا.. بابا جاوبني" "بابا هب لي لبان" وفي آخر ركلة سينفتح الباب، وسيدخل فرحاً، ولن يقرأ لوحة الحزن المرسومة على كل الجدران، وسينظر خلف الباب - حيث أختبئ له دوماً - وحين لا يجدني سيسحب الكرسي إلى جوار أرفف المكتبة، وسيحاول جاهداً أن يصل إلى علبة اللبان في أعلى رفٍ فلا





يستطيع، وسيخرج منادياً في كل أرجاء المنزل : "بابا.. بابا هب لي لبان" "بابا.. بابا جاوبني" فلا يجيبه سوى الصمت الجليل، وحزن الأشياء من حوله، وبحيرة دمع تتسرّب رويداً رويداً من حجرة نومنا لتغرق الصالة وكل أرجاء المنزل.

* * *

خرجتُ من المكتبة رافعاً طرف ثوبي حتى لا يبتلَّ في بحيرة الدمع. دلفتُ إلى غرفة النوم، بدا كل شيء هادئاً. زوجتي محاصرة بطفليها ولا مكان لي بجوارها. سحبت فراشاً من غرفة الضيوف. وضعته في أرضية غرفة النوم ، وتمددت عليه وإحساسي بالموت يزداد تضخماً.

ستقول زوجتي بعد أن أخرج غداً وأموت : "كل ليلة كان يعيد الأطفال إلى سررهم إلا البارحة نام في الأرض، لم يزعج أحداً... ألا ليته أزعجنا... ألا ليته..." وستشرق في دمعها وهي تقول كأنه مفارق... كأنه يدري... ألا فداك روح روحي...

فرَّ النوم بعيداً، رأيته وهو يخرج من النافذة، واستسلمت لحصار الموت. في أي طريق سيصطادني غداً؟ بالتأكيد لن يغسّلوني هنا في هذا البيت المستأجر الضيق، سيحملونني إلى بيت أبي، وفي فناء الدار الواسع سيجتمع الناس، وسأكون حينها مسَجّىً على سرير الغسل في الغرفة التي غسلوا فيها جدّتي في الطرف الشمالي من الفناء. سيشمّر الشيخ "علي" كمي ثوبه. يدخل المغرف الصغير في سطل الماء، ويسكب على جسدي المتراخي ماءً دافئاً لا أشعر بدفئه. بكاء ونهنهات وتسابيح وذكر، وأنا أهتف ولا أحد يسمعني : عجّلوا بي... عجّلوا بي.

طفرت من عيني دمعة، فنهضتُ أودع أطفالي،

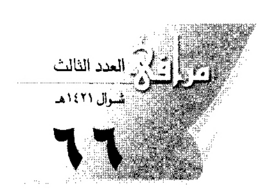
حسن حجاب الحازمي، قاص سعودي من مواليد منطقة جازان، ١٣٨٥هـ، يعمل محاضراً في كلية المعلمين بجازان ويحضر لنيل درجة الدكتوراه في النقد الأدبي، صدر له : وردة في فم الحزن (شعر)، ذاكرة الدقائق الأخيرة (قصص) وصدر له حديثا : تلك التفاصيل (قصص) وكتاب : البطل في الرواية السعودية.

تلك التفاصيل

وعدتُ من جديد إلى فراشي، أغرسُ عيني في السقف، وأقرأ تفاصيل موتي. داهمتني تفاصيل الآخرين، وجوه كثيرة أخذت تظهر وتختفي، تلوح بيديها وتختفي مسرعة هذا جارنا "محمد التهامي" أراه الآن يفر أمام وقع عينيَ اللاهث في سقف الغرفة ها هو يبتسم لي ويختفي، ثم يعود ليعانقني كما عانقني قبل موته بساعات، كأنني لم أكن معه قبل ذلك بيوم، كأنني لن ألتقيه ثانية، كانت الفرحة تشعّ من عينيه وهو ذاهب إلى السيل : "يقولون جاء سيل كثير، والبلاد كلها ارتوت، هل تذهب معي؟" اعتذرته ووعدته باللحاق به، وبعد ساعتين فقط كان جسداً مسَجّىً بلا روح، والناس يتناقلون أخبار زيارته لكلِّ أهله، وتسامحه منهم، وكأنه كان يدري.

وهذا الشيخ "أحمد مصلح" بقامته الفارعة، ولحيته البيضاء الكثة، ووجهه الذي يشعّ بنور الإيمان، تزهر الآن كل التفاصيل التي قيلت في "فِراشه"* كل شخصٍ كانت له معه حكاية، وكل حكاية كانت تنبئ عن إحساس خفي بالنهاية القريبة، وأغرب ما حدث أنه أرسل في طلب أولاده قبل موته بأسبوع، فحضر ابنه الكبير من تبوك، وحضر ابنه الذي يدرس في الرياض، وابنه الأصغر الذي يدرس في أبها، وحضرت جميع بناته المتزوجات في القرى القريبة، وبعد أن اكتمل عقدهم سألوه لماذا أرسلت في طلبنا؟ فقال لهم : فقط اشتقت لرؤيتكم . وفي فجر يوم الجمعة -قبل أن يعود أولاده إلى أماكنهم البعيدة- مات وهو ساجد، وأكد أكثر من واحد من جماعة المسجد أنه كان دائماً يكرر وهو ساجد، "اللهم أحسن ختامي".

وعبر كالطيف زميلنا "حسن عبدالله" الذي مات في الشرقية وهو في السنة الأخيرة في الجامعة، مات بعيداً



بلا تفاصيل صغيرة نجترها في "فراشه" سوى بعض الذكريات القديمة التي كنا نلتقطها من سنوات الدراسة البعيدة غائمة وباهتة.

واستقرت في السقف صورة "إبراهيم الضمدي" بوجهه الأبيض العريض، ولحيته السوداء الكثيفة، وابتسامته التي لا تفارق وجهه، من منا لم يبكك بحرقة يا إبراهيم؟! من منا لم تكن له معك حكاية رواها في "فراشك" وهو يبكي؟! الآن تقفز إلى الذهن كل الحكايات التي قيلت بعد موته : صلاة التراويح التي أمّ الناس فيها نشيجه المتواصل في دعاء القنوت، خروجه لأول مرة مستعجلاً بعد الصلاة كأنه على موعد مع الموت لم يشأ أن يتأخر عنه، ابتسامته التي كانت على محياه ساعة الغسل، السكينة التي نزلت على أمه وأبيه، جسمه الموفور تماماً بعد الحادث بلا خدوش أو كسور، السهوم الذي تغشاه على مدى أسبوع كامل قبل وفاته، صفرة وجهه التي كسته طيلة الأسبوع الذي سبق موته، والتي أولها المتأولون بأنها ورقة العمر التي تسقط من العرش قبل وفاة الإنسان بأسبوع، وتظل تفقد خضرتها يوماً بعد يوم وفي اليوم السابع الذي تصفرّ فيه تماماً يموت صاحبها. سداده لكل ديونه، تسامحه من كل أصحابه، ذهابه إلى الشيخ يحيى إمام الجامع وشيخ القرية الأجل، ووصيته له بأن يقف على قبره إذا مات ويطلب من كل الحاضرين مسامحته، لم يترك شيئاً لم يفعله، وكأنه كان يرتب لموته، حتى شنطته التي وجدوها معه في السيارة كان بها كفنه وحنوطه! هل كان يحملها معه دائماً أم أنه وضعها تلك الليلة؟! ما الذي لم يقل عنك يا إبراهيم؟ وما الذي سيقال عني غداً حين أخرج لأموت؟!



تلك التفاصيل

حاولت أن أتذكّر آخر شخص قابلته، فلم أفلح. كثيرون قابلتهم، وكثيرون سترتفع أصواتهم غداً في "الفراش" وهم يحكون تفاصيل لم أنتبه إليها، أكاد أبصرهم وأسمعهم الآن. هذا صالح البقال أراه وأنا بين النّوم واليقظة واقفاً يودّع أبي، يده اليمنى في يد أبي، ويده اليسرى تتحرّك على كرشه الصغير البارز قليلاً، وهو يقول: "ولدك وفي (الله يرحمه) بمجرد أن يستلم الراتب يمر ليعطيني حقي، البارحة مرّ وناولني سبعمائة وخمسين ريالا، وقال: سبعمائة حقك، وخمسين تبرئة ذمّة، وسامحني يا عم صالح الدنيا حياة وموت، الله يرحمه كأنه كان يشعر بالأجل ".

وستغرق عينا أبي في الدموع وهو يردد معه (الله يرحمه)، وسيعود إلى مجلسه وصور كثيرة من طفولتي تلح عليه يحاول أن يصرفها فلا تنصرف، وسيغرس عينيه في الأرض يحمد الله في سرّه، ويغالب أدمعاً لا يريد لأحدٍ أن يراها، وسينتشله من تفكيره صوت أستاذنا محمد الوادعي، أستاذ الفقه والتوحيد، ومأذون القرية وهو يقول: "سبحان الله يا جماعة، كأنه كان يُحسّ بالموت، تصوروا البارحة مرّ عليّ الساعة العاشرة ليلاً وأنا على وشك النوم، دق الباب فلبست وخرجت وأنا أقول في نفسي (اللهم اجعله خيراً)، وحين رأيته استغربت زيارته، فأنا والحق يقال لم أره منذ زمن طويل، وهو لم يزرني قبل هذه المرّة، فقلت له مازحاً: خير يا بني من الذي سيتزوج؟ أنت أم أبوك؟ ضحك وقال: لا أنا ولا أبي، ولكني يا شيخ محمد جئت أودعك وأتسامح منك، أنا مسافر بكرة إلى الرياض، ولا أدري هل نلتقي بعدها أم لا؟ وأنت تعرف يا شيخ محمد أننا أيام الدراسة عذّبناك وأتعبناك، وطالما قلّدنا مشيتك وحركاتك في



الفصل، وتعرف يا شيخ محمد أيام السفه والطيش، فأرجوك سامحني، واعف عني وعن كل زملائي فكلنا نذكرك بخير، وندعوا لك، والله وحده يعلم معزتك في قلوبنا..."

الآن أتذكر بوضوح، الشيخ محمد هو آخر شخص قابلته الليلة بالفعل، فلماذا تذكرته بعد كل هذا الزمن، ولماذا ذهبت إليه في ذلك الوقت المتأخر، وكأن الأمر لا يقبل التأجيل؟ هل كنت أخشى أن يموت قبل أن أعود من سفري؟ الأنني مسافر غداً إلى الرياض؟ كم مرة سافرت قبل ذلك إلى الرياض؟ مائة مرة؟! ألف مرة؟ فلماذا لم أذهب قبل ذلك؟ لماذا الليلة بالذات؟ لماذا؟

ازداد إحساسي بالموت، كل الأشياء التي فعلتها اليوم وأمس كانت توحي بأنني أودع الآخرين : أختي التي زرتها أمس، وقلت لها بالحرف : "لك في ذمتي مبالغ كثيرة كانت تتبقى دائماً من الفلوس التي تعطيني لشراء بعض لوازمك، فإن مدّ الله لي في العمر، أعدتها إليك، وإن متّ قبل ذلك فسامحيني، وإن متّ أنت قبلي تصدّقت بها على نيتك"، أمي التي تسامحت منها عن كل لحظات الغضب الطائشة، أبي الذي طلبت منه أن يغفر لي كل تقصير، أصدقائي الذين زرتهم وعتبت عليهم طول انقطاعهم، وعدم سؤالهم. زملاء الدراسة القدامى الذين هاتفتهم في المدن البعيدة ولي من الحديث إليهم سنوات طويلة. كل شيء كان يوحي بموتي ولكن كيف ومتى وأين؟! هل سأموت وأنا في طريقي إلى المطار؟ أم سأموت في الطائرة؟ هل سأموت في حادث؟ أم سأموت بالسكتة؟ ما الفرق؟! فالنتيجة واحدة! وغداً يقولون : "مسكين ما تهنى بشبابه" "مسكين ما تهنّى ببيته، مات وهو يفرش "مسكين ما شبع من الدنيا"، وغداً



تلك التفاصيل

يجلسون في "الفراش" يتذاكرون الأشياء التي فعلتها في اليومين السابقين، يحسنون الظن بي، ويذكرونني بخير، ولا أحد يدري ما الذي فعلته في الثلاثين عاما الماضية، ولا ماذا أخفيت عنهم؟ لو أن الله يعطيني يومين، يومين فقط، لن أغيب فيهما عن صلاة الفجر، وسأمرّ على كل الذين أخطأت في حقهم، وكل الذين اغتبتهم، لأطلب منهم الصفح والغفران، وسأتوب صادقاً هذه المرة ـ عن كل الخطايا والذنوب. آه! كم من الخطايا والذنوب قارفت؟! هل أستطيع أن أتذكرها الآن؟! يا رب السموات والأرض وربّ كل شيء اغفر لي ذنبي كلّه ما علمت منه وما لم أعلم، ما أذكره وما نسيته، يا رب تب علي وتوفني وأنت راضٍ عني، يا رب...

تململ الأطفال في السرير، وسحبت أمهم المخدّة وغطت وجهها، هل كان صوتي عالياً، راقبتهم حتى هدأوا، وعدت من جديد أحدث نفسي، لعل هذا مجرد هاجس، هاجس فقط سيزول حين أصحو غداً. ترى لو زال هذا الهاجس هل سأنجز ما وعدت؟ ولكن كيف يكون مجرد هاجس، وكل الأشياء التي فعلتها توحي بنهاية قريبة حتى وضعي الذي أنا عليه الآن، ستربطه زوجتي بالأيام السابقة، وستقول غداً بعد أن أموت وهي تغالب أدمعاً تتهاطل : "فداه روح روحي من البارحة وهو مفارق، البارحة ما نام معنا، كل ليلة كان يعيد الأولاد إلى أماكنهم، أو يضع رأسه معنا إلا البارحة، نام في الأرض، مفارق مسكين، له أسبوع وهو مفارق، أسبوع كامل وهو ليس من أهل الدنيا، ساهم ولونه مخطوف، وكلامه قليل، ألا ليتني أدري... ألا ليتني أدري، والله ما يغمض لي جفن... ألا ليتني...

بلعتُ غصة كبيرة كانت تسدّ حلقي، وصرفت عيني



عن السقف إلى الجدار المقابل، كانت الساعة تخطو خطواتها الأخيرة نحو الرابعة فجراً، وأنا ما زلت ممدداً على فراشي وإحساسي بالموت يزداد تضخماً. وحين بدا لي أن الموت يلفّ حبائله حولي فتحتُ عيني بقوة، قلت لأملأ عيني من أولادي قبل أن أغمضها ولا أستطيع رؤيتهم ثانية. استويتُ جالساً في فراشي، ونظرت إليهم نظرة وداع فشعرت بغصة أكبر تستقر في حلقي، وزحمتني رغبة في البكاء، فنهضت متثاقلاً وأنا أغالب دموعي، وقبلتهم فرداً فرداً فلم أشبع وقلت في نفسي هذه هي الحياة نفارقها ونحن لم نشبع من شيء بعد، ثم عدتُ إلى فراشي، تمددت وسمّرت عيني في السقف من جديد، فرأيت قضبان النافذة مرسومة عليه ورأيت الغرفة مغمورة بضوء أصفر باهت، هو ضوء الشارع يتسلل دائماً إلى غرفتنا مخنوقاً عبر زجاج النافذة الموصدة، لطالما أزعج زوجتي هذا الضوء المتسلل، ولطالما طالبتني بستائر ثقيلة : (لا أستطيع أن أنام في الضوء، استر هذه النافذة بستائر ثقيلة حتى يغمرنا الظلام، وننام بهدوء) أيتها الحبيبة النائمة : ها أنت تنامين والضوء يغمرك، فلماذا تستعجلين الظلام؟ سوف تنامين في ظلام كثيف وستحلمين بنافذة موصدة وضوء خافت فلا تجدين. أيتها الحبيبة النائمة : افتحي عينيك وأبصريني لآخر مرة فقد لا ترينني ثانية. أيتها الحبيبة النائمة : ها إن الموت يلفّ حبائله حولي فمدي يديك.. مدّي يديك ■



(الفِراش) : هو المكان الذي يجتمع فيه أهل الميت ثلاثة أيام لتلقّي العزاء.

أغنية الصباح

بقلم:
قماشة العليان

قماشة العليان: قاصة وروائية سعودية، من مواليد المنطقة الشرقية، صدرت لها عدة أعمال سردية منها: (خطأ في حياتي)، (عيون على السماء).. وغيرها.



دماء أم دموع تلك التي تسيل من عيني بلا حساب؟

آهة تلو الآهة تقتات من قلبي وأحشائي، تسير عبر الوتين إلى حيث الألم والأنين ثم تسقط نبضات وأسى فأجهل منبعها المقلة أو الوريد..

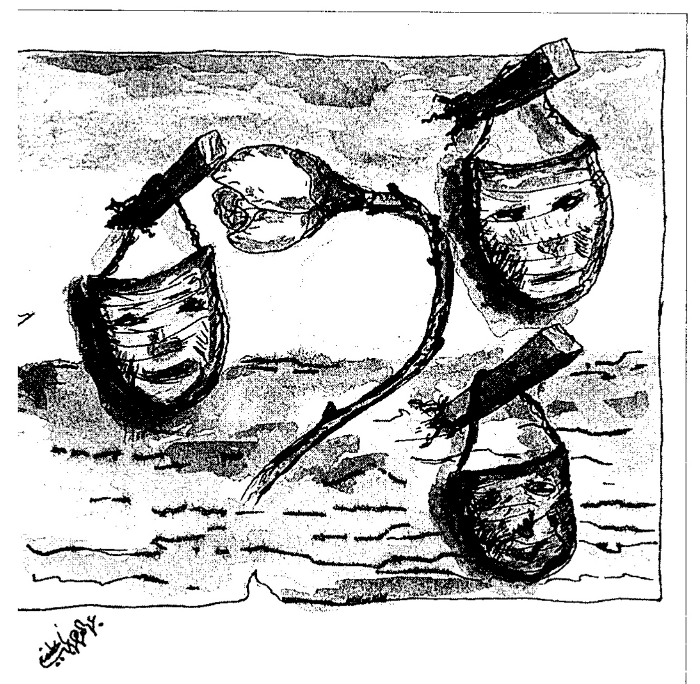
تجربة تلك التي عشتها أم حياة بكل أبعادها ومآسيها.. بغتة وجدته في عالمي يدور بدوران شمسي ويلتمع بنجومها ويلون سماءها بلون الغيوم.. كيف جاء.. كيف اقتحم.. كيف تغلغل في ذاتي.. أنا لا أدري.. عاصفة من النساء كنت أهب هبوبها وأتحول إعصاراً ثم أنسف كل ما في طريقي من بشر أو شجر أو رماد.. تحولت عاصفتي إلى أمطار اعتصرها كياني.. ودموعاً حرّى أذابتني ثم سكون وسكون .. فقط حينما امتلأت أجوائي به واستحال فيضان بركاني إلى ترف لا أدّعيه.. كيف يتحول الجسد إلى قلب ينبض بكل هذا الجنون؟ كيف يتلاشى الماضي والحاضر والمستقبل بنظرة تسكن العين؟ كيف تتحول الدنيا إلى واحة وارفة الخضرة تترقرق بين جنباتها المياه العذبة والحنان من نبرة صوت؟

تساءلت يومها ولم أكن لأتساءل أبداً هل وقوعنا في الحب حدث يتصادف مروره في حياتنا بفترة كنا فيها



دون مناعة عاطفية لأننا خارجون تواً من وعكة ولا علاقة له بمن نحب.

همس لي ذات يوم : إنني أتسول حبك.. وأشعر بك كمن تتصدقين به عليّ.. أجبته بصوت مثقل بالخيبات : هل تدرك معنى حب بلا ماضٍ ولا حاضر ولا مستقبل.. إنه ليس سوى موت آخر.. أسعى إليه كفراشة تسير بمحاذاة اللهب فلا لون النار أغراها بالاقتراب ولا حرارته قسرتها على الابتعاد.. وأمضي بذاكرة من ورق تمتلئ بالمسميات وتحترق لأول شعلة.



أسأل أمي بلا مبالاة مصطنعة.

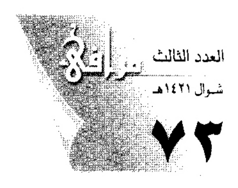
- أمي : صديقتي اللبنانية تطلبني لشقيقها..

وبضحكة موجعة :

- أمي هل ممكن في يوم أن أتزوج لبنانياً!!

نظرتها تخترقني وكأنها تنفذ إلى أعماقي بثبات مخيف ثم تشيح بوجهها دون جواب.. كنت أظن المستحيلات ثلاثة قبل أن تدركني نظرة أمي برابعها..

أعود إليه بقلب متعدد الانكسارات.. موزع الإضاءة.. متداخل .. متشابك كهرم زجاجي تحطم على



صخرة الواقع..

ـ أنا أحبك .. سأموت لو فقدتك .. أخاف اليوم الذي سأودعك فيه يجب أن أبقى في البلد لأجلك ..

ـ إن سفرك هو الحل .. وفراقنا هو الأمل ..

ويضيع صدى صوتي وسط متاهات الأحزان .. لماذا أحببته .. هو .. هو دون سائر الخلق .. كيف أصبح ركيزة في حياتي دون أن أدري .. كيف أصبح لكلماته طعم الماء والهواء .. لم امتلأت به دنياي وكأنها كانت قبله فراغاً كبيراً موحشاً .. لِمَ أصبح نهاري حلماً وليلي دموعاً وصمت هاتفي انهياراً .. أسئلة ترتدي الصمت وتبتلع مساحات شاسعة من الأمل ..

ـ أتمنى أن أخطفك وأهرب بك إلى بلاد بعيدة .. لن أتركك وسأحارب من أجلك لأبقى إلى جوارك ..

يأتيه صوتي ضعيفاً متهافتاً وأنا أترنم ببيت شعر ...

ـ يا حبيبي كل شيء بقضاء

ما بأيدينا خلقنا تعساء

ويموت صوتي .. يتلاشى داخل أضلعي وقد تشابكت خيوط المأساة في ذاتي .. إن من قال : "لا يأس مع الحياة" كاذب ومدّعٍ .. إنه لم يعش حباً كحبي ولم يعانق المستحيل مثلي ولم يعتصره الألم بمرور الأيام كما اعتصرني لأنها تذكرني بأفول حبي ونهايته ..

لم أسمع ما قاله أبي عن الاستغلال والاستغفال والتطاول .. ينتحب الهاتف جواري بعويل متقطع ثم



صمت .. لم أسمع صوته بعد ذلك .. شرعية الحب قتلته .. وهل الحب إلا ارتياب ومولود يكره الظهور ؟! الأضواء كانت ضدنا كما كان كل البشر .. الأضواء أيقظتني من أحلامي المستحيلة وأعادتني فتاة بائسة تنتظر قدرها المحتوم.

وكان قدري دون ذنب اقترفته زوجاً يرتدي الأقنعة ويجيد التلون كحرباء.. وجه للصباح ووجه للظهر وآخر للمساء والسهرة..

مات الأمل داخلي وتدافعت جيوش الحرمان.. ومضيت أجتر حباً كالموت لا يأتي سوى مرة واحدة..

لن أنساك حتى الأبد.. ولا أنا..

"أقبل الليل وناداني حنيني .. وسرت ذكراك طيفاً هام في بحر ظنوني.. ينثر الماضي ظلالا.. كن أنساً وجمالا".

أيتها الأغنية التي يرددها المذياع هذا الصباح.. كفي عن تعذيبي!! ■



قصص قصيرة

بقلم:
عبدالله التعزي

عبدالله التعزي، قاص سعودي من مواليد مكة المكرمة، (١٣٨٤هـ)، يعمل مهندساً في شركة أرامكو السعودية صدرت له مجموعة قصصية بعنوان: (سيد الطيور)، وله رواية تحت الطبع.

السور

بعد أن تعلمت في المدرسة ونفضت ذاكرتي من جميع الأتربة التي علقت بها، استطعت أن أتنفس قليلا من الهواء أشاهد بعدها سور المدرسة يبتعد. كنت كل عام عندما أسير في الحارة وتأخذني أزقتها إلى طرف المدرسة أشعر بسورها يبتعد. الآن ابتعد كثيرا حتى إنني عندما أتذكره قبل عام اشعر بدوي كبير لتهدمه في داخلي. أرتجف في هذا الوقت من الاقتراب من زقاق المدرسة. لم تكن رائحة الإسفلت واضحة ولكنها تضفي سكونا أسود على الهواء؛ لذلك تمهلت قليلا وفكرة العودة تراودني. سمعت قبل زمن بأنهم هدموا السور وأزالوا المدرسة لكنني لم أرغب في التأكد قط. كنت فقط أستغرب محاولا تذكر السور ومتحسسا صوت تهدمه البعيد.

تهالك ونظر

ابتسامته يعرفها تماما فقد شاهدها في المرآة كثيرا. يعلم بأنها لن تستقر هنا في هذا المكان المعتم مع أن السماء مضاءة بشمسها الحمراء. لقد تركهم خلفه ودخل إلى البيت ليخرج من الباب الخلفي يتنفس هواء الحديقة. يدرك أن ليست هناك فرحة ولن يكون له



جسد يشده إلى الارض، لذلك تهالك على مقعد في الجوار. نظر حوله ورائحة الأوراق الخضراء تعبق في المكان.

كان الضوء خفيفا يلفه بصمت. سمع خشخشة بجواره. فتح عينيه ببطء. لقد كان اتجاها جديداً انتصب أمامه ساكنا. نظر إليه بتعب وغفا إلى اليوم.

قد تكون هناك!

أخذ نفسا عميقا بعد أن نظر إليها بعينين غائمتين، منتفضا من الغضب ؛ تراءى له الظلام نور. لحظتها شعر بأن كل شيء ممكن في هذا الصقيع الصامت.

قد يتكسر الجليد.

وقد تتمزق شمس البحار.

وقد يجف الماء.

وقد تتناثر الأشلاء على الأرض.

وقد تنطلق بعد ذلك أحشاء الأرض في الفضاء محملة بالأسر.

أخذ نفسا آخر. كانت قد ذهبت ؛ لذلك لم يجدها حوله ولم يهتم بالبحث عنها ولكنه شعر بألم حاد في معدته استمر معه بقية الحياة كلما نظر جواره ولم يجدها.

همس الموج

ـ .. فتبدو كمن يقيم جسرا خلال الهواء لن يمشي



عليه أحد.

أخذ نفسا عميقا ثم أشاح بوجه نحو الأفق. كنت أستمع إليه مبهورا فلم يكن قد تحدث معي بهذه الحدة من قبل. كان صوت الموج يأتي هامسا في هذه الوقت وأنا لا أعرف بماذا أجيب عليه. شعيرات ذوائبه البيضاء تعطيه الوقار وتشحن كلماته بالقسوة. لم يكن أبي ولكنها صورته القديمة تجلس بجواري وتعاندني كلما استرخيت قليلا على البحر. وبعد أن تغرق الشمس يتلاشى كل شيء ويختفي الضجيج من داخلي لأعود كما كنت متعباً مسهداً حاملا صورة أبي في الجيب.

رحيق الأجساد

ـ كنت أعرف أنه سيتاح لي مجال أكبر للمناورة والتحرك بعدما كنت أعيش شبه سجين للظروف. وكانت لدي قناعة غريبة بأنني عندما أنام ستتحرك النساء بجباههن الجميلة ويرتفعن بأرواحهن إلى أن يصلن إلى صدور الملكات العذراوات فيمتزجن برحيق أجسادهن وتنطلق الرغبات حولهن بعربدات الغواية. بعدها سأفيق وأطلب من ملكة المنام أن تطلق رحيقهن حولي. وسترفض. لأنام بعدها براحة وأدخل في عالم النوم متفسخا من جميع أغطيتي إلى أن اصل إلى أقصى الخرائب. عندها سأعقد العزم على الترحال وتطلع إلى الأحلام دون أن أنخدع بهذا الواقع أو بما تحاول أن تقنعني به.



هذا جنــون

- سمه ما تريد ولكنني بعد أن أستيقظ فإنك لن تجد مني أي شيء لتغرس فيه إبرك المجنونة هذه.

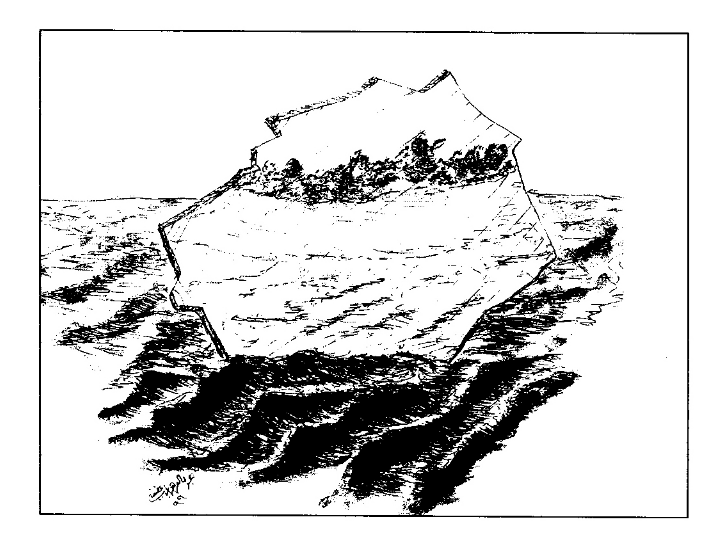
-.. ولكنك ..

لم يترك له مجالا للحديث واستسلم للنوم سريعا وابتسامة صغيرة ارتسمت على فمه. ولم يسمع أحد صوته بعد ذلك إلى هذا الوقت.

أفــراح ورائحـــة

بعد أن اشتدت فرحته و ملأ الغرفة بالكلمات نهض من مقعده وبانتشاء النسور المحلقة أطفأ السيجارة في كفه الأيمن. لم يملأ الدنيا ألمًا بل أطفأ سيجارة أخرى في كفه الأيسر وذهب بعيدا هناك في الركن يحتسي الكلمات ورائحة الشواء تتمسح في جدران الغرفة.

بعد سنين أصبح معتادا على الحرائق ولم يتوقف قلبه عن الفرح ■





الجنـازة الأخيـرة

بقلـــم:
خالد محمد الخضري

خالد محمد الخضري: قاص سعودي، أصدر مجموعتين قصصيتين: (كوابيس المدينة) عام ١٩٩٦م و(امرأة من ثلج) عام ١٩٩٩م، وله رواية بعنوان: (جوانا وجزيرة النسيان) نشرت على حلقات في إحدى الصحف الخليجية.

هل أحمل نعش سعادتي وأذهب به إلى المقابر لأدفنه؟

كنت محتاراً بحجم المأساة التي أعيش، أمامي جثة تكبس على أنفاسي، أخاف الجثث، لا أرغب في رؤيتها.

كنت أحبه كثيراً ولم أشاهده ميتاً بعد، يقولون تعال لتراه قبل أن يذهب إلى مثواه الأخير، ولكنني فزعت لأنني كنت متأكداً من أنه سيتحدث إلي.. ..

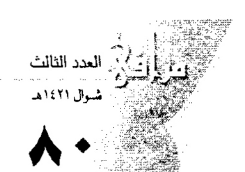
سيقول كلاماً كثيراً، أشبه بكلام أولئك الحكماء عن الحياة، وعن الألم والعذاب ومكابدة الإنسان على وجه الأرض.

* * *

نعش سعادتي ضريح أمامي، طريح، أسطوانة تردد موسيقى جنائزية :

- ابن عمك مات ، مات فجأة ، دون أي مقدمات، لابد أن تذهب لرؤيته ، تشهده قبل أن يغادر الأرض.

قالها أخي الأكبر محمد، مجنون هو، لا يعي مقدار الفاجعة التي ألمت بي، لا يدري حجم الكارثة التي أعيش الآن، يراني صامتاً، لا أنبس ببنت شفة، الجميع يولولون، بعضهم تتساقط الدموع من عينيه قطرات مطر سماء حزينة لأن هذا الإنسان الطاهر رحل.

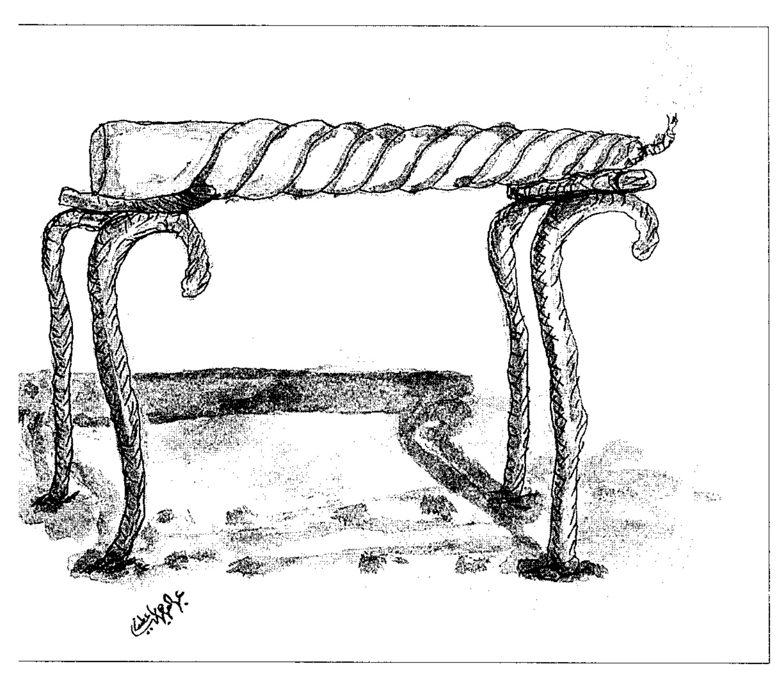


أذهب إليه؟

قلت : محمد، يا أخي، أنا لن أتمكن من الذهاب، لن أذهب، أخشى.. ..

رد باستغراب :

ماذا، أنت رجل، ماذا تخشى؟ تخشى النظر إليه؟ ودّعه قبل أن يغادر إلى غير رجعة.



ـ أودعه، أخاف أن أتحدث إليه، أن أروي له حكاية إنسان بسيط يهاب الموت، لا أريد أن أسمع منه قصته مع الموت، إنها قصة مفزعة حقاً.. ٠

ـ هل أنت مجنون، ما الذي حل بك، إنه ميت؟

قمت من أمامه، أنوي التملص من الموقف، هارباً من إلحاحه، إصراره على أن أذهب..

إلى الشارع خرجت، حيث تجمع أناس كثر، كانوا كلهم يريدون الذهاب إلى المسجد للصلاة عليه، ثم تشييعه، نظرت إلى ذلك الرجل الواقف أمام الباب الذي خرجت منه، إنه صديق ابن عمي ، أتذكره يدعى طاهر،

صديقه المقرب، هل تصدقون أنه أكثر شبهاً به، من إخوانه ، ومنا نحن أقاربه، ما الذي يجمع بينهما إلى حد إحساسك أنهما توأمان، كان يلف حول وجهه الشماغ، وقف ينظر إليّ كأنه يريد أن يقول شيئاً.

بادرته :

ـ ماذا بك ، هل أنت غير مصدق؟

ـ غير مصدق ماذا ؟

ـ لقد مات ، مات صديقك أحمد.

ـ مجنون ، هل تعلم أنك مجنون.

ـ لماذا ، ألم تسمع بالخبر ؟

ـ بلى سمعت، لكن أحمد لم يمت، إنه بيننا، هناك واقف مع هؤلاء الجموع التي جاءت للعزاء.

ـ والعزاء لمن إذن ؟

ـ لك أنت..

ـ أنت الذي مات.

صمت وجلا، ماذا يقول هذا الرجل؟ ماذا حل به، هل شعر بالفاجعة التي تسكنني حتى شعر بموتي؟ أنا لم أمت، بل إن سعادتي هي التي كانت قبل لحظات تحتظر ثم شهقت شهقة أخيرة، وماذا حدث بعد ذلك، لا أتذكر، أتذكر فقط أن هناك نعشاً، هذا النعش هو نعش سعادتي..

نحن وقوف في عز الظهيرة، لم أشعر بحرارة الجو،



وسياط الشمس التي تسلط على رؤوسنا..

رد عليّ طاهر:

- هل أنت حزين مثلهم ؟

- وأنت ، ألست حزيناً ، لأن صديقك مات ؟

- قلت لك لم يمت، أنت الذي تعيش الحزن الآن، لأنك تدرك الحقيقة، هؤلاء الناس لم يأتوا من أجل أحمد، بل جاءوا لأجلك.

وبهت مرة أخرى، ولم أتمكن من الإمساك بخيط الحقيقة الواهي، هذا الرفيع الذي لا نعرف كيف نمسك به دون أن يتفتت في أصابعنا..

مات، من هو الذي مات.. ؟

خيط الحقيقة، لو أمسكت به لما ماتت سعادتي، ولما مات حلمي معها..

صعقت من كل هذه الحقائق التي ظلت تحتبس في داخلي وأعادني إليها صديق ابن عمي الذي ربما يكون قد مات.. هل أعود إلى جدي لأسأله عن الحقيقة ؟! ■



طوايا القلب

بقلم:
منى المديهش

منى إبراهيم المديهش، قاصة سعودية، تعمل معيدة بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، تنشر قصصها في الصحف والمجلات السعودية والعربية، لها مجموعة قصصية تحت الطبع.



مشاعر غامضة تثور فيَّ كلما كنت في الطريق إليها.. تبدو قطعة من زمن مضى بقيت مستعصية على الأيام والتاريخ... متمسكة ببيت طيني، ومزرعة هي آخر ما بقي لها من ذكرى أقوام كانوا معها، ثم غادروا إلى حيث العمل والحياة...

جدتي بقيت مقتنعة بأن المدينة لا تحوي هواءً يمكن أن تتنفسه، ولذا فبقاؤها على قيد الحياة ظل مرتبطاً في ذهنها بنافذة مفتوحة في بيت قديم تطل على نخيلات، وسور متهدم بأطرافه بقرة..

لم كل هذا الاحتفاء بالتنفس عند جدتي؟ !.. ربما لأنه الشيء الوحيد الذي بقي يدلّها على أنها ما زالت تعيش، منذ سنوات لم تعد ترى.. ثم لم تعد تقوى على الحركة.. ثم.. تراجعت ذاكرتها...

كان كل شيء معداً لاستقبالها هذا اليوم، قرر أبي بعد التراجع الكبير في ذاكرتها أن يصحبها إلى هنا، دون أن تدري أنها ستعيش في الدور الأسمنتية... أعددنا لها الجو الذي تألف.. البساط.. الزير.. صوت البقرة، ولكن بقي شيء لم نكن ندري من أي نأتي به : رائحة القرية...

بدت جدتي أضعف مما نتوقع.. تراجعت ذاكرتها



كـثـيـراً، وضـعـف إحـسـاسـهـا.. لـم تـكـتـشـف الـرائـحـة، كـانـت هـادئـة ساكـنة.. سألتُهـا عن جدي، أعدتُ لـهـا شيئاً مـن أحاديثها عن طفولتها.. ما استرجعَتْ شيئاً..

حـين ارتـفـع صـوت التلفاز من غـرفـة مـجـاورة، وتعالت منه أصوات المشجعين، سألتني: رعيانكم هنا؟ صمتُّ والتفتُّ إلى أمي، فأجابت: نعم.. ضربّتْ بيديها منكرةّ وسألَتْ: كيف يتعالى النهـار وهم لم يخرجوا إلى السواني؟! طافت بذهني صور مشوهة عن قربة من جلد تخرج مملوءة بماءٍ تنتظر سقياه الحقول، فلا يصفق لها أحد، وقربة أخرى هنا حشوها هواء تُقذف فيصفق لها الجميع..

تساءلت في سري: ماذا لو علمت جدتي؟

سألتها أمي: هل تحتاج شيئاً ؟ قالت لا: سأنهض

الآن لإشعال الحطب وصنع الغداء... قالت هذا واستغرقت في نوم عميق..

مكثتُ أرقبها دقائق..

تعالى صوت المؤذن... هبّت جدتي جالسة.. نظرتُ إليها بعجب.. علّقَتْ بصرها في سقف الغرفة.. وبقيَتْ دقائق كالمشدوهة.. حدّثتُها فلم ترد عليّ.. ثم بدأتُ أرى في عينيها بريقاً غريباً ولوناً غائماً... هل كانت تبكي؟! لا أدري.. فمنذ زمن وعيناها أشبه بقطع بلاستيكية.. لا حركة لا بصر.. لا دمعة..

بقيت جدتي هكذا.. أحدّثها ولا ترد علي... حتى إذا انتهى المؤذن أطرقَتْ ...

ثم قالت دون أن ترفع رأسها أو تغيّر نظرتها الساجية :

- خليفة...

نظرتُ إلى أمي فإذا بها تنظر إلى.. بقينا صامتتين ولا نعي شيئاً..

قالت جدتي مستفهمة :

- هذا خليفة ؟!

اقتربتُ منها، وقلت : نعم .. !

صمتَتْ، تعجّلتُ وقلتُ : من هو خليفة يا جدة ؟

زوَت بين حاجبيها.. بدت لي كأنما تصارع لتطرد فكرة .. ثم قالت بحنق :



- لا إله إلا الله.. !

وسكتُّ وسكَتَتْ.. بعد دقائق غابت حتى لم تعُد تشعر بنا.. ثم فوجئتُ بشفتيها وكأنهما تتحركان.. وحين اقتربتّ رأيتُ عينيها وقد عاودهما البريق الغريب...

ثم قالت بصوت أشبه بالنجوى:

.. أمس.. حين عدتُ من نخل العباس.. سمعتُ صوته وراء العريش ينادي: (نوره)... فاجأني الصوت فارتعت، واختفيت خلف جذع الشجرة حتى أُصلح من غطاء وجهي.. فقال:

- على رسلك.. والله لا ينالك مني شرّ... أنا كنتُ عند أبيك من بعد الصلاة.. وعرفتُ منه كل ما حدث... وهذه أشياء كنتُ أحضرتها لكِ ولن تعود معي...

وسكتُّ، فأكمل:

- إن كنتِ تسمعيني يا نوره، فاعلمي أني أسأل الله أن يكتب لكِ الخير فيما اختاره أبوك، وأن يرزق كلاً منّا فضلاً من عنده...

وسمعتُ خشخشة، فأطلقتُ بعيني قليلاً من خلف الجذع، فإذا بيده فقط تظهر من خلف العريش، وتضع لفافة على الأرض... ثم قال: هذه (أشياء) كنت أجمعها لك السنين الماضية، والآن.. هي محرمة على نساء الأرض غيرك.. ثم ألقى السلام، ومضى دون أن يلتفت.. ولم أسمع صوته بعدها ولم يظهر في حيّنا

منـــذ ذلك اليـوم..

... سكتت جدتي..

وحين جاءت نساء العائلة لزيارتها انفردت بهنّ أمي، وسألْتهنّ طويلاً عن شباب جدتي فأخبرنها أنها كانت مخطوبة منذ الطفولة لابن صديق والدها، وأنه سافر مع التجار إلى الهند وانقطعت أخباره، فخطبها ابن عمها وأجابه والدها..

سألت أمي : وهل اسمه خليفة ؟

قالت أكبرهنّ : نعم .. !

استمرت أمي في تتبّع الأخبار، حتى سمعت أطراف القصة منهنّ جميعاً.. إلا حادث العريش.. فلم يسمع به أحد.. وكان هذا كافياً لأن ترجّح أمي أن الحكاية من خيالات جدتي.. فخمدت تساؤلاتها وانشغلَتْ بإعداد القهوة... في حين بقيت في ذهني أسئلة مشتعلة..

.. لم اكن أدري من أين آتي بإجابات لأسئلتي.. إلا أن خاطراً غريباً جعلني أتجه إلى والدي وأسأله عن إمام المسجد الشرقي في حيّنا، من هو ؟

.. وحين تناهت إلى سمعي الإجابة بدت لي ذاكرة جدتي كنهرٍ أوقف عن الجري سنوات.. حتى إذا وجد مسرباً تسلل إلى حيث المصبّ دون أن يُعييه الطريق... كان الاسم الذي أعطانيه والدي ثلاثياً، وكان باخره (خليفة). ومضيتُ بصمت ذاهلٍ إلى حيث جدتي، وقفت



أرقبها غائبة عن أصوات الزائرات من حولها، أمعنت نظري في غضون تجاعيد الزمان على وجهها، أبحث في ثناياها عن منفذ لذاكرتها.. حتى رأيتها والنسوة من حولها في ليلة احتفال ودمعة تفر من عينيها، فتتلقفها النساء الكبيرات بالبسمات.. يقلن بأن كل الفتيات يبكين في هذه الليلة على فراق الأهل وسرعان ما ينسين.. فأرى الدمعة تغيض فجأة.. تشيح.. ظنينةً بأشجان لم يعِها أحد..

وتعيدني تجاعيد وجه جدتي إلى حيث أنا.. فإذا الدمعة التي كنت أحسبها غاضت قد هبطت إلى أعماق النفس سنوات.. وظلت تقتات من دهاليز الصمت والسكون.. تُرى : أي شيء جعل هذه الحكاية مطوية.. مخفية طوال تلك السنوات، حتى إذا غادر الذاكرةَ كلُّ شيء.. ظهرت كأجلى ما تكون؟! ..

أي قوة كانت في ذلك "الصوت" حمته من عوادي الزمن، فظلّ في تلافيف الذاكرة ؟.. أهي "نبرته" التي حملتها الجينات الوراثية وأسلمتها بأمانة من الجد إلى الحفيد، أم "شهامته" التي ظلّت غراساً في ذاكرة جدتي ..ضد رياح الزمن .. ضد الوهن..؟!

لا أدري.. غير أني بدأت أشعر حقاً بأن بيوتنا إسمنتية حارة.. وأتوق إلى دار طينية في قرية كانت تسكنها جدتي ■



لوحــة

بقلــــم:
أحمد
القاضي



أزور معرضا. فكرة جيدة. هاجس اللوحة الإعلانية في إلحاحها تزيد. لكنها المرة الأولى في مدينتي...لا بأس. ترى ما تخبئه الجدران المعلقة؟

نظرت للوحات الضوئية على عجل استخدمت لغة المسح الجوي لكل اللوحات، بدأت بعدها أوجه الأبصار نحو الأبهر بعقلية بدائية.

سرت بخطوات ثابتة نحو ركن الصالة هناك.. وقفت، كانت باستطالتها متكئة على خشين الجدار الفليني، يبدو أنها في لحظة نادرة من لحظات التصوير.. هاجستني نفسي.

كانت سحب كثيرة تجلل مساحة المستطيل. في منتصفها إشعاع قد غطتة استكانة سحابة سوداء قاتمة بمساعدة من سحب أقل قتامة وأكثر شفافية وبعضها كسحب الزينة التي نراها في كل حين.. (إن السماء ترجى حين تحتجب)! تنساب الذكرى رائقة عندما تلامس أحد الأسلاك المجروحة، أصعق بين الفينة والأخرى أنا.

حاولت التمعن أكثر، كنت كلما نظرت رأيت أشياء إضافية. الصورة الأولى التي شكلتها من السحب أصابع متجهة إلى أعلى كل سحابة عبارة عن إصبع. أناملها أكثر من داكنة. أصابع عارية حتى من قببها، في أسفل

أحمد إبراهيم القاضي، قاص سعودي، من مواليد منطقة جازان (١٣٩٢هـ) فاز بعدة جوائز، نشر نتاجه في الصحف والمجلات المحلية وله مجموعة قصصية تحت الطبع.



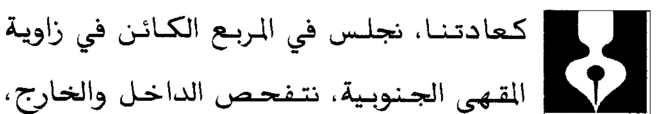
اللوحة خطوط نورانية ساقطة باستقامة في كل اتجاه.

لكن السحابة السوداء ضاغطة بكل قوتها على الشمس، هي تحاول التخلص جاهدة ذات اليمين وذات الشمال، ترسل صراخها إشعاعا في كل اتجاه كمن يحاول تخليص وجهه من كف كبيرة تسعى جاهدة لطمس ملامحه.

الصورة الثانية.. كثير من الرؤوس الداجنة، قطط باذان طويلة، ذيول مقشعرة، وجوه مطموسة الملامح، ينخلها الضوء أجزاء علوية لأسنام، عنق طويل ينتهي بمنقار مالك الحزين، لفت وقوفي الممل أمام اللوحة صاحبها، جاء يتقدمه وجه مشرق : أعجبتك الـ...

بادرته : هل أمطرت؟

التفت للخلف وسار مسرعا بعد أن وضع إصبعه على أنفه عدة مرات : هي لا تمطر هنا!! ■



بقلم:
البراق
بن أحمد
الحازمي

البراق أحمد عبدالفتاح الحازمي: قاص سعودي، من مواليد منطقة جازان، عام (١٢٨٧هـ)، يعمل معيداً بكلية المعلمين في جدة، نشر عدداً من قصصه في الصحف والمجلات، له مجموعة قصصية تحت الطبع.

كعادتنا، نجلس في المربع الكائن في زاوية المقهى الجنوبية، نتفحص الداخل والخارج، هكذا، بلا سبب، نفعل مثل الآخرين، نتبادل الأحاديث، نجير همومنا لمن نشاء، نلعب الورق، نساهم في تلويث رئاتنا والبيئة المحيطة، الواصلون أولاً يحجزون المكان المفضل، أنا وهو مبكرين هذه الليلة..

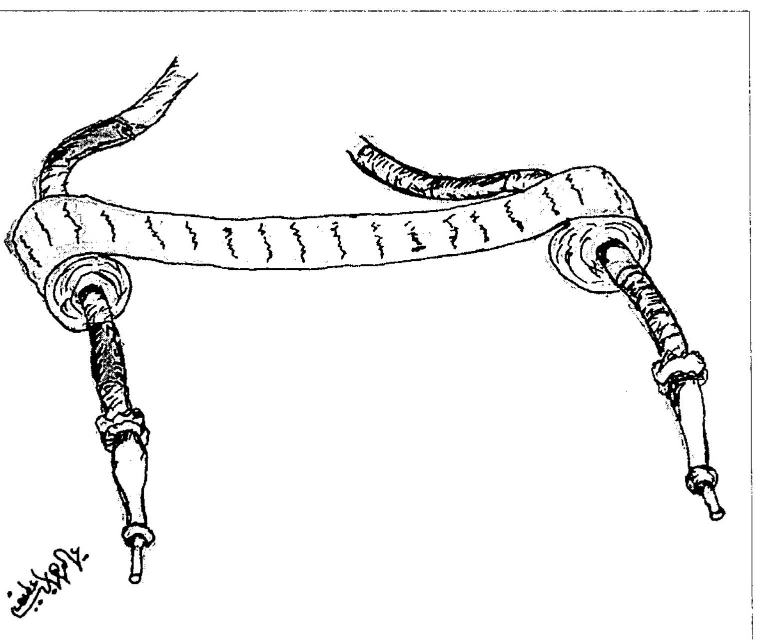
- (حجرين شيشة وبراد منعنش يا معلم)، قالها بصوت متعب وهو يجلس متكئا على جنبه الأيسر، رجله اليسرى مثنية تحته، واليمنى ممتدة على طولها، أمال رأسه إلى الوراء قليلاً، وضع يده اليمنى أسفل جبهته بشكل أفقي، يتقي ضوء المصباح المصلوب عالياً خلف ظهره، اعتدل، تنهد، تبينت رغبة في الحديث تسكن عينيه.. قال بحزن واضح:

- تصدق، عشر سنوات مرت على وفاة الوالد.. صمت قليلاً، ثم استرسل: عند وفاته كنت مسافراً، عدت بعد يومين، فور علمي بالخبر، كان مريضاً لفترة طويلة، سألتهم: كيف؟ في أية ساعة؟ ماذا صنعتم؟ من تأثر؟ من بكى؟ من حضر الدفن؟ لم ينعكس ما بداخلي من ألم على سحنتي، لم أبدُ حزيناً بما فيه الكفاية عند البعض!...

أعادني حديث صديقي عن أبيه إلى أيام تلقي العزاء،



ما زال المشهد يسكن ذاكرتي، صالون العزاء طويل، عدد كبير من الأقرباء ورفاق الدرب يلتقون بعد طول افتراق، أبو علي يسأل عن حال أبي حسن، أبو قاسم يعتب على أبي أحمد، يتنادون بالكنى كأنهم أعضاء منظمة ما، أحاديث مكرورة في الظروف المشابهة، عبارات تعزية يقصد منها إبلاغنا أننا لسنا وحيدين في مصابنا، استعادة مواقف سابقة للمتوفى والبحث في تفاصيلها.. المواقع، الأحداث، القضايا، الحوار الذي دار، أحدهم يلمح إلى أن فترة المرض الطويلة سلبته كثيراً من صيته وهيبته.. لم يكن الخيار له! آخر يشير إلى أنه رحمه الله عرف أكثر مما ينبغي!..



حضر الشاهي، صب قريبي كأسين، ناولني أحدهما، وعاود الحديث:

تعرف، لم يعرفوا أبي جيداً، أكثر ما عرفوا عنه أنه يحب الأرض، صحيح، كان يسعده امتداد الوجه الأخضر لحقول الذرة ، ومنظر جريان السيل متنقلاً من حقل لآخر وفق الطريق التي يرسمها له، كانت الأرض حياته.. هيه، رحمه الله، تعرف، بعد وفاته بأسبوع، رأى



إخوتي الكبار أن نصعد إلى حجرته لنبحث في حاجاته عن شيء ما، صكوك أراضٍ، سندات دين، وصية.. كان هناك مذياعه الخاص ، مازال في مكانه ، اهترأ مؤشره من التنقل بين الإذاعات تتبعاً لنشرات الأخبار، أثناء البحث، وجدت صفحة كاملة من جريدة محلية مطوية بعناية، أخذتها، انتحيت جانباً، فردتها، وإذا هي قصيدة تملأ الصفحة بعنوان : رسالة إلى سيف الدولة، أعدت طيها، وضعتها في جيبي وتسللت نازلاً درجات السلم، لم ألتفت.. تذكرت حينها عندما كنت عضواً في فريق الإلقاء والتمثيل، في المدرسة المتوسطة، تجرأت وطلبت منه بتحريض من مدير المدرسة أن يكتب لي قصيدة في طلب العلم، ألقيتها في الحفل الختامي، كتبها لي قبل الحفل بيوم، وجدتها ـ صدفة ـ بعد وفاة أبي، بخط يده، عند أبو عبدالله، كان قد مر على إلقائها في الحفل سبعة عشر عاماً !

تتبعنا بنظرنا عامل المقهى وهو مقبل إلينا بالشيشتين، وضعهما في مكانهما المعتاد، ناولنا (اللين) متسائلاً : حاجة ثانية عمي؟ أجبنا بصوت واحد : لا ، شكراً خلاص . اختبر قريبي جودة شيشته (بسحب نفسين) ثم عاد إلى الحديث عن أبيه :

الله يرحمه، كان يعرف السماء، وصلته بها جيدة، كجميع الفلاحين، في النهار ينظر إليها ليحدد الطقس القادم، وفي المساء، متأخراً، يلجأ إلى الصلاة. لقاؤه بالفلاحين شبه يومي، الغريب أنه عندما احتاج أبي إلى



فلاح لفلاحة فناء بيتنا الواسع، استقدمه من مصر!

انتهزت تعجبه محاولاً جر حديثه بعيداً قليلاً عن ذكرياته الخاصة فقلت:

الفلاحون عندنا لا يعرفون شيئاً عن زراعة الحدائق المنزلية، وهم لا يتحدثون إلا متذمرين، سوء المحصول، تخريب السيول، قلة ذات اليد، مشاكل الجوار، الدنيا تغيرت لم تعد مثل زمان، الفلاح في قرانا لا يستطيع إلا زراعة المحصول نفسه والحديث في المشاكل ذاتها.

لم يبدُ من قريبي ما يشير إلى موافقتي أو مخالفتي الرأي ، بدا أنه لم ينصت لما قلت، لقد كان في حاجة ماسة إلى مستمع لا إلى متحدث أو محاور، فبمجرد سكوتي عاد للحديث عن أبيه وعامله المصري:

كان مخلصاً في عمله، فضلاً عن نشاطه في استقبال الضيوف وتجهيز المكان لهم، طال به الوقت حتى تمكن من فهم لهجة فلاحي القرية، كان أبي يصطحب شقيقي الأصغر إذا نزل لمقابلة الفلاحين، وكثيراً ما كان يضحك ضحكته المميزة إذا ما جاء الصغير بحركة ما ، وما كان على الفلاحين إلا المباشرة بالضحك، فإذا ما غادروا وصعد الوالد إلى حجرته، انبرى أخي الأكبر مقلداً ضحكة الوالد. تصدق : نحن أبناؤه، بعضنا عرف الوالد أكثر مما يجب، وبعضنا لم يعرفه كما يجب! .. الله، ذلك الفلاح، كم صبر وتحمل ، لقد أخبرنا أنه شارك في حرب اليمن ، كان ذلك قبل ولادتنا كما يقول، لم نصدقه ، لم يحدثنا أبداً بالتفصيل عن تلك الحرب، كان



بسيطاً وساذجاً، وكنا أطفالا أشقياء، جاءنا وعمره أربعون عاماً، كان يبدو أكبر من ذلك بعشر سنين، مكث في خدمتنا ثمانية أعوام، وفي كل عام وفي كل وقت، كان إذا سأله أحدنا عن عمره، تكون الإجابة دائماً أربعون عاما !.. كأنما توقف عمره بمجيئه إلينا، لم نعرف إن كان يقصد ذلك، كنا نسخر من جوابه وحسب..

صمت قريبي قليلاً، تنهد، امتلأ وجهه حزناً ثم تابع قائلاً :

في الفترة الأخيرة قبل وفاته، لم يعد يتحدث أو يسأل كثيراً، عيناه الصافيتان احتوت كل الأحاديث والأسئلة، لم يعد يبدي مقاومة في تناول الدواء، براءة تكسو وجهه الذي أصبح بلون التراب، ذاكرته ضعفت كثيراً، كثيرون ممن يعودونه يريدون معرفة تفاصيل مرضه بدقة، بعضهم يظن أن هناك شيئاً ما يخفى عنهم، يحاولون اختبار ذاكرته، يعيدون طرح الأسئلة ذاتها، يستفزونه، بالنسبة لأبي، كانت ذاكرته تسعفه ببعض ردوده الساخرة، بالنسبة لنا لم يكن ذلك مسلياً!

كان قريبي يتدفق في حديثه ، لم أشأ مقاطعته، أحسست بأنه يريد أن يقول كل شيء دفعة واحدة، أردت أن أواسيه، لم أدر ما أقول ، لم أعرف، لمحت بقية الرفاق قادمين باتجاهنا، اعتدلت في جلستي، اندفعت قائلاً :

رحمه الله، كان أبي أيضاً، كان أبا لنا جميعاً ■

النص: المفهوم والقراءة

بقلم:
سمير
جابر عمر

سمير جابر عمر
كاتب سعودي
من مواليد
جازان
له عدة دراسات
نقدية منشورة.

النص هو الموضوع دائماً وهو الهدف، فيه تتعرف الذات على ذاتها ، وعن طريقه نتعرف أيضاً على الآخر، نتقاطع مع حضارات لنؤسس بذلك دعامات وبنى عميقة وجذرية داخل أعماق يهمنا دائماً أن تكون هي مدى الأسئلة. فاللقاء حول النص ومع النص المفهوم والقراءة أقنعة ذهبت واختفت وحقب وأرشيف ومناطق مسكوت عنها ونقاط تلتقي مع هذا وذاك. فرق ومذاهب ومناهج وقراءات وتأملات وتفاسير وتأويلات وشروح امتلأت بها الكتب والأوراق. ولكن جميعها أو أكثرها تلتزم شروط إنتاج النص وظروف نشأة النص فبعضها جمعت وبعضها ذهبت أدراج الرياح وأصبحت ماضياً ينظر له إما بعين الاحتقار أو بعين الحسرة. إذن نتأكد دائماً أن النص يحكي لنا أن ثمة بنىً تهيمن وتتناقض مع بعضها البعض فينتج عن ذلك تلك التحولات الخطيرة والمنفتحة على نصوص أخرى وحضارات أمم مختلفة.

فمن المعروف أن رحلة النص طويلة ولكن حاولنا بقدر الإمكان التلخيص وإعطاء فكرة عامة وموجزة لأن الموضوع كبير ومتشعب ويحتاج إلى فريق عمل وأتمنى أن أحقق فيه جزءاً من حلم يراود مخيلتي فقدمت النص ومفاهيمه وقراءته من خلال بعض النماذج والعلوم الفكرية فقمنا أولا بالتعريف لمفهوم النص من خلال التعريف الألسني. ثم أخذنا التعريف الفقهي أيضا لأنه كان مناط الاهتمام وكان التعريف اللغوي حول النص ومفاهيمه من الأسس التي قامت عليها بعض النماذج والعلوم الفكرية والدراسات



المتشعبة فعرفنا كثيراً من المصطلحات والمفاهيم (فالخطاب يشمل كل إنتاج ذهني سواء كان نثرا أو شعرا، منطوقا أو مكتوبا، فرديا أو جماعيا، ذاتيا أو مؤسسيا)[1] وله نظامه الخاص وآلياته الإنتاجية التي تختلف ممارستها من ثقافة إلى ثقافة أخرى. أما النص فكثير من الكتب تجمع على أن النص (مصطلح يحل محل (العمل الأدبي) وفي الوقت الذي نرفض فيه مفهوم الإبداع الفردي/ الدلالة/ تمثيلية الواقع يصبح النص أثرا للكتابة. ويعرف دريدا النص كرقم بدون حقيقة أو كنظام أرقام لا تهيمن عليها قيمة الحقيقة)[2]. إلى درجة تجعلنا نقول : إنه المادة الجاهزة، أي عندما تكون ماثلة للعيان. ويرى بشير القمري مشيرا إلى غريماس أن (النص هو ذلك النسيج من القول وتسلسل الجمل والمتواليات التي تتعالق فيما بينها لتخلق شروط التمظهر اللغوي)[3].

ويختلف مفهوم النص في بيئة المتكلمين عنه في بيئة الفقهاء والأصوليين ناهيك عن الفلاسفة، أما النص في المعجم فيتعدد (بتعدد المعاني اللغوية في مادة (ن ص ص) في لسان العرب فهي تدل علي الرفع بنوعية الحسي والمجرد (النص) : رفعك الشيء، نَصّ الحديث ينصّه نصّاً رفعه وكل ما أظهر فقد نص. ومن ذلك المنصّة كذلك الاستقصاء ـ الإظهار فالنص عند الفقهاء (نص القران) و(نص السنة) أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام)[4].

ويرى تشومسكي إذ ينطلق أن تركيب الملفوظ من الأساس حيث تجتمع العناصر القولية بالصيغ الصرفية الحاصلة في المعجم ثم تنتظمها القواعد التركيبية في بنية تطابقها بنية دلالية (البنية العميقة) ثم تجري على هذه البنية تحويلات تأخذ بعدها شكلا صوتيا هو ما

يمثل حدثا يسمع وينقل عن طريق قناة ما)[٥]. وهو كما أسلفنا عبارة عن (نسيج ذي وجهين، وجه الدّالّ ووجه المدلول فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض)[٦]. هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد. وهو ما يطلق عليه مصطلح نص وقد قامت علوم عديدة ومناهج كثيرة للبحث في هذا الترابط وتعددت هذه العلوم منذ أقدم العصور وتقاطعت مناهجها بحكم التقائها في موضوع بحث واحد هو النص .ثم تفردت أخيرا اللسانيات بهذا الموضوع.

البدايات:

لا نصدق تماماً أن العالم وصل إلى حدوده القصوى، فلا زالت مجتمعات اللادولة كما يطلقها عالم الأنثربولوجيا الكبير بيار كلاستر (وإلى يومنا هذا لا تزال هناك قبائل في أستراليا وغينيا الجديدة وغابات إفريقيا وغابات الأمازون لا يدخل العقل أو التفكير في تصرفاتها أفرادا وجماعات إلا بقدر محدود جدا، وما زالت أعمالها ردود أفعال غريزية لا أفعالاً معقولة، وليس معنى ذلك أنها غير متحضرة أو عارية عن الحضارة بل إنها متحضرة بالقدر الذي تستطيع أن تستخدم به أذهانها)[٧]. فالحضارة والتاريخ مرتبطان أحدهما بالآخر أشد الارتباط . وارتبط ظهور النص بظهور عدد من المؤسسات في المجتمع البشري وتطورها وكان أولها ظهور الكتابة من حيث هي وسيلة لتجاوز ضعف الذاكرة فيتخذ الملفوظ حيزا في الفضاء ويستقل بوجوده فيخترق العصور وهذا الاستقرار يجعل من المكتوب وثيقة ملزمة ونظرا لأهمية النص من حيث هو وثيقة ظهرت علوم عديدة تدرسه من جوانب متعددة :

فعلم الآثار يبحث عن النصوص القديمة يستنطقها

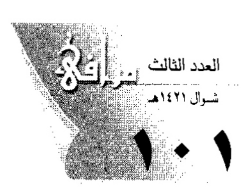


لاستكناه ما خبأت من علامات شاهدة على العصور الماضية. وهذا ما عمله واشتغل عليه العالم الفرنسي الذي فك رموز الكتابة الهيروغليفية وهو (تشامبليون) في مصر الفرعونية، وهكذا نرى أثر النصوص في حياة المجتمعات البشرية وفي الحفاظ على أرشيفها الذي تلجأ إليه من حين إلى آخر لترى صورة نفسها عبر العصور، ونجد من الدارسين من يقوم بحفريات للمعرفة والبحث عن النصوص لنقد الحضارة التي يعيش بين جنباتها، إذ إن أي ثقافة لا يمكن أن تتقدم وتنجز مراحل نموها نحو الأفضل إلا بالنظر إلى النصوص ونقدها، أي توجيه سهام الأسئلة إليها لتستشف الثقوب الموجودة في ثناياها. فالجانب الإجرائي والمهم هو في كيفية العلاقة القائمة بين النص والقارئ. (سيزا قاسم في هذا الجانب تسأل (كيف يفهم البشر بعضهم البعض؟)، وكيف يفهمون العالم الذي يعيشون فيه؟ كيف يفهمون الطبيعة وكيف يفهمون الحضارة؟ وكيف يفهمون أنفسهم؟ وهل الفهم مقابل للمعرفة أم إنه حالة نفسية عقلية مختلفة......؟)[٨]

(فماذا يحدث عندما يواجه قارئٌ نصاً ما؟ ما نوعية العلاقة التي تتخلق من هذا اللقاء بين القارئ والنص؟ هل يمكن الفصل بين النص والقارئ؟ عم يبحث القارئ في النص؟.)[٩]

النص دالاً:

سبق أن قلنا وألمحنا إلى أن الاتفاق العام هو أن (النص بناء لغوي يتكون من مجموعة من البنى المتدرجة التي تبدأ بمستوى أولي هو البنية الصوتية حيث يصبح النص مجموعة من الصوامت والحركات التي تكوّن الكلمات المفردة الدالة، فتتازر هذه مع تلك لتكون علاقة لغوية هي الجملة ثم تتازر هذه الجملة لتكون



بنية أكبر هي بنية المقطع الشعري أو القصيدة أو الوحدة القصصية أو القصة) [١٠].... الخ .

لكن الدراسات أهملت كثيراً هذا الجانب اللغوي وظلت تنظر إلى النص من خلال مجالات منظور التاريخ أو الاجتماع أو علم النفس فسيطر المنهج التاريخي فترة من الزمن بعد ذلك على أثره كما يورد الدكتور حسين الواد في دراسته عن المتنبي اتجاهات أهمها تأثره بالتحليل النفساني ليختلف مع المنهج التاريخي في الفاعلية في إبداع الأدب وإلى أي شيء ينسب؟ فقام بإسناد الأدب إلى بواطن الأدباء واللاوعي ودراسة مسودات المبدعين والجانب الشخصي فيها والجانب الآخر تأثر بعلم الاجتماع واتفقوا على إسناد الفاعلية في إنتاج الآثار الأدبية إلى الذات الجماعية دون الأديب وذاته الفردية.

تبقى أمامنا تعريفات ومدارس شتى، وأعجب ما في الأمر أن يقدم يوري لوتمان تفريقه بين النص واللا نص على أساس أن (النص كما قلنا يتحدد بموقعه من المنظومة الثقافية من حيث اندراجه فيها وهويته معها بحيث يصبح قابلاً للتعليم والتثقيف والحفظ والتدوين أما اللانص أو ما هو خارج عن النصية فإنه يذوب في المدلول اللغوي)[١١] ولا ينظر إليه إلا بحسب انتمائه إلى شروط ثقافة معينة، إن التكوين التاريخي الآتي إلينا عبر تصورات رآها الإنسان، هذا التكوين يفسر لنا الماهيات والمفاهيم التي أوجدها الإنسان وهو يبحث في سبيل تفسير الكون والواقع والوجود ولا يقف عند حدٍّ معين أو جدران غير مرئية هذه التصورات أو هذه التفسيرات كلها مرايا ذوات خلت، أو ذوات تجادل خوفها من الزمن، فالزمن هو المخيف ولهذا نجد دائما كل الآثار الفنية والنصوص الكبيرة والغنية كلها نماذج من ذوات



تصارع الزمن. ألم يصرخ نيتشه ذات يوم من أجل أننا "نبدع الفن كي لا نموت بسبب الواقع" .هذه النماذج القلقة هي التي تهرب دائما من نفسها لترتد ثانية إلى نفسها، نماذج تجد نفسها دائما في ثقب الإبرة. ويرى إدوارد سعيد المفكر العربي الكبير أن (النص لا يمكن أن ينفصل عن العصر والمكان وهو مرتبط بهما ارتباطا وثيقا من حيث أن النص هو في النهاية (بنية + حدث) فالبنية تجعل منه عملا عالميا يتجاوز زمانه ومكانه الأصلي، أما عنصر الحدث فهو الذي يربطه بالظروف التاريخية والمحلية التي ولدته)[١٢].

ومن خلال التاريخ النقدي العربي الذي بدأ أدبيا نظراً لهيمنة الشعر على البيئة العربية وما كان يطرح في سوق عكاظ وغيره من أسواق العرب وكان الحكم فيه للناقد يعود إلى الانطباعية والذوق الخالص الخالي من العلمية والحكم النقدي المبني على أساس منهجي. وكانت الحياة تسير هكذا حتى نزل القرآن فبدأ اهتمام العربي ينصب عليه وأصبحت الثقافة تنطلق منه وأصبح هو النص المولِّد للنصوص الأخرى، هو النص المركزي ونتجت عن ذلك علوم النحو والبلاغة والحديث والفقه والتفسير إلى آخر العلوم العربية ونتج عن ذلك قراءات بالذات في التفسير والفقه تنطلق منه وتستعين بالعلوم الأخرى وقد حددها على ما أذكر السيوطي في عدة علوم موجودة في (الإتقان في علوم القرآن) هذه العلوم المساعدة أصبح القارئ/ المفسر أو القارئ / الفقيه يستنير بها في تفيسره وفهمه للنص القرآني، نتجت عن ذلك آليات عدة في بيئة المفسرين من مثل : المحكم والمتشابه/ العام والخاص/ الناسخ والمنسوخ، إلى آخره..

ونتج في بيئة الفقهاء ، أو الذين اشتغلوا بالمنتج الأصولي الفقهي أو المنتج الأصولي في علم الكلام والذي



يهمنا هنا المنتج الفقهي. وهذه الآليات التي نتجت من قراءة القرآن والسنة الصحيحة من مثل النص - الظاهر - تأويل الدلالات كدلالة العبارة ودلالات الإشارة - الإجماع القياس - الاستحسان - المصالح المرسلة ونشأت عن ذلك مذاهب عدة فطرائق كثيرة في التفكير الأصولي وفي النظرة إلى المجتمع والكون واللغة نظرة كان يحتمها البناء الفكري لكل فريق وكان الاختلاف في بعض التفاصيل لا في الأساس العام الذي انبنى عليه النظام الإسلامي الفكري فبعض الأمثلة من كتب الفقه والأصول تجعلك تدرك أن بعضهم كان يترك للعقل والفكر قليلا من الحضور لقراءة النصوص مثل الفقيه الجليل أبي حنيفة ومدرسته حتى أصبحت تعرف بين الدارسين بمدرسة الرأي. وبعضهم كان يجعل عمل البيئة التي نشأ فيها وترعرع كالفقيه الكبير مالك بن أنس كان يجعل عمل أهل المدينة أساساً بنيوياً للأحكام الفقهية والبعض الآخر كان يرى أن النص وحده هو الحكم فقط - نشير هنا إلى أن النص عند الأصوليين كتعريف - بأنه القطعي الثبوت والدلالة كما لدى الإمام أحمد بن حنبل.

ونتج عن ذلك مدارس عدة للفكر الأصولي نذكر منها :-

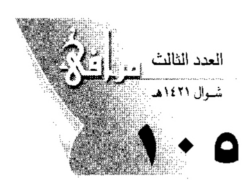
(١) أصول الفقه الحنفي.
(٢) أصول الفقه المالكي.
(٣) أصول الفقه الشافعي.
(٤) أصول الفقه الحنبلي.
(٥) أصول الفقه المعتزلي.
(٦) أصول الفقه والفقه الشيعي.
(٧) أصول الفقه الجعفري.
(٨) أصول الفقه الإباضي كمسند الربيع بن

حبيب[١٣].

(فمثلا لو أخذنا لفظ (القرء) في الآية الكريمة: ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾. فالقرء عند الشافعي هو الطُّهْر وعند أبي حنيفة، هو الحيض)[١٤]. وهو موضوع في اللغة للطّهر والحيض، ويعود إلى اختلاف لغات القبائل.

ومثلاً الآية الكريمة: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾ فاتفق (العلماء على أن الرجلين من أعضاء الوضوء، واختلفوا في نوع طهارتهما، فقال قوم: طهارتهما الغسل وهم الجمهور. وقال قوم: فرضهما المسح. وقال قوم: بل طهارتهما يجوز بالنوعين: الغسل والمسح، وسبب الاختلاف: القراءتان المشهورتان في آية الوضوء قراءة من قرأ وأرجلكم بالنصب عطفا على المغسول وقراءة من قرأ وأرجلكم بالخفض عطفا على الممسوح: لأن قراءة النصب ظاهرة في الغسل وقراءة الخفض ظاهرة في المسح)[١٥] ...إلخ. نقاش الفقهاء في ذلك. والرحلة الفكرية مع الفقه وأصوله طويلة وممتعة سنورد قائمة بأسماء بعض الكتب في صفحة المراجع.

وتأتي بعد ذلك كثير من النصوص بمقدمات من الوصايا التي تأخذ شكل الحكمة والعقلانية بدلالة الشهامة والإغاثة ولا أرى ذلك إلا بقدر ذهنية العلاقات الصارخة. وفي هذه الحالة يتّحد نص الرغبة بأغراضه التنويرية لأنه غير مفارق لبنية الثقافة التي أنتجته، فالثقافة الحقيقية هي التي تمثل الذاكرة الجمعية والمتخيل الذي تثير غباره بين وقت وآخر. فالنص هو موضوع الرغبة وهو حلبة الصراع كل يحاول الإمساك به لأن تحققات المصالح تظهر من خلال أفق التفسير



والتأويل وبهذا يثبت لدينا تعدد الفرق وموضوع القبض على الحقيقة، وما الحقيقة إلا كفيلٍ ضخم ـ كما يقول أبو حيان التوحيدي ـ يمسك به مجموعة من العميان وكل واحد يدرك أن الجزء الذي أمسكه هو الفيل بكامله.. حتى النص الأدبي والنقدي كان يدور في هذه الدائرة الاستثناء الوحيد في تقديري هو النص الأصولي الفقهي الذي كان نصا محايدا تقريبا.

القراءة والنص الأدبي:

تشكل القراءة المحور الأساس في الدراسات المعاصرة لأن الاتجاه الآن إلى القراءة وترك المنهج المغلق لأنه يأخذ ما يناسبه وترك أشياء جميلة وذلك بحكم أحادية المنهج. وتنقسم المدارس في اتجاهات عدة إلا أنها تتفق أن الركيزة هي القراءة فالنص بلا قراءة صمت وسكون يكمن على رفوف المكتبات ، فالقراءة هي روح النصوص وعلى هذا نتجت عدة مدارس للقراءة والتلقي ومنها جماليات التلقي/ مدارس الاستقبال وهي مدرسة ألمانية مؤسسها ولفجانج آيزر وهي سليلة الفلسفة الظواهرية/ الفينومينولوجيا وللأسف الشديد يوجد الكثير من المثقفين ومن أصحاب قراءة التلقي المباشر، (أو قراءة البعد الواحد، أو القراءة الاستنساخية وهي القراءة التي تخضع نفسها للنص تبرز ما يبرز وتخفي ما يخفي وهذه القراءة تجرى وراء المضمون وقصد الكاتب أو الشاعر أو خلافه حيث تكون اللغة هنا أداة تمثيل ونقل فقط)[١٦]. هذه القراءة تهدف إلى استخدام النص وليس إلى قراءته وسؤاله، لأن النص يُبْرِزُ بقدر ما يخفي ،ويخفي بقدر ما يبرز، وهذه الالتواءات والانحناءات التي توجد في النصوص هي مدار التحدي (فالقراءة تدرس مستويات متعددة من المستوى الصوتي إلى المستوى المعجمي، المستوى النحوي، المستوى القولي لتحليل تراكيب الجمل



الكبرى. المستوى الدلالي والمعاني والصور المتصلة بالأنظمة القائمة خارج حدود اللغة. وبعد ذلك يأتي المستوى الرمزي والمستوى السيموطيقي والمستوى الطباعي في العمل الأدبي وابرز هؤلاء يوري لوتمان، وغريماس)[١٧]. فعلينا أن نميز بين مرحلتين في القراءة، هي (القراءة الاستكشافية التي يتم فيها الكشف الأولي ومتابعة النص من خلال اللغة وباللغة وقراءة الثغرات والتكثيفات في النص والإلماح والمرحلة الثانية هي المرحلة الاسترجاعية أي القراءة التأويلية -هرمونطيقا القراءة)[١٨].

وأنواع القراءة كثيرة وهي:

القراءة الاستكشافية، الاسترجاعية، الهرمونتيكية، الاستنساخية، العمودية، الأفقية، الاستنطاقية. وجميعها ترجع إلى هاتين القراءتين التي ذكرناهما حتى أصبحنا نقرأ ما يسمى بعلم النصوص وهذا العلم يبحث في (النصوص ومعرفة خصائصها النوعية وجعلها اكثر شمولية فالنصوص لا تملك فقط بنى قواعدية على مستويات عدة (الأصوات، الكلمات، صياغة الجملة، المعنى) إنما لها أيضا بنى أخرى مثل البنى الفوقية والبنى الأسلوبية والبلاغية)[١٩].... الخ هذه المستويات .

ونصنا الأدبي الوحيد الرفيع المستوى هو الشعر فالشعر العربي هو نصنا الأدبي الأوحد ، وهو ديوان العرب كما يُجْمَعْ على هذا.

حظي الشعر العربي بدراسات وافرة ومستويات عدة من النظر والبحث والتأصيل بدءا من الخيمة إلى الطبقات وصولاً إلى التأثير الأرسطي على فكر نقادنا العرب وخاصة الناقد الكبير قدامة بن جعفر الذي يعتبر أول من حَدَّ الشعر بقوله الشعر هو: (القول الموزون المقفى والذي يدل على معنى)[٢٠] فنراه يقول: (لم أجد أحدا



وضع في نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه كتاباً ولما وجدت الأمر على ذلك وتبينت أن الكلام في هذا الأمر أخص بالشعر من سائر الأسباب الأخرى وأن الناس قد قصروا في وضع كتاب فيه رأيت أن أتكلم في ذلك بما يبلغه الوسع)[٢١] لأن النقد قبله كان يقوم على المفاضلة بوحي من الطبقة نفسها كما يعبر إحسان عباس وباستثناء الآمدي صاحب كتاب الموازنة التي أقامها بين شاعرين - أبي تمام والبحتري - واستطاع استنتاج نموذج نقدي هو عمود الشعر ، فقدامة وبحكم المنطق اليوناني استطاع أن يجعل اللفظ والوزن والقافية والمعنى هي مدار بحثه في الكتاب . ومن أراد المزيد فلينظر (قدامة بن جعفر - نقد الشعر). وكما قلنا إن عمود الشعر المصطلح الذي أطلقه الآمدي كان بداية النظر إلى النص عن طريق النموذج النقدي لأنه كان يصف البحتري بأنه ما فارق عمود الشعر. ولعله استفاد من مصطلح عمود الخطابة للجاحظ. وبعد ذلك عمود الجرجاني القاضي عبدالعزيز صاحب كتاب : (الوساطة بين المتنبي وخصومه).

فعمود الشعر عند الجرجاني هو :

(١) شرف المعنى وصحته.
(٢) جزالة اللفظ واستقامته.
(٣) الإصابة في الوصف.
(٤) المقاربة في التشبيه.
(٥) الغزارة في البديهة.
(٦) كثرة الأمثال الشاردة [٢٢].

وبعد ذلك عمود المرزوقي الذي أضاف إلى الأربعة الأوائل الموجودة عند الجرجاني :

* التحام أجزاء النظم مع تخير من لذيذ الوزن.
* مناسبة المستعار منه للمستعار له.



* مشاكلة اللفظ للمعنى[٢٣].

فمن النص صدر (عمود الشعر)، ومن النص صدر مصطلح (البديع) عند ابن المعتز، ومن النص صدرت أيضا مصطلحات مثل : (الصناعتين لأبي هلال العسكري). ومن النص وقراءته المتأنية صدرت (جماليات الشعر) و (مصطلح النظم) عند عبدالقاهر الجرجاني و(معنى المعنى) .

وبالرغم من أن الجرجاني لم يكن من المفسرين ولم يكن من النقاد إلا أنه استطاع أن يقرأ القرآن الكريم من داخله وحسب علاقات النظم التي تأتي عنده من العودة إلى النحو وآلياته المشبعة بالفيض الدلالي .فالمعنى غير الدلالة أما (معنى المعنى فهو أن تعقل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر أما المعنى فهو المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة)[٢٤]. فذائقة هذا الرجل عالية وبعده الفني والجمالي يتحرك في إطار بلاغي بحت بالرغم من أشعريته ومذهبه الشافعي وهذه كلها مؤثرات في قراءة النصوص فكيف أبرز عناصر النمو والجمال في الآية الكريمة (واشتعل الرأس شيبا) والآية الكريمة : (وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي ،وغيض الماء ...) الآية .وقراءته لبعض النماذج الشعرية كقول ابن الدمينة.

تعاللت كي أشجى وما بك علة

تريدين قتلي، قد ظفرت بذلك

هنا يرى الفصل والاستئناف في قوله (تريدين قتلي، قد ظفرت بذلك). فبدأ التحليل الأدبي الحقيقي الذي يرى العمل الأدبي من داخله وظهرت فكرة الأدبية من داخل النص. وعندما ننتقل مع عبد القاهر الجرجاني وهو يناقش أبيات كثير عزة :

ولما قضينا من منى كل حاجة



ومسّح بالأركان من هو ماسحُ

وشُدَّت على دهم المهارى رحالنا

ولم ينظر الغادي الذي هو رائحُ

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا

وسالت بأعناق المطيّ الأباطحُ

يقول الجرجاني : (من محاسن هذا الشعر ، أنه قال ولما قضينا... فعبر عن قضاء المناسك بأجمعها والخروج من فروضها ثم نبه بقوله : (ومسح بالأركان من هو ماسح) على طواف الوداع الذي هو آخر الأمر، ويسير إلى أنهم تنازعوا أحاديثهم على ظهور الرواحل وفي حالة التوجه إلى المنازل وأخبر بعد بسرعة السير ووطاءة الظهر . إذ جعل سلاسة سيرها بهم كالماء تسيل به الأباطح)[٢٥] ـ ثم قال : (بأعناق المطي ولم يقل بالمطيّ لأن السرعة والبطء يظهران غالبا في أعناقها)[٢٦]. نكتفي بهذا من عبد القاهر الجرجاني ونقول إن للنص سلطته مهما كان هذا النص، وله ظاهرته الثقافية التي تجعله محطَّ تصارع وتشابك قد تصل أحيانا إلى الاستغلال والقهر والعبودية فليس هناك قراءة واحدة للنص وسيظل النص قابلاً لأن يُقرأ مرات ومرات بما هي تجربة شخصية وحميمية وعلاقة بينها وبين النص المقروء لأن النص هو فجوة ومسافة للتوتر والانقباض وصراع داخلي بين أبنيته لا تسمح بقول جازم واحد.... فكم أضاع علينا النقاد العرب القدامى كثيراً من جماليات النصوص الأدبية لتشبثهم بأشياء وحيثيات وقواعد تلخصها كلمة مشهورة لأبي عمرو بن العلاء (لقد كثر هذا الشعر المحدث وحسن حتى هممت أن آمر غلماننا بروايته) ■

هوامش :

(١) ميشيل فوكو . نظام الخطاب ـ ترجمة محمد سبيلا ـ دار التنوير، بيروت . (ط١) ـ صـ٩ .



(٢) سعيد علوش ـ معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة.. صـ٢١٣ .
(٣) بشير القمرى ـ شعرية النص الروائى ـ البيادر ـ الرباط ـ ط١ ـ صـ١٠
(٤) الأزهر الزناد ـ نسيج النص ـ المركز الثقافى العربى ـ بيروت ـ صـ١١
(٥) المرجع نفسه ـ صـ١٢ .
(٦) المرجع نفسه ـ صـ١٢ .
(٧) حسين مؤنس ـ الحضارة ، عالم المعرفة ، الكويت ـ ط٢ ـ صـ١٩ .
(٨) سيزا قاسم ـ عالم الفكر ـ المجلد ٢٣ ـ ١٩٩٥م ـ صـ٢٥٣ .
(٩) المرجع نفسه ـ صـ٢٥٤ .
(١٠) محمد بدوى ـ الجحيم الأرضى ـ الهيئة العامة للكتاب ـ القاهرة ، ١٩٨٦م ـ صـ١٦ .
(١١) المرجع نفسه ـ صـ١٨ .
(١٢) يوسف بكار، مجلة علامات فى النقد ، الجزء الرابع والعشرون، ١٩٩٧م ، صـ١٦٧ . وكذلك مجلة فصول، العدد الثالث ، ١٩٨٥م ، صـ١٩١ .
(١٣) عبدالوهاب أبو سليمان ، الفكر الأصولى ، وبعض الكتب التى تخص هذا الجانب .
(١٤) على حسب الله ، أصول التشريع الإسلامى، دار المعارف ، صـ٢٦٩ .
(١٥) ابن رشد ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، صـ١٠ .
(١٦) يوسف بكار ، علامات فى النقد ، رجب ، ١٤١٣هـ ، صـ٧٧ .
(١٧) محمد بدوى ، مرجع سابق، صـ٢٢ .
(١٨) مدخل إلي السيميوطيقا ـ بإشراف سيزا قاسم ، ونقد حامد أبو زيد . صـ٢١٧ .
(١٩) مجلة العرب والفكر العالمى ـ العدد الخامس ، شتاء ١٩٨٩م ، صـ٧٧ .
(٢٠) إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبى عند العرب ، دار الشروق ـ عمان ـ ط١ ـ صـ١٧٩ .
(٢١) قدامة بن جعفر ـ نقد الشعر ، تحقيق الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجى ـ دار الكتب العلمية ، صـ٦٢ .
(٢٢) إحسان عباس ـ مرجع سابق ـ صـ٣١٤ .
(٢٣) إحسان عباس ـ مرجع سابق ـ صـ٤١٢ .
(٢٤) عبدالقاهر الجرجانى ـ دلائل الإعجاز ، دار المعرفة ـ صـ٢٠٣ .
(٢٥) عبدالقاهر الجرجانى ـ أسرار البلاغة صـ١٧ .
(٢٦) المرجع نفسه ـ صـ١٧ .



محمد بن أحمد العقيلي.. شاعراً

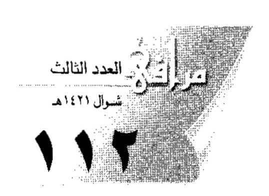
بقلم:
خالد ربيع الشافعي

خالد ربيع الشافعي: كاتب سعودي، من مواليد صبيا بمنطقة جازان، عام ١٣٨٨هـ، يعمل محاضراً بكلية المعلمين بجازان، ويحضر لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الملك سعود.

أصدر الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي شعره كله في مجموعة شعرية كاملة ضمّت دواوينه الأربعة التي صدرت قبل ذلك في مجموعات مستقلة.. وتحتوي هذه المجموعة على اثنتي عشرة ومائة قصيدة ومقطوعة قدم لها الشاعر بمقدمة شعرية بينت موضوعات شعره ومصادره وإلهاماته وأبرز المؤثرات في شعره. فالبيئة سواء المحلية التي عاش فيها فترة صباه أو الطبيعة الخارجية التي أعجب بها حين ارتحاله إلى عدد من البلاد العربية والأجنبية. أضف إلى ذلك ثقافة الشاعر الواسعة.

إن المتتبع لشعر العقيلي ليجده قد تناول عدداً من الموضوعات وعلى رأسها موضوع الوطن فقد بسطت الاهتمامات الوطنية ظلها على شعر العقيلي فألبس قصائده الوطنية حللاً إبداعية لم تخل من مسحة عقلانية ذات حضور على لغة الشاعر مما جعل لغة التوصيل تستأثر بهذا الحضور على حساب لغة الإيحاء.

وقد غطى الشعر الوطني قرابة ثلث المجموعة فالعقيلي يعد شاهد عيان عايش فترة قبيل توحيد المملكة، وعاصر الأحداث التي صاحبت التوحيد، ولمس عن قرب التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية التي شهدتها المملكة منذ تأسيسها.



ويمكن الإشارة إلى أن وطنيات العقيلي تمحورت في أربعة موضوعات تتداخل فيما بينها في طبيعة المادة الشعرية، هذه الموضوعات :

* الإعجاب بشخصية الإمام الموحد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن رحمه الله.
* رثاء الملوك السعوديين، وفيه بث العقيلي كثيرا من رؤاه الوطنية.
* التسجيل (التوثيق) لأهم الأحداث السياسية داخليا وخارجياً .
* رصد مظاهر التنمية السعودية ومعطياتها.

فمن قصائد تسجيل الأحداث قصيدة "الرحلة الملكية" وقيلت بمناسبة الجولة الاستطلاعية التي قام بها جلالة المغفور له الملك عبد العزيز على ربوع نجد على متن طائرة سعودية بطيارين سعوديين ومنها :

على صهوات الجوِّ قد حلَّقوا سربا
وفي عالم الأفلاك قد زاحموا الشهبا
مضوا فوق أثباج السديم وأمعنوا
يشقُّون أمواج الأثير وقد عبا
وحول متاهات الكواكب حوَّموا
يخفُّون بالمنصور قد ملؤوا عجبا
وأنت على أفق الغمام محلّق
ترود الأماني الغر والأمل الرحبا
فجست سما أرض تكاد صخورها
تشعُّ حماساً أو يمور الثرى رعبا
مررت على أرجائها متنقلاً
تنقَّل بدر التمّ قد صدع السحبا(1)



ومن موضوعات شعر العقيلي وصف الطبيعة، فقد ارتبط الشاعر ببيئته فوصف جبالها وسهولها وسواحلها وشواطئها وتغنى بما شهدته بعض معالمها من أمجاد وتنمية.. ففي قصيدته "جبل فيفاء أو لبنان تهامة"[٢] تفنن شاعرنا في عرض صوره البديعة عن المنطقة وما تحويه من طبيعة ساحرة بكر تخلب الألباب وتملك الأفئدة :

فيفاء هل لي بأن أجلوك للفِكَرِ
في معرض الفن كالرسام للصورِ
طود يناغي النجوم الزهر قد كسيت
أرجاؤه بوريف الظل والشجرِ
يغدو الغمام عليها كل آونة
يسحُّ منهمرا عن ريّق المطرِ
والبدر يرسل من إشعاعه أنفاً
على الجداول والأنهار والغُدُرِ
وللغصون حفيفٌ خافت همست
في مسمع الليل همس الخائف الحذرِ

ولم يكتف العقيلي بوصف بيئته المحلية بل تجاوزها إلى وصف جزيرته العربية وصفا أكبر أبان من خلاله مقدساتها وأضفى عليها صفات البركة فهي مهبط الوحي ومنبع الرسالة. ولم يقف العقيلي عند حدود الطبيعة الخاصة ببلاده فحسب بل استهوته بعض عناصرها التي شاهدها في بعض رحلاته خارج المملكة فوصف "لندن" وَ "باريس" وَ "ألمانيا" وَ "أسبانيا" ومدينة "سان فرانسيسكو" وشلالات "نياجرا ، وجزر هاواي" وقد ظهر ت شخصية الشاعر جلية في غالب قصائده الوصفية من خلال



شخصية الحاكي يؤيد ذلك كثرة أساليب السرد. ومع عشق العقيلي للطبيعة، لم نجد عنده ذلك الانغماس والامتزاج مع عناصرها مثلما نجده عند الشعراء الرومانسيين مما يدل على شخصية متفائلة تميز بها شاعرنا فكثيراً ما نلحظ لديه عناصر الإشراق والضياء كما تعددت وتنوعت الصور الملونة بكثرة وظهرت معرفة الشاعر الجغرافية فرأيناه يحدد الأمكنة ويسمى الأودية والقرى.

ومن خلال الشعور الوجداني عبر العقيلي عن خلجات قلبه ورفيف جوانحه بقصائد عديدة.. ومن أجمل غزليات شاعرنا قصيدته "نظرة في الغسق"[٣] فقد مر الشاعر وقت الغروب في أطراف جازان فشاهد حسناء تحاول إشعال مصباحها الغازي والريح تطفئه:

مررت على عجل مسرعاً
وقد غمر الأفق لون الغسق

* * *

فشاهدت بين ثنايا الطريق
وميض شعاع أنار الثقب
فأعجبني منظر فاتن
تقاصر خطوي له وانقضب
أغر زهاه الصبا واقفاً
يكاد له الحسن أن ينتسب
تحاول إيماض مصباحها
وقد غار منها فما يلتهب
فقلت لنفسي : لماذا العناء
لزاهي الجمال ؟ وماذا التعب ؟



وما حاجة البيت نحو الضيا
ء؟ والنور من وجهها ينسكب

إن روعة التصوير البصري الحركي ارتقى بفنية القصيدة فتحققت الوحدة المعنوية في النص بسبب وحدة الخاطرة فالقصيدة لم تجمع خواطر قد تتلاءم وقد تتباين، إنما كانت خاطرة واحدة مما مكن وثوق العلاقات التركيبية ,وقد تجد في العبارة غير المجازية من المتعة ما لا تجده في المجاز ، فهذه الأبيات تتسم بالخبرية لكنها خبرية موحية ثم ترتقي في البيتين الأخيرين بهذا الأسلوب الإنشائي الذي ارتفع بإيحائية القصيدة.

ولقد ظهر في شعر العقيلي جليا البعد القومي فقد أحس شاعرنا بالألم العربي وعايش قضايا العروبة وأدمت أعماقه وخزات الاستعمار المغروسة في جسد أخيه العربي كما ساءته النوايا الاستعمارية الدفينة. فانطلق في ثورة عارمة يفجر آلامه وينادي بالحرية والكفاح ويأسو جراح المنكوبين، ويشعر المضطهدين الغاصبين أن من ورائهم السيف والمال والقلم. وقضية فلسطين والمقاومة في الجزائر وعدن والاعتداء الثلاثي والنكبة وكل هذه الأحداث والقضايا أطال فيها العقيلي الحديث فجاءت أشعاره غذاء روحياً متدفقاً قوى أواصر الأخوة بين أبناء العروبة وأشعرتهم بشرف محنتهم.

وظل التوجه الإسلامي ملازما للعقيلي في أشعاره الوطنية ثم في أشعاره التي تدعو إلى وحدة عربية، فهو يستلهم التراث الإسلامي في مدائحه للملوك السعوديين ويشيد فيهم بصفات التقى والصلاح ويناديهم بأئمة



الدين وحماة الإسلام، وفي قصائده الداعية إلى الوحدة العربية لم يدع إليها على أساس أنها منهج ومذهب سياسي مستقل عن الإسلام بل كانت دعوته منطلقة من مبدأ إسلامي راسخ هو التوحيد والتكافل في الأمة العربية لتحقيق الوحدة الإسلامية.

وقد ارتفعت الروح الشعرية الأصيلة لدى العقيلي فارتفعت بمداركها عن حدود الوطنية والإقليمية إلى عالم واسع شامل يحركه الإنسان، فأصبح الهمّ الإنساني ضمن اهتمامات العقيلي الذي أخذ يرقب علاقة هذا الإنسان بالطبيعة من حوله وعلاقته بأخيه الإنسان وما ينتج عن هذه العلاقة البشرية المعقدة.. فبدا يعالج في شعره منذ وقت مبكر موضوعات إنسانية عامة ويناقش أحداثاً عالمية مهمة ويدرس الآثار المترتبة على وقوع تلك الأحداث مثلما أبداه من رؤية حول الحرب العالمية في قصائده (الدولة السعودية) و (ملحمة فلسطين، والوحدة العربية، والحرب العظمى الثانية)[٤].

القيم الأدبية:

اللغة الشعرية:

العقيلي من شعراء البيان القريب والسهولة، جادت قريحته بشعره فجاءت ألفاظه وتراكيبه على قدر كبير من الوضوح والسهولة مع احتفاظها بصفات اللفظة الشعرية والتركيب الشعري. فقد كان شعر العقيلي تعبيراً عن حياته، نحس منه صدق العاطفة فتوافرت في ألفاظه وتراكيبه الدلالات الإيقاعية وهي أهم ما يميز الصيغة الشعرية لكون الشاعر لا ينطق شعره فحسب وإنما يحاول أن ينغمه، ينغم ألفاظه وعباراته حتى ينقل



المتلقين من اللغة المعتادة التي يتحدثون بها في حياتهم اليومية إلى لغة موسيقية ترفعهم من عالمهم الحسي إلى عالمه الشعري. فمن ناحية (الألفاظ) فقد عُني العقيلي بألفاظه فأجاد اختيارها واحسن تطويعها لخدمة فنه وتأدية معانية فاتسمت بالسهولة ، وبكونها ألفاظ معبرة ذات ظلال وإيحاءات ملائمة لمعانيها، ومن حيث التراكيب نجد السهولة والوضوح والجزالة والقوة وحسن السبك ومتانة الصياغة والقدرة على الإيحاء والدقة في الدلالة المعنوية كلها سمات واضحة في التراكيب لدى العقيلي.. وقد أحسن العقيلي المراوحة بين الجمل الاسمية والفعلية حسب ما يستدعيه المعنى، وقد جاءت أساليب الإنشاء أقل من أساليب الخبر، ويلحظ استرفاد العقيلي بعض التراكيب القديمة وتوظيفها لملاءمة المضامين العصرية، كما لم يخل شعره من بعض التراكيب المسترفدة من الآداب الأجنبية أو التراكيب المصبوغة بصيغة علمية عقلانية.

الصـــورة:

كان للإنسان والطبيعة وثقافة الشاعر الأثر الكبير على تشكيل الصورة الشعرية عند العقيلي فهو يستمد صوره من بيئته وحياته وتجاربها التي عاشها.. ومما يلفت النظر في الصورة الشعرية عند العقيلي إنه يجلي تلك الصور ويعيش معها، ولهذا كثرت في تشبيهاته مرئياته السماوية والبحرية وقلّت من غير هذين المصدرين.

ولقد أكثر العقيلي من الصور البيانية القائمة على التشبيه والاستعارة والكناية، وجل التشبيهات يمتح من التراث الشعري وقلما تجيء مبتكرة أو مبتدعة، وقد



جاءت الصور الاستعارية في غالبها حسية تقليدية وورد عدد منها قائماً على أسلوب التجسيم والتشخيص استخدمها العقيلي لتقديم معانيه تقديماً حسياً مستغلاً طاقاتها الإيحائية في تصوير حركتها . وتظهر الكناية وسيلة ثالثة يتوسل بها العقيلي في التشكيل الفني والجمالي لصوره الشعرية، وقد ساعدت على إعطاء الصورة نوعا من الإيحاء الذي يسمو بها، وعبرت عن معاني الشاعر بطريقة موجزة جعلتها أكثر ثباتا في الذهن.

وأما من حيث الصور الحسية فقد جاءت الصور البصرية أكثر وروداً وتأتي بعدها الصور السمعية وتمتاز بأنها متناسبة مع موضوعاتها ومتجانسة وفق الحدث الذي يستدعيها.. وتنحصر الصور الشمية لدى العقيلي في رائحة الورود وشذا الزهر.. وأتت الصور الذوقية في مواطن أقل لكنها متعاضدة مع غيرها من الصور الحسية الأخرى وهكذا يستخدم العقيلي عناصر الحس المتنوعة ويوظفها في صوره ولوحاته الفنية وإبراز قيمتها الجمالية هذا إلى جانب ما تسفر عنه الصور الحسية من خلق تأثير في المتلقي. واهتمام الشاعر بها وتركيزه على حاسة أكثر من غيرها وعنايته ببعض جزيئاتها يبين ما تنطوي عليه تلك الصور من عمق دلالي وأبعاد نفسية واجتماعية هامة تتعلق بشخصية الشاعر وبيئته المحلية.. هذا ويجدر أن أشير إلى عدد من الوسائل استند عليها العقيلي في تكوين صوره كالمحسنات البديعية التي لم ترد للزخرفة أو الزينة بل ارتقت بالصورة. ومنحتها كثيراً من الدقة والتأثير.. هذا فيما يتعلق بالصور الجزئية ،



ونتجاوز إلى الصور الكلية والممثلة من مجموع الصور الجزئية المتازرة لبيان قدرة الشاعر في تكوينها ضمن وحدة فنية وبنائية مترابطة يقود السابق منها إلى اللاحق ويأخذ بعضها بحجز بعض لتقدم في النهاية ما يمكن أن يطلق عليه (لوحة فنية شعرية) واضحة المعالم متكاملة .

الموسيقى:

جاءت قصائد العقيلي على أوزان الشعر العربي المشهورة مع الاختلاف في نسبة استخدامه لهاتيك الأوزان والبحور من حيث القلة والكثرة.. لكننا نلحظ حرصه على استعمال البحور الطويلة التامة في الموضوعات ذات الأفكار والمعاني المتتابعة.. ونجد أن البحور التامة التي استخدمها تأتي بنسبة تقارب (٩٠ ٪) من مجموع البحور في شعره بعامة، وذلك عائد إلى أن البحور التامة برحابتها وكثرة مقاطعها استوعبت أفكار العقيلي واحتوتها. كما أن هناك عددا من البحور أهملها الشاعر ولم ينظم عليها، مثل : السريع والمديد والمجتث والهزج والمنسرح والمقتضب والمضارع .. ونستنتج من هذا أصالة الشاعر فهذه البحور التي أهملها لم تنل عناية كبيرة في الشعر العربي القديم ويبدو أن أوزان هذه البحور لم تطرق سمعه كثيراً فلم تؤثر في أذنه وتجعلها تألفها.. على حين نجد أن البحور القصيرة لا تكاد تخرج في شعر العقيلي إلى مضامينه الجادة وقصائده الوطنية والقومية بل تظل محصورة فيما يناسبها من معان وأفكار لا تتجاوز ذاتية الشاعر وغزلياته.



ولم يحاول العقيلي الخروج على أوزان سابقيه من الشعراء بل ظل متبعاً لهم ومتأثرا بأوزانهم ولا نكاد نعثر على اتجاه يمكن أن نعده ابتداعياً أو تجديداً لديه.

ومن ناحية القوافي فقد جرى العقيلي في قوافيه على نمط الشعر العربي في قصيدة الشطرين القائمة على قافية واحدة ، فالتزم في غالب قصائده روياً واحداً فقد استخدم ستة عشر حرفا من المعجم هي (الهمزة والراء والميم والباء والعين والنون واللام والدال والياء والقاف والكاف والسين والحاء والفاء والهاء).

وكذلك جاءت معظم القوافي لديه مطلقة وهي الأكثر نسبة في شعره، والعقيلي حريص على اختيار قوافيه لتكون بنية من بنى القصيدة اللغوية فبدت قوافيه عذبة منتقاة ملائمة لأغراضه ومعانيه متمكنة في مكانها من البيت غير قلقة ولا متكلفة متناغمة مع موسيقى النص ومنسجمة مع الوزن.

وقد سعى العقيلي إلى تحقيق قدر من الموسيقى الداخلية في شعره مراعياً في ذلك الدقة في اختيار كلماته والتفنن في انتقائها ملائمة لمعانيه ومعبرة عنها ومتسقة بجرسها وإيقاعها مع تلك المضامين والأفكار وبذل ما يستطيع من تناسق بين الألفاظ وانسجام العبارات وإذا ما أردنا أن نتلمس ونتعرف على البواعث الأساسية للموسيقى الداخلية في شعر العقيلي وجدنا غير ما باعث وسبباً لذلك، ومن يستقرئ شعر العقيلي يجد أن التوازن بين ألفاظ وعبارات البيت الواحد من أكثر البواعث للموسيقى الداخلية، ثم المحسنات البديعية من جناس وترصيع ورد الأعجاز على الصدور، وكذا حروف



المد والتنوين وبعض العناصر الأدائية التي كان لها دورها في بروز موسيقى النص كتناسق الحروف وتجانس الألفاظ وتكرار بعض الحروف في البيت الواحد والمواءمة بين اللفظ والمعنى.

لقد تبين من خلال هذا العرض الذي عالج مادة شعر العقيلي التكوينية وعناصر الصياغية أن العقيلي شاعر ظهرت عليه الصفة العلمية فمال إلى الأساليب السردية والحكائية في غالب قصائده لذلك اتسم شعره بالوضوح والقرب.. فالتعبير المباشر والتقريري هو السمة الغالبة على شعر الأستاذ العقيلي، ولم يتجاوز بالمجاز حدود المبالغة والتوسع المؤطر والتوكيد ؛ فمجازاته تقترب من دائرة الحقيقة فضلا عن أنها مجازات شائعة في معجم الشعراء.

وشعر العقيلي هو شعر الموضوع فهو يستهدف موضوعاً معيناً خارجياً أو داخلياً لا يهم ولكنه يستهدف هذا الموضوع بقصد تحديده أو تجسيده أو حتى الإشارة إليه، فهو شعر يُعنى باستغراق موضوع معين ربما ليصفه وربما ليعبر عنه، وربما ليخرج به من مجال الواقع إلى مجال الفن ولكنه يظل حائما حوله ويظل الموضوع وجوداً ناتئاً في واجهة القصيدة أي وجوداً قبلياً وأولياً، وكلما تحدد الموضوع في العمل الشعري على هذا النحو وكلما أمكن القبض عليه من خلال النص كلما كانت هذه النوعية أدلّ في ما نسميه شعر الموضوع لذلك فإن العقيلي من أولئك الذين عنوا بوحدة الموضوع في القصيدة فلم يعدد أغراضها وإنما قصرها على غرض واحد فإن مدح جعلها للمدح وإن



رثى جعلها قصيدة للرثاء وإن وصف جعلها محض وصف وإن كانت وطنية جعلها تدور حول الأمة ومتطلباتها، هذا في الغالب الأعم من قصائده مما جعل الوحدة المعنوية ذات الصبغة الذهنية تسيطر على وحدة القصيدة.

من هنا لا يجد الدارس لشعر العقيلي صعوبة في تصنيفه في دائرة الشعراء الاتباعيين لكن ذلك لا يمنع من أنه كان يتطلع إلى التجديد إذ لم يحجب عنده الاتباع تلك الرؤى الجديدة وروح العصر ومعايشة الواقع فقد طرق أبواب المعاصرة والتجديد ، فوجدنا في شعره معاني وأفكاراً جديدة وطرحا لموضوعات ساخنة - في وقته - وتناولاً لكبريات الأحداث الدائرة من حوله، فهو يعيش مشكلات عصره ويعي متطلبات هذه المرحلة من حياة أمته ويحاول أن يكون أصيلا في تجربته الإبداعية وهذا هو شعر الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي في مادته وفي قيمته الأدبية ■

الهوامش :

(١) المجموعة الشعرية، للعقيلي، صـ٢١٧ .

(٢) المجموعة الشعرية، صـ٣٣٥ .

(٣) المجموعة الشعرية، صـ٤,١ .

(٤) انظر: المجموعة الشعرية، صـ٢١، ٦٧، ٨٤ .



أثر البيئة المحلية في شعراء جازان

بقلم:
حسن بن أحمد النعمي

حسن أحمد النعمي: كاتب سعودي، من مواليد ضمد بمنطقة جازان ١٣٨٨هـ، محاضر بكلية اللغة العربية بالرياض، نال درجة الماجستير عن أطروحته في شعر الحسن بن أحمد عاكش.

تكونت البيئة المحلية من أودية وغدران كثيرة، ومياه جوفية وفيرة، وجبالٍ شامخة منيفة، ومروج رعوية أينما سرحت طرفك رأيت خضرتها وبهاءها، ونفحتك أزهارها ورياحينُها، وكاذيها وفُلّها، تلك المناظر المحلية أسرت مشاعر شعراء جازان فوصفوها ، ووصفوا كل مدينة وكل قرية من قراهم، وأظهروا ميزاتها وملامحها، وسجلوا معالم الحياة ورصدوا حركة الإنسان في كل اتجاه، وصوّروا مشاعره ونفسيته تجاه أرضه وبيئته المحلية، وما فيها من خصوصية. تلك المظاهر التي أشار إليها إبراهيم مفتاح في قوله :

وبفكري تصوراتٌ حسانٌ ... للينابيع والسنا الدفاق

للغدير الطروف يرقص تيهاً ... لترانيم مائه الرقراق

للذرا الشامخات وشّمها الغيـ ... ـم فتاهت مزهوة الأعناق

للظبا الفاتنات في المرج ترعى ... للماها وسحرها في الماقي

أينما سرت تحتويني المراعي ... واخضرار الحياة في الأوراق(١)



والشاعر محمد أحمد العقيلي يكثر من الحديث عن أودية جازان وزهورها ومعالمها، وطغى على كثير من قصائده الوصفية، فهو كثيراً ما يسجل النباتات العطرية التي تتميز بها البيئة الجازانية مما لم يعد معروفاً بين أهالي المنطقة في وقتنا الحاضر، أو التي لا يعرف كثير من الجيل المعاصر أسماءها وهم ربما يرونها صباح مساء، لذلك تعد كثير من قصائده وثائق تسجل للأجيال أسماء تلك النباتات الفواحة وربطها بالأودية التي تتواجد فيها، ومن ذلك قوله:

شذىً يتعالى بالتجلّة أو شدوا
تضوّع من "فيفاء عبيراً ومن عكوى"
كأنّ نسيم السَّلب يسحب ردْنه
زكياً على الدوح المهدّل من "قوًّا"
ويذكيه مرج الدحن من صيمرانه الـ
معطّر في سهلي "خميعة والجوًّا"
جلا "تعشرٍ" منها شعاع وميضه
على "خُلَبٍ" يحثو للألائه حثوا
ومن "ضمدٍ" يسري و"صبيا" رفيفه
يشعُّ على "بيشٍ" ومخلافه زهوا
بمعتنق الحوذان والشيخ دوشه
يميس على الوزّاب قد ظلّل الغفوا[٢]

وعند هيام الشعراء بقراهم عندما تضنيهم الغربة، أو يصفون ساعات العودة وملامح اللقيا، فإنهم يتذكرون ما تميزت به تلك القرى من ملامح محلية ارتسمت في نفوسهم تمثل الحياة الفطرية البريئة، الحياة الوادعة المليئة بالشذى، شذى الفل وأزكى الروائح، فالشاعر أحمد



الحربي عندما يعود إلى قريته "القَرَفي" تلك القرية النائمة على العدوة الشرقية لوادي جازان يحن إلى تلك المرابع الشذية المليئة بالمسرّات فيقول :

ترى ماذا أكون أنا ؟
وقد .. يمّمتُ للقرفي
أنا شدو لطائره
أنا صوتٌ لكل وفي
وأنغامٌ وآهاتٌ
لصبٍّ مغرمٍ دَنِفِ
وفُلٌ من ردائمه
تدلّى من على السُّجفِ
سأسمو فوق أشعاري
سمو العاشق الكلف[٣]

ولذا فقد غدا الفل وأشجاره المعروفة بـ "الردائم" قريناً للحظات المتعة، والمعاني المحبوبة في النفوس ، فتارة يكون "الفل البلدي" هو ذاكرة مختزلة لصوت المحبوبة ، كما يقول أحمد الحربي :

فلّ الردائم لحن فاتنتي
فوق السقيفة ذاب مبتسما
فلُّ الردائم ذاب وا عجبي!
من سهمها المسموم وانعدما[٤]

فالفل في كامل نضوجه مصدر السعادة كما هو صوت المحبوبة القريبة، وذوبانُه مرتبطٌ بذوبان المعاني العاطفية وانطفاء جذوتها.

وتارة أخرى يرى الحبيب محبوبته في كل جزء من أجزاء تلك الرياض بل هي جزء من ذكراها، ولها نصيب كبير من



ذاكرته الوجدانية، يقول في هذا المعنى الحربي نفسه :

عودي إلى فأنت كل خواطري
فكري رسومٌ خطَّها ذكراك
في الريح في الأمطار في الآفاق في
كل الدروب إشارة لخطاك
في الفل في الريحان في الكاذي في
كل العطور أرى نداك الزاكي(٥)

ولم يقتصر حديث الشعراء في وصف الزهور والرياحين على ذكرها المجرد، أو ربطها بالمعاني الوجدانية، وجعلها معادلاً موضوعياً للمحبوب ، ورائحته وشذاه، أو ذكراه إن حضر، أو تذكر مرآه إن غاب. بل تجاوزوا ذلك إلى الوقوف عند تلك الأزاهير والرياض وقفات متأملة، وجلسات هادئة، في وصف دقيق لغامض معانيها، وخافي أسرارها ومدى تأثيرها في نفوسنا، وعجيب صنع الله فيها، ومن ذلك حديث الشاعر إبراهيم مفتاح عن الزهرة في قصيدة ربط بين هذه الزهرة الشذية وبين أرضها وتعلقها بالتراب الذي استقت منه ماءها، وتحصلت منه على غذائها، فيقول على لسان الزهرة المتعجبة من أسرها لنفوس البشر في قصيدة "الزهرة والتعلق بالتراب" :

لأي الفصول أنا أنتمي
ومن صبَّ هذا الشذى في فمي؟
ومن ذا سقاني كؤوس الضيا
ء تذوب احمراراً على مبسمي؟
ولم في وجنتيَّ الضُّحى
وعتَّق طعم اللظى في دمي ؟



وفي معطف الليل إذ ضمّني
سقاني الندى فتنة الأنجم
يعانقني في الدجى طائرٌ
وفي ناظري إن غفا يحتمي
ويسألني نبت أي الحقـ
ـول فقلت لأرضي أنا أنتمي(٦)

وبتأمل إنتاج شعراء جازان الوصّافين نجد أنهم قد رسموا خريطة كبيرة لمنطقتهم، بمدنها وقراها، ووديانها وجبالها، وبحرها ووهادها ، وحددوا ما تتميز به كل مدينة عن غيرها ، وما يفرق بين قرية وأختها وعرض ذلك كله يطيل زمن الوقوف عندما يغني عنه، فصبيا مثلاً تميزت بغاباتها الكثيفة من أشجار السدر، وما حولها من مروج خضراء تسقى من ماءِ وادي صبيا المشهور، فإذا ذكر الشعراء صبيا فإنهم لا يمكنهم أن يمروا بتلك الغابات مرور الريح، فالشاعر محمد بن محسن مشاري له قصيدة بعنوان "صبيا" يعرض لوحة فنية لتلك الأشجار الكثيفة المحيطة بصبيا فيقول :

فلا أهوى الظبا يغريك منها
ورود خدودها كالرمح قامةْ
ولكنّي أهيم بحبّ صبيا
وهل بلد كصبيا في تهامةْ
عروس السدر ألبسها وشاحاً
يليق بها وقلّدها وسامةْ
تبدّت والمروج لها حزام
كخصر ناحل وضعوا حزامه



عليه فزادت الحَسنا جمالاً

على تلك الملاحة والوسامةْ[7]

يقول عبد الواسع سعيد عبده متحدّثاً عن تلك المروج الخضراء المحيطة بغابات السدر الكثيفة حتى كأنما هي الشاطئ لتلك البحار المتلاطمة من الأشجار ، ولكنها شواطئ خضراء :

غداً للشاطئ الأخضر

يزغرد بحرنا الأحمر

يصفق موجه فرحاً

يغرّد طيره الأصفر

فيطرب سدرنا النشوان

حكاية زرعنا الأكثر[8]

وفي تلك الرياض سينعم الشاعر بالجلوس بين أحضان الطبيعة في سعادة غامرة، حتى كأن تلك الرياض الكثيفة من أشجار السدر حللٌ قشيبة على غادة فاتنة عذراء هي صبيا، يقول حسين الكريري في قصيدته "صبيا" :

عرّج بصبيا واستشفّ هواها

واسعد بخضرتها وطيب هواها

وانعم بروضة سدرها مستمتعاً

بجمال رونقها وسحر بهاها

عذراء قد أضفت عليها حُلَّةً

تزهو جمالاً عن بنات حماها

إن أسدل الليل البهيم سدوله

فاحت ردائمها بطيب شذاها[9]



بينما تميّزت أبو عريش بخصوبة أراضيها التي يرويها وادي جازان الضخم، وقد تغنى الشعراء عند حديثهم عن أبي عريش بهذه المزارع المتكاثرة حول أبي عريش، ومنهم أحمد العطاس حيث يقول في قصيدته "أبو عريش" :

في جوّها عبق في ليلها ألقٌ
في فُلّها أرج حتى وإن نُظِمَا
ووفرة الماء فيها رحمة سكنت
تسدي العطاء وتسدي الفضل والنعما
خصوبة الأرض قد فاقت تصورنا
تنمي الزروع بمزنٍ ظل منسجما[10]

وفي إشارة إلى السهول الممتدة حول أبي عريش والسدّ الذي يرويها يقول عبدالواسع سعيد عبده :

وبين السدّ والمحمل
وفوق الفأس والمنجل
فقصة سهلنا الممدود تحكي روعة الأمثل
شجاعة عمرنا الماضي ترومُ الأفضل الأفضل
كثيراً ما نغنّي العشب في فلاّحه البارع
كثيراً ما يثار السهل من تلوينه الرائع[11]

وأما فرسان فقد حظيت جزائرها النائمة بين أحضان البحر بكثير من قصائد الشعراء الذين أعجبوا بجمال طبيعتها البحرية الرائعة، ونخيلها الكثيف، وملامح الطبيعة البكر حيث الغزلان والأرانب البرية وأسراب القطا في كل مكان، والشواطئ البيضاء الشبيهة بالثلوج في بياضها، وقد كللت الهضاب المطلة على الشواطئ في كل مكان، فهي بنت البحر كما وصفها محمد بن عبده



شبيلي في قوله:

فرسان بنت الليل والبحر

أو لم تخافي الليل إذ يسري

وتثاؤب الشطآن تهجرها

كل الوجوه البيض والسمر

وعرائس الأمواج قد رضيت

تيجانها تسبيحة العصر

تُرَبٌ وأمواه ترى بهما

أزل الجدال على مدى الدهر[١٢]

وكثيراً ما أشار شعراء جازان إلى اتخاذهم لفرسان منتجعاً يغدون إليها لقضاء إجازاتهم وأوقاتهم لا سيما في الشتاء والربيع، ويصف محمد الشنقيطي لحظات عاشها في فرسان تمنى لو أنها طالت، فيقول:

جزائرٍ كالبكاري قانعاتِ

وخاطبها على سفرٍ بعيدُ

إذا ما جئتها ومكثت فيها

كأنك ما عشقت وما تريدُ

يمرُّ الوقت لا نكداً وحزناً

كأنَّ الدهر أعراس وعيدُ[١٣]

وقد أغرم أبناء فرسان بجزائرهم المتناثرة في البحر ولذا لم أجد شاعراً فرسانياً، إلا وله أكثر من قصيدة فيها، بل تحول هذا الغرام إلى عشقٍ صاخب، ومن هؤلاء الشعراء علي بن محمد صيقل، حيث يقول في قصيدته "جزيرتي":

لؤلؤةٌ ولا تضاهى بثمن

جزيرتي أنشودة على فمي



مدى الزمن
أحبها
أحب ليلها
إخالها في ناظري
ممشوقة القوام
سمراء
خصرها نحيل.. وطرفها كحيل
إخالها كغادةٍ تمشي على
مهل
إذا تحدثت
حديثها.. منغّمٌ كأنه الغزل
إذا تنفست.. يفوح عطرها على النسيم
وعندما تهلُّ في جزيرتي مواسم القمر
تبسم الرمال.. ترقص الأمواج .. (١٤)

ولرمال فرسان البيضاء الناعمة مكانٌ في قلب علي محمد صيقل، لا يفوقه إلا مرأى نخيلها الباسقات عندما تداعبها الرياح، فيقول :

هذي الرمال بنت في القلب بهجتها
لبهجة الرمل عشقٌ طعمه عذبُ
واالباسقات إذا هزّت ضفائرها
تبسّمتْ للحفيف العين والهُدْبُ
محمولةٌ أنتِ في الأضلاع أحصنةٌ
لها اشتعالٌ يداجينا ولا يخبو(١٥)

وإذا تجاوزنا الحديث عن المظاهر الخاصة بكل مدينة والميزة التي ميزتها، فإننا نلمح أن شعراء جازان قد تحدثوا عن بعض المظاهر البيئية العامة التي عايشوها،



ومن ذلك أنَّه في فصل الصيف اعتاد الناس لهبوب الرياح الموسمية القادمة من القرن الإفريقي، تلك الرياح التي عرفها أبناء المنطقة ولطالما تكحّلت عيونهم من ذراتها ما تحمل، ولم يسلم منها سوى أهل مدينة جازان حيث يحتضنهم البحر بمياهه، أو أهل فيفا ومن حولهم إذ يحميهم الجبل، أما أهل تهامة فلهم حديث خاص معها، ولقاءات موسمية، تُرجمت شعراً، ومن الذين وقفوا على تلك الرياح المسماة عند أهل جازان "الغبرة" الشاعر علي بن حسين الفيفي ، وهو إن يكن من أهل فيفا الذين لم يعرفوها، ولكنه تحدّث عنها في معرض مداعبة إخوانية بينه وبين حجاب الحازمي، الذي افتخر بتهامة، فردّ عليه الفيفي مفتخراً بفيفا وذاماً لتهامة عندما يحل بها الصيف أو تخنقها الرياح الموسمية (الغبرة)، فيقول :

فتهامة الخضراء تزهو في الربيع وفي الخريف
لكنها في الصيف تفتك بالقوي وبالضعيف
وغبارها يخفي الطريق فلا يُرى غير الرصيف
من سار في موج الغبار تراه يمشي كالكفيفِ
والشمس إن ثار الغبار بدت بدائرة الكسوفِ
والفلُّ لو يستطيع أنَّ أنينَ منهوكٍ نحيفِ[١٦]

أما شعراء تهامة فلم يكونوا جزعين من تلك الغبرة أو متشائمين منها، بل على العكس لقد عرفوها، وتأقلموا معها ، وأصبحوا على موعدٍ معها كلما يحل الصيف، ولقد توارثوا الحكايات عن أجدادهم الذين كانوا يحدثونهم عن أهميتها بالنسبة لمزارعهم وأشجارهم ومناحلهم ، وأنها مبشرة بقدوم الأمطار الغزيرة، والسنة التي تشتد فيها هذه الرياح يكون موسم الزرع الخريفي



وفيراً، والثمار أنضج ما تكون، ومن الشعراء الذين عشقوا تلك الرياح، وأصبحت جزءاً من تركيبهم ولها موقع في نفوسهم أحمد بن يحيى البهكلي، فهو يقول في قصيدة أنشأها بعد عودة من سفرٍ طويل، وكان على موعدٍ ولقاء مع تلك الرياح :

أنا جئت في ريحٍ مخرّفةٍ
شطَّت بقلبي بُرْهَةً رَعْنَا
هذا الترابُ سففتُه زمناً
بالله كيف نسيتُ ؟ ما أجْنَى !
هذي الخبوت حويتُها وحوتْ
فكري .. فهل من أفقه تَفْنَى
تالله ما عشتُ الهدوء على
نأيي البديع وعيشتي الوسنى
عشرٌ من السنوات ما انطلقت
نفسي إليكِ فعشتُها سجنا[١٧]

إنَّ لتلك الخبوت التي أشار إليها البهكلي قصةً مع كثير من أبناء جازان، حيث كان الأطفال يخرجون في موسم هبوب الرياح الموسمية (الغبرة) إلى الخبوت والساحات العامة - قبل أن يحل بها الإسفلت - للبحث عن قطع النقود الضائعة التي سقطت من جيوب أصحابها يوماً ما، تلك القطع التي تكشف الرياح والأتربة عنها، وتخرجها من مخابئها ، وكان يصاحب ذلك البحث فرح ونشوة عارمة، لدى كل من يجد نقوداً، وأصبحت هذه الأشياء الآن ذكرى رائعة في نفوس كثير ممن عاصروها، أو مارسوها، ومن هؤلاء أحمد الحربي الذي يقارن بين الماضي والحاضر في



قصيدته "عجاج الحضارة" مقارناً بين عجاج الحضارة الذي غير الحياة المعاصرة، والعجاج الموسمية التي كانت تهب - وما زالت - وتهب معها الخيرات، يقول في مقدمة قصيدته :

كان ميراث أبي "صبلاً" و "عشة"
وفتافيت (مقشة)
و (عريشاً) سكنت عرصته شمس الظهيرة
هبّت العاصفة الهوجاء يوماً
لاكت (المرخ) وفرت (بالثمام)
بعد أن عرّتْ جذوره
وبنينا قصر عالي
وعلى السطح أضفنا
ملحقاً أجمل من (إيوان كسرى)
هربت فيه الفصول الأربعة
لم نعد نخشى تراب الزوبعة[18]

ثم يتحدث بعد ذلك عن الذكرى الجميلة التي بقيت في الذاكرة من لقاء الأطفال بموسم هبوب الرياح، فيقول :

كلما ثارت رياح الموسم الآتي
نقشنا راحة الأرض
وفتشنا المخدّات الوثيرة
وانطلقنا كالعصافير الصغيرة
نزرع القاع عيوناً
نكنس الرمل ونزداد جنوناً
كل قرشٍ فرَّ من مخبأ جدّي
قد لقيناه على قارعة الدرب دفينا[19]



وقد أكثر الشعراء من وصف معالم منطقة جازان وطرقها، وبعض الآثار فيها كصنيع محمد أحمد العقيلي في قصيدته : "رحلة في السيارة إلى صبيا"(٢٠) ووصفوا الألعاب الشعبية(٢١) والأكلات المحلية(٢٢) وطريقة صنعها، وغير ذلك يغني عنه ما سلف.

الهوامش:

(١) عتاب إلي البحر ، إبراهيم مفتاح : ٤,-٤١ .
(٢) المجموعة الشعرية للعقيلي : ٢٨٨-٢٨٩ ، وعكوى وقّوا وخميعة والجوا مواضع ، وتعشر وخلب وضمد وبيش وصبيا أكبر أودية فى جازان . والصيمران والحوذان والشيح والدوش والوزّاب صنوف من الرياحين زكية الرائحة تكثر فى جازان .
(٣) رحلة الأمس ، أحمد الحربى : ٣٨-٣٩ .
(٤) المصدر السابق : ٢٧ .
(٥) المصدر السابق : ٣٥ .
(٦) احمرار الصمت ، إبراهيم مفتاح : ٥٨-٥٩ .
(٧) التاريخ الأدبى لمنطقة جازان للعقيلى : ١٣٨١/٣ .
(٨) دوائر الصمت ، عبدالواسع سعيد عبده : ٣٨-٣٩ .
(٩) زورق الشوق ، حسين كريرى : ٤٣ .
(١٠) تغريد النهي ، أحمد العطاس : ٦٦ .
(١١) دوائر الصمت ، عبدالواسع سعيد عبده : ٣٤ .
(١٢) التاريخ الأدبى لمنطقة جازان ، العقيلى : ١٧٨٣/٣ .
(١٣) قلب يتنفس ، محمد أحمد العقيلى : ٥١ .
(١٤) ترانيم علي الشاطئ ، على محمد صيقل : ٣٣ .
(١٥) أغنية للوطن ، على محمد صيقل : ٣١ .
(١٦) الهمس الخافت ، على بن حسين الفيفى : ٦٨-٦٩ .
(١٧) الأرض والحب ، أحمد بن يحيي بهكلى : ٢٨ .
(١٨) قصيدة : عجاج الحضارة ، لأحمد الحربى ، جريدة الرياض ، عدد ١,٩٥١ ، الخميس ٢٤ صفر ١٤١٩ ، صـ٣٥ .
(١٩) المصدر السابق : الصفحة نفسها .
(٢٠) انظر : المجموعة الشعرية : ١٥٤-١٥٧ .
(٢١) أشهر الشعراء الذين تحدثوا عنها : الشاعر الكبير على النعمى فى أكثر من قصيدة لا سيما فى ديوانه : الأرض والعشق ، وحسين كريرى فى ديوانه : عزف علي أوتار الحب ، وغيرهما ، ولهذا حديث مستقل قادم بإذن الله .
(٢٢) من الشعراء الذين وصفوا الأكلات الشعبية ، حسن بن يحيي ضائحى فى قصيدته : الثريثية و بين الفتاة المتعلمة والريفية ، والعقيلى فى مجموعته الشعرية ، له إشارات إلي بعض تلك الأكلات ، وغيرهما .



موقع عثَّر التاريخي

بقلم :
محمد مسعود الفيفي

محمد مسعود الفيفي كاتب سعودي من مواليد فيفاء بمنطقة جازان يعمل بالصحافة.

الأهمية التاريخية للموقع

كان لموقع عثَّر دور مهم وحيوي في التاريخ القديم من حيث النواحي السياسية والتجارية والاقتصادية.

وإذا كانت المصادر لم تفصّل الحالة السياسية للموقع قبل الإسلام فمن الثابت أن المتمرد اليمني الأسود العنسي قد سيطر على هذا الموقع ضمن المناطق التي زحف إليها وذلك في السنة العاشرة من الهجرة النبوية.

وفي منتصف القرن الرابع الهجري اكتسب الموقع أهمية في عهد سليمان بن طرف. ففي تلك الحقبة جرى في عثّر سك الدنانير الذهبية.

والمعروف أن تلك الحقبة من عهد الخلافة الإسلامية شهدت استقلال كثير من الأقاليم الإسلامية ولا سيما بعد سيطرة البويهيين (الديلم) على بغداد وبقاء الخلافة العباسية ذات سلطة شكلية رمزية.. فأصبحت أغلب الأقاليم ذات سيادة ذاتية.

أصبح موقع عثّر عاصمة لأمارة سليمان بن طرف الحكمي والتي كانت قبل ضم عثّر مكونة من مخلاف "حكم" وقد عزز انتقال العاصمة إلى عثّر من أهميته حتى



إن الدنانير الذهبية التي سكت في تلك الحقبة عُرفت بالدنانير العثرية. وفي هذه الحقبة ازدهرت عثّر اقتصادياً وعمرانياً وزادت أهميتها السياسية. وأصبح ميناؤها من أنشط الموانئ البحرية بعد ميناء جدة. وقد استمر هذا الازدهار قرابة قرن من الزمان إلى (٤٥٠)هـ" ثم أخذت تلك المكانة بسبب الأحوال السياسية تفقد أهميتها شيئاً فشيئاً إلى أن هجر الميناء في (٤٥٣)هـ" بعد قرون من الحياة المزدهرة. على أن ذلك لا يعني أن تلك المنطقة قد هجرت بشكل تام. فإحدى القرى في الموقع ضلت موجودة حتى العصور الحديثة وهو ما سنذكره لاحقاً عن الحالة الراهنة للموقع.

أما العصر الذي سبق الإسلام فقد ذكر الأستاذ المؤرخ العقيلي في كتابه : "الآثار التاريخية في منطقة جازان" أن نقوشاً سبئية وجدت في موقع عثّر وقد نقلت هذه النقوش إلى جهة مختصة في مدينة جدة.

كما أن الرمال التي أزاحتها السيول كشفت عن مقبرة لا يشك كل من رآها في أنها تعود بسبب وضعية القبور فيها إلى فترة متقدمة عن الإسلام وقد ورد ذكر الموقع "عثّر" في قصائد بعض الشعراء الجاهليين حيث ذكرها عروة بن الورد في قوله :

يظلُّ الإباء ساقطاً فوق متنه

له العدوة القصوى إذا القرن أسحرا

كـأن خـوات الـرعـد رزّ زئـيـره
من اللاء يسكُنَّ الغريف بـ "عَـثَّرا"

وفي رواية لبيت زهير وَرَدَ قوله :

ليثٌ بـ عثّر يصطاد الرجال إذا
ما الليث كذّب عن أقرانه صدقا

ونظراً لأهمية عثّر التاريخية فقد قامت إدارة الآثار بتسجيل الموقع ضمن المواقع الأثرية المهمة التي يجب المحافظة عليها وقامت الإدارة العامة للآثار والمتاحف بحفريات أثرية في الموقع في منطقة واسعة للتنقيب عن الآثار التي توجد تحت الكثبان الرملية القريبة من الساحل. وقد تم العثور على جزء من بقايا مسجد كبير وبعض المباني الأخرى المشيدة من الحجر الرملي والطوب الطيني والمرجان.

موقع عثّر الجغرافي:

تقع مدينة عثّر التاريخية شمال مدينة جازان بما لا يتجاوز (٤٠كم) على ساحل البحر الأحمر وإلى الغرب من محافظة صبياء بنحو (١٦كم).

والمنطقة تعرف الآن بـ "قوز الجعافرة" نسبة إلى القبيلة التي تسكن تلك الناحية في الوقت الحاضر وقد ذكر الموقع الهمداني في تحديده لأقاليم جنوب الجزيرة العربية حيث رتبها من الجنوب للشمال بقول : "... فباحة جازان إلى عثّر، فرأس عثّر، وهو شديد الموج". وفي موضع آخر : "... وبيش، وساحله عثّر وهو سوق عظيم.."



كما أشار إليها العقيلي في معجمه الجغرافي .

الحالة الراهنة للموقع:

حين نعود للمعاجم نجد أن ثمة خلاف حول ضبط الاسم هل هو عثَّر أم عثَر أم عثْر أي بتشديد الثاء أم تحريكها بالفتح أم بتسكينها. غير أنه يمكن الخروج باتفاق من ذلك الخلاف حول المعنى الذي تشير إليه الكلمة مع اختلاف حركات ضبطها والمعنى هو: ما سقته السماء من النخيل، وقيل هو الزرع وما سُقي بماء السيل والمطر، وأجريَ إليه الماء من المسايل.

وفي جولتنا على أطلال عثَّر الذي يقع بين عدد من الأودية التي تسقي أراضيه نجد من الجنوب واديي صبياء، ونخلان، ومن الشمال وادي بيش المشهور وقد لاحظنا أن أشجار النخيل وبساتينه ما تزال تروى من هذه الأودية وليس أدل على ذلك سوى مسمى وادي نخلان الذي اكتسبه من معنى عثَّر اللغوي، الأمر الذي يطابق بين الخلاف اللغوي والمنظور على أرض الواقع. غير أن زحف الرمال وعوامل المناخ الأخرى، كالقرب من البحر هي التي جعلت الموقع مطموراً تحت تلك التلال من الكثبان الرملية.

وقد لاحظنا أيضاً في جولتنا على الموقع في الجهة الغربية من قرية قوز الجعافرة وجود سور من الحديد يمتد إلى مساحة كبيرة. وهو يحيط الموقع الذي كانت تقوم عليه مدينة عثَّر التاريخية . ويتضح في الموقع

وجود حفريتين على الأقل في الموقع. حيث برزت أساسات أكثر من حصن كانت تقوم على مرتفعات من الأرض قرب الشاطئ. لكن التنقيب يبدو أنه كان للتأكد من وجود معالم المدينة القديمة. كما لاحظنا فوق إحدى الهضاب وجود مقبرة عظيمة كشفت السيول عن جزء منها.

وقد أكد بعض المرافقين لنا من أهالي المنطقة وجنود حرس الحدود أن تلك القبور لا تتجه إلى جهة القبلة مما يوحي بأنها موجودة قبل الإسلام.

- **إضاءة: هذا الموضوع بالتعاون مع وحدة حماية الآثار بجازان.**

- **بعض المصادر التاريخية التي ورد فيها ذكر الموقع:**

ذكر الموقع عدد من المؤرخين والرحالة العرب ومنهم :

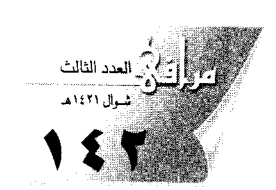
١- اليعقوبي المتوفى سنة (٢٧٨) ويعد أقدم من ذكر الموقع في "جادة مكة ـ صنعاء".

٢- الهمداني في : "صفة جزيرة العرب" وقد ذكرها في عدة مواضع فقال : "وعرض عثَّر : (١٦) وطولها من المشرق (١١٩)" كما ذكرها في موقعين آخرين صـ٥٢ و صـ٥٤ .

٣- ابن خردازبه في : "المسالك والممالك" صـ١٩٣ .

٤- المقدسي في : "أحسن التقاسيم" صـ٨٦ ـ ٩٩ .

٥- المؤرخ حسين الأهدل في : "تحفة الزمن في ذكر سادات اليمن".



• ومن المصادر التي اعتمدنا عليها في هذا التقرير:

١- الآثار التاريخية لمنطقة جازان.. للأستاذ محمد أحمد العقيلي.

٢- المعجم الجغرافي لمنطقة جازان.. للأستاذ محمد أحمد العقيلي.

٣- لسان العرب لابن منظور.

٤- تاج العروس للزبيدي.

٥- معجم البلدان لياقوت الحموي.

٦- مقابلات شخصية مع بعض سكان قرية قوز الجعافرة.

الشيخ علي أبو زيد وخدمة التراث

بقلم :
محمد محسن ديباجي

محمد محسن ديباجي : كاتب سعودي، من مواليد ضمد بمنطقة جازان عام ١٣٩٥هـ، له كتاب بعنوان : "منحة الصمد في الميسور عن حديث ضمد" عن نادي جازان الأدبي.

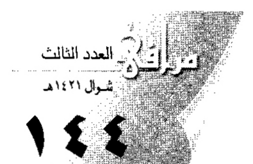
ولد شيخنا الفاضل علي بن محمد أبو زيد الحازمي في بلدة ضمد عام ١٣٥٩هـ في شهر رمضان المبارك في بيت علم وفضل فهو من بيت "آل حسن" الحوازمة بضمد.

وقد نشأ شيخنا وترعرع في كنف والديه على الطهر والعفاف ، وكان والده رحمه الله ـ يحرص على أن ينشأ النشأة الصالحة فعهد به بعد بلوغه إلى عدد من فقهاء البلدة لتعليمه القرآن الكريم ومبادئ الكتابة. وبعد افتتاح مدارس الشيخ عبدالله القرعاوي التحق بمدرسة ضمد التي كان يشرف عليها الشيخ هادي بن علي الفقيه فحفظ بها المتون العلمية المختصرة.

وفي عام ١٣٧٥هـ التحق بالمعهد العلمي بصامطة بالسنة الأولى المتوسطة.

وكان إلى جانب الدراسة النظامية يتلقى العلم على عدد من علماء مدينتي صامطة وضمد أمثال الشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي (ت ١٣٧٧هـ) والشيخ العلامة أحمد بن حسن عاكش (ت ١٣٨٨هـ) ، والشيخ العلامة محمد بن أحمد الحكمي (ت ١٤٢١هـ)، والشيخ أحمد بن يحيى النجمي، والشيخ يحيى بن أحمد عاكش.

وبعد تخرجه في المعهد العلمي في صامطة التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج فيها عام (١٣٨٣هـ ـ ١٣٨٤هـ) وبعد تخرجه في كلية الشريعة صدر تعيينه ملازماً قضائياً ولكنه رفض بشدة، وأكثر التراداد على



فضيلة العلامة مفتي الديار السعودية محمد بن إبراهيم آل الشيخ (ت ١٣٨٩هـ). حتى أعفاه من هذا المنصب.

بعدها عين مدرساً بمعهد الدلم بمحافظة الخرج عام (١٣٨٤هـ -١٣٨٥هـ) ودرّس بها عاما واحداً تقريباً . ثم انتقل إلى معهد صامطة العلمي فدرّس به عاما واحداً أيضاً، ثم انتقل إلى المعهد العلمي بجازان وبقي به إلى أن افتتح المعهد العلمي في ضمد عام ١٣٩٩هـ فانتقل إليه وبقي به إلى أن أحيل إلى التقاعد عام ١٤١٦هـ.

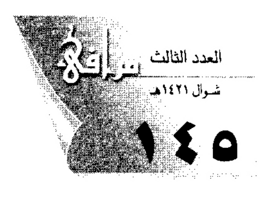
وللشيخ حفظه الله مكتبة عامرة حوت صنوفاً من الكتب المطبوعة النادرة، وعدداً من المطبوعات الحديثية والفقهية والأدبية، وهو أجزل الله له الأجر والمثوبة لا يألو جهداً في مساعدة الباحثين وإعانتهم بكل ما يستطيعه وكم من مرة دفع مخطوطاً إلى باحث لينال به درجة علمية.

وهو إلى جانب ذلك لين الجانب لا تراه إلا باشاً يسر الناظر إذا رآه.

وأما عنايته بالتراث فقد شغف - حفظه الله وأجزل له الأجر - بالتراث وخاصة تراث المنطقة فقد أحبه وبذل في جمعه كل ما يستطيعه منذ حداثة سنه فنجده يقول في أحد كتبه :

"في أثناء دراستي طالباً بمعهد صامطة العلمي كنت شغوفاً بالاطلاع على كتب التراث، في أي من الفنون، ولا سيما كل ما له علاقة بمنطقتنا ، فكنت أهتم به غاية الاهتمام وأستنسخ منه ما يمكنني نسخه، وقد أستعين بالآخرين فيما يتعذر عليَّ نسخه حتى توافر لديَّ بعض المخطوطات"(١).

ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى عنايته بتراث المنطقة صلته بمكتبتين هي من أكبر مكتبات تهامة



العلمية، وهاتان المكتبتان هي : مكتبة آل عاكش (ت ١٣٨٨هـ) رحمه الله. والمكتبة الأخرى هي مكتبة العلامة الحسن بن خالد الحازمي (ت ١٢٣٤هـ) والتي هي في حوزة بيت آل القاصر بضمد الذين تربطهم بالشيخ صلة القرابة. فلقد نهل الشيخ من مخطوطات هاتين المكتبتين وتكونت فكرة العناية بالتراث من خلال ما رآه الشيخ في ذلك الزخم الكبير من المخطوطات الذي يضم تراث المنطقة وغيره. فكون الشيخ حفظه الله نفسه من ذلك الوقت المبكر ليكون هو محقق هذا التراث. ولم يكتف شيخنا بما في المكتبة من مخطوطات بل إن له جهداً شخصياً مضنياً كلما سمع بوجود مخطوطٍ لعلماء المنطقة إذ لا يهدأ له بال حتى يحصل على نسخة منه، وجدير بالذكر أنه لا يسعى إلى جمع هذه المخطوطات واقتنائها بل يسعى على الفور في تحقيقها وإخراجها لينتفع الناس بما فيها.

ولقد حقق شيخنا عدداً من الرسائل في الفقه والتوحيد والأدب وألف كذلك وكتب عدداً من المقالات في مجلة العرب وغيرها وإليك عزيزي القارئ بياناً بأهم ما نشره الشيخ واعتنى به من الرسائل والكتب :-

(١) تحقيق رسالة في حكم الجهر بالبسملة والإسرار، للعلامة الحسن بن خالد بن عزالدين الحازمي، المتوفى سنة ١٢٣٤هـ، وهي رسالة فقهية، اختار فيها المؤلف الإسرار بالبسملة وعضد قوله بأدلة كثيرة متنوعة، وهذه الرسالة هي خلاصة مناظرة ومحاورة جرت بين العلامة الحسن ابن خالد الحازمي، والعلامة محمد بن مهدي الحماطي الضمدي المتوفى سنة ١٢٦٩هـ. فالحازمي يختار الأسرار وبحكم كونه وزيراً للأمير حمود أبي مسمار فقد أمر بالإلزام بالإسرار في عموم المنطقة. فعارضه

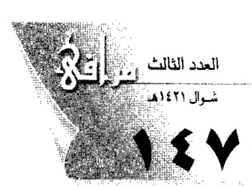


الحماطي في ذلك ، وليس هذا مقام عرض تلك المحاورة والمناظرة[٢]. وقد صدرت هذه الرسالة عن نادي جازان الأدبي عام ١٤٠٥هـ.

(٢) تحقيق رسالة : "هذه الأجوبة على المسائل التي الاختلاف فيها من الاختلاف المباح" للعلامة عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي، المتوفى سنة ١٢٤٨هـ. وقد علّق عليها شيخنا الفاضل بتعليق سماه : "بغية الاستيضاح". وقد ذكر البهكلي رحمه الله ـ في رسالته هذه أربعة عشر مسألة كلها من المسائل التي هي محط أقلام عند أهل العلم رحمهم الله. ورجح البهكلي رحمه الله في تلك المسائل أنه لا تثريب على من اختار أي قول من أقوال العلماء في تلك المسائل لأن كل قول منها له حظه من الدليل والتعليل. وقد صدرت هذه الرسالة عن نادي جازان الأدبي عام ١٤٠٩هـ.

(٣) تحقيق رسالة : "جواب لسؤال ورد في وجوب قراءة الفاتحة على المأموم". للقاضي العلامة الحسن بن أحمد عاكش الضمدي المتوفى سنة ١٢٩٠هـ. وقد بسط عاكش رحمه الله في رسالته هذه القول في حكم قراءة الفاتحة على المأموم ذاكراً الأقوال في المسألة بأدلتها. وقد جنح رحمه الله إلى القول بوجوب قراءتها على المأموم . وهذا هو قول جمع من أهل العلم . وقد صدرت هذه الرسالة عن دار مازن بأبها سنة ١٤٠٩هـ.

(٤) تحقيق كتاب : "قوت القلوب في توحيد علام الغيوب" ، للعلامة الحسن بن خالد الحازمي المتوفى سنة ١٢٣٤هـ. وقد علّق شيخنا بتعليق سماه : "التعليق على قوت القلوب". وقد صدر الكتاب عن دار الشريف بالرياض سنة ١٤١٧هـ.



(٥) تحقيق كتاب: "إيقاظ الوسنان في بيان الخلل الذي في صلح الأخوان" للمحدث العلامة محمد بن ناصر بن حسين الحازمي، المتوفى سنة ١٢٨٣هـ. وهذا الكتاب يعتبر نقداً لكتاب: "صلح الأخوان من أهل الإيمان" و"بيان الدين القيم في تبرئة ابن تيمية وابن القيم" لداوود بن جرجس البغدادي المتوفى سنة ١٢٩٩هـ. وقد أشاد بهذا الكتاب عدد من أئمة الدعوة السلفية رحمهم الله. وقد صدر هذا التحقيق عن دار الشريف بالرياض سنة ١٤٢٠هـ.

(٦) تحقيق رسالة : "كشف الستارة عن وجوه الأقوال المختارة في نظم معاني الاستعارة" . للقاضي العلامة الحسن بن أحمد عاكش الضمدي المتوفى سنة ١٢٩٠هـ. وقد صدرت هذه الرسالة عن دار الشريف بالرياض.

(٧) تحقيق : "رسالة في تأييد دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب" المتوفى سنة ١٢٠٦هـ . لمؤلف مجهول من أهل المخلاف السليماني. وقد صدرت هذه الرسالة عن دار الشريف بالرياض.

(٨) تأليف كتاب: "من رجال العلم في القرن العاشر الهجري بضمد محمد بن علي بن عمر". وقد تناول الشيخ حفظه الله في هذه النبذة سيرة العلامة محمد بن علي بن عمر الضمدي، المتوفى سنة ٩٩٠هـ، وهو صاحب قصيدة الاستسقاء الشهيرة التي يقول في مطلعها:

إنْ مسنا الضرُّ أو ضاقتْ بنا الحِيَلُ
فلن يخيب لنا في ربنا أملُ
وإنْ أناختْ بنا البلوى فإن لنا
ربّاً يحولها عنا فتنتقلُ



وقد صدر الكتاب عن دار البلاد بجدة عام ١٤١٣هـ.

(٩) تحقيق رسالة تعزية من العلامة الحسن بن أحمد عاكش الضمدي إلى الشريف محمد بن ناصر بن حسن الحازمي في وفاة ولديه . وهي رسالة تمتاز بالطابع الأدبي والأسلوب البديع الذي يدخل على النفس التسلية في هذا المصاب الجلل . وقد استهلها عاكش بقول الشاعر :

ليس حيٌّ على المنون بباق
غير وجه المسبَّح الخلاق

وقد نشرت هذه الرسالة في مجلة العرب عام ١٤١٥هـ.

هذه بعض جهود شيخنا في خدمة تراث المنطقة والعناية به . التي لم يثنه عن مواصلتها سوى ما ألمَّ به من مرض شفاه الله منه ، وعلى الرغم من نصح الأطباء له بالراحة التامة إلا أنه أثابه الله ما يزال يشرف بنفسه على كتبه التي دفع بها إلى المطابع ، ويكلف أبناءه في الفترة الأخيرة التي بدأ يتحسن فيها بقراءة الكتب له والذهاب به أحياناً إلى بعض المهتمين بالتراث . هذا هو شيخنا العالم المتواضع ■

الهوامش:

(١) رسالة : هذه الأجوبة علي المسائل التى الاختلاف فيها من الاختلاف المباح ، عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلى صـ٥ .

(٢) انظر : التاريخ الأدبى لمنطقة جازان ، لمحمد بن أحمد العقيلى ، (١/٥٥٦).

معجم الإسهامات العلمية لبعض علماء المخلاف السليماني

حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري

بقلم :
علي حسين صميلي

علي بن حسين صميلي ، من مواليد منطقة جازان عام ١٣٨٧هـ، يعمل محاضراً بكلية المعلمين في جازان، صدر له كتاب : (العلاقة بين آل خيرات وأمراء عسير في النصف الأول من القرن الثالث عشر) وهو في الأصل رسالة ماجستير.



لقد شهد المخلاف السليماني حركة علمية متواصلة في شتى العلوم الدينية واللغوية والمعارف العامة. ونحن إذ نقدم هذا المعجم بالإسهامات العلمية لبعض علماء المخلاف السليماني لا نزعم أنه معجم مستوفٍ لكل التراث المخطوط لعلماء المخلاف، ولكن نتطلع إلى استكماله من خلال جهود محبي المعرفة والعلم داخل المنطقة وخارجها لإخراج تلك الكنوز الثمينة .. والله من وراء القصد.

أولاً ـ حرف الألف:

١- إبراهيم بن أبي بكر الفرساني ـ المتوفى سنة ٦٢٦هـ :

* المصنفات في الأصول.
* كتاب الاختصاص.

(٢) أبو بكر بن محمد الحرضي الحكمي، المتوفى سنة ٨٩٤هـ :

* روضة الحنفاء في السير ونحوها.

٣- أبو القاسم بن أحمد بن إبراهيم بن مطر ٧٨٤ ـ ٨٤٤هـ :

* كناية في الرد على من أنكر صوم رجب وشعبان.
* مناقب أحمد بن إبراهيم مطر.

٤- أحمد بن أحمد النعمي من وفيات القرن الثالث عشر :

* تاريخ اليمن ١٢١٥ ـ ١٢٥٧هـ. "تم تحقيق الكتاب".

٥- أحمد بن علي مطرالحكمي، المتوفى سنة ١٠٦٨هـ :

* تسهيل الصعاب في علمي الفرائض والحساب.
* الروض الأنيف في النحو واللغة والتصريف .
* الأزهار في فقه الأئمة الأطهار .
* شرح غاية السول في علم الأصول .



* رسالة في إدحاض حديث الافتراق.

٦- أحمد بن محمد الإدريسي ، المتوفى سنة ١١٧٣ - ١٢٥٣هـ :

* العقد النفيس.
* مجموعة الأحزاب والأوراد.
* رسالة روح السنة.
* رسالة القواعد.
* الشعر الحسن.

٧- أحمد بن محمد الضمدي المعافا، ١٢٣٣ - ١٢٨٠هـ :

* تراجم رجال صحيح البخاري.
* عقود اللآلئ المنسقات في شرح السبع المعلقات والثلاث الملحقات.
* شرح على قصيدة الشنفرى المسماة لامية العرب.

٨- أحمد بن مقبول الأسدي البلاع، المتوفى سنة ٦٩٣هـ :

* تاريخ اليمن.
* الجواهر الحسان في تاريخ صبيا وجازان.
* بغية الأفاضل في ذكر سادة اليمن الأفاضل.

ثانياً ـ حرف الحاء:

٩- الحسن بن أحمد البهكلي، ١١٩٤ - ١٢٣٤هـ :

* خريدة العرائس.

١٠- الحسن بن أحمد عاكش الضمدي، ١٢٢١ - ١٢٩٢هـ :

* تكملة نفح العود. (محقق)
* حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر. (محقق)
* الديباج الخسرواني في ذكر أعيان المخلاف السليماني. (محقق)
* عقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر. (محقق)
* الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المسلمين محمد بن عائض. (محقق)
* روض الأذهان شرح نظم المدخل في المعاني والبيان.
* شرح لامية العرب.

* نزهة الأبصار على السيل الجرار.
* قمع المتجري على أولاد الشيخ بكري.
* جواهر القلائد في العقائد.
* ديوان شعري ضخم.

١١- حسن بن خالد الحازمي، ١١٨٨ ـ ١٢٣٥هـ:

* نشر الدرر على منظومة الشيخ محمد بن سعيد سفر.
* قوت القلوب في توحيد علام الغيوب. (محقق)
* شرح منظومة عمدة الأحكام.
* مجموعة رسائل دينية أغلبها محقق .

١٢- حسن بن علي البهكلي، ١٠٧٧ ـ ١١٥٥ :

* المقامة الضمدية. (محققه)

١٣- الحسين بن مهدي النعمي، المتوفى سنة ١١٨٧هـ:

* معارج الألباب في مناهج الحق والصواب.
* مدار الصبور على مفاسد القبور.
* النجم الزاهر في تحقيق الانتساب إلى طريق الآل الأطاهر.

ثالثاً ـ حرف الصاد:

١٤- صالح بن صديق النمازي ، المتوفى سنة ٩٧٥هـ:

* منظومة في الإمام شرف الدين.
* شرح الأثمار.

رابعاً ـ حرف العين:

١٥- عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، ١١٨٢ ـ ١٢٤٨هـ .

* نفح العود في سيرة الشريف حمود. (محقق)
* الثقات بمعرفة طبقات الأمهات.
* الأفاويق بتراجم البخاري والتعاليق.
* تيسير اليسرى شرح المجتبى من السنن الكبرى.

١٦- عبدالرحمن بن حسن علي البهكلي، ١١٤٨ ـ ١٢٢٤هـ.

* خلاصة العسجد في دولة الشريف محمد بن أحمد. (محققه)
* نزهة الظريف في حوادث دولة أولاد الشريف.

١٧- عبدالعزيز بن أحمد النعمان الضمدي، المتوفى سنة ١,٧٨هـ.

* حاشية على شرح الخبيصي على الكافية.



* شرح المعيار للأمام المهدي.
* تخريج أحاديث الشفاء للأمير الحسين بن بدر الدين.
* السلم شرح المعيار للنجدي.
* الشفاء الأوام.

١٨- عبدالله بن علي بن محمد النعمان، من وفيات القرن الحادي عشر.
* العقيق اليماني في وفيات وأحداث المخلاف السليماني.

١٩- علي بن حسن النعمي، المتوفى سنة ١٠٦٧هـ.
* ذكر زبارة في ملحق البدر الطالع جـ٢ أن له عدة مؤلفات.

٢٠- علي بن عبدالرحمن البهكلي، ١٠٧٣ ـ ١١٨٤هـ.
* العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالب. (محقق)
* شرح الكافية .

(٢١) علي بن محمد مطير الحكمي، ٩٥٠ ـ ١٠٤١هـ.
* الإتحاف مختصر التحفة لابن حجر الهيثمي.
* الديباج على المنهاج للنووي.
* كشف النقاب بشرح ملحة الإعراب للحريري.
* خلاصة في تعليق الطلاق على الإبرا.
* مختصر التلخيص في الفقه.
* مجموعة سؤالات وأجوبة.
* تكميل لتفسير جده إبراهيم.
* منظومات في مدح النبي صلى الله عليه وسلم.

٢٢- عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان الحكمي، ٥١٥ ـ ٥٦٩هـ.
* أنموذج ملوك اليمن.
* المفيد في أخبار صنعاء وزبيد. (محقق)
* النكت العصرية في أخبار الوزارة المصرية. (محقق)
* شكاية المتظلم ونكاية المتألم.

خامساً ـ حرف الميم:

٢٣- محمد بن إبراهيم العريشي، المتوفى سنة ١١٠٦هـ.
* شرح الكافي في علمي العروض والقوافي.
* اختصار المنهاج للنووي.

* شرح على الآجرمية.

٢٤- محمد بن حيدر النعمي، المتوفى سنة ١٣٥١هـ.

* الجواهر اللطاف المتوجة لهامات الأشراف من سكان صبيا والمخلاف.
* القصر المشيد فيما اتصل من الأسانيد.

٢٥- محمد بن يحيى الضمدي، ١٢٠٦هـ.

* الجواهر العسجدية نظم متن الدرر البهية في المسائل الفقهية للشوكاني.

٢٦- المطهر بن علي بن محمد النعمان، ١٠٠٤ ـ ١٠٤٨هـ.

* المنقح على شرح الخبيصي للكافية.
* التفسير المسمى الفرات النمير في تفسير الكتاب الكبير.
* قصيدة جامعة لسور القرآن.
* روض الأنظار ولباس الأفكار.
* كتاب في الطب.
* النفحات المسكية في الأفعال الثلاثية.
* كتاب في اللغة.
* جلاء الوهوم مختصر ضياء الحلوم.
* شرح كتاب الأزهار إلى آخر كتاب الحج.
* مختصر في علوم الحديث والقواعد معا.

سادساً: حرف الياء:

٢٧- يحيى بن أبي بكر العامري، ٨١٦ ـ ٨٩٣هـ.

* غربال الزمان في وفيات الأعيان (محقق).
* الرياض المستطابة في معرفة من روي له في الصحيحين من الصحابة.
* ثبت العامري.
* العدد فيما لا يستغني عنه أحد.
* التحف الجامعة لمفردات الطب النافعة.
* بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص السير والأخلاق والشمائل. (محقق)
* حادي القلوب إلى وطن المحبوب .



الحالـــة الأدبيـــة في منطقـة جــازان

في القـرن الرابـع عشـر والعقـد الأول من القـرن الخامـس عشـر (لمحــات تأريخيــة)

محمد بن سليمان القســومي

كاتب سعودي يعمل محاضراً بكلية اللغة العربية بالرياض له عدة دراسات في الأدب السعودي.

هذه لمحات عن الحالة الأدبية في منطقة جازان في القرن الرابع عشر والعقد الأول من القرن الخامس عشر. وأود ـ قبل الحديث عن أبرز أعلام الأدب في هذه المنطقة ـ الإشارة إلى أن بعض المبدعين قد برز في أكثر من فن، فهناك من يكتب القصة والمقالة ويكتب الشعر، لكنني لم أتناوله إلا في الفن الذي اشتهر به، أو طغى على غيره من نتاج، فهي لمحات عابرة أردت من خلالها تسليط الضوء على الأدب في هذا الجزء العزيز من بلادنا الغالية.

أ) التأليف والرسائل والمقامات:

تعد منطقة جازان من أشهر مراكز التأليف في جنوبي الجزيرة العربية فقد عرفت في القرون الماضية بمدنها العلمية المشهورة[1]، وبوفرة علمائها الذين أثروا الحياة العلمية آنذاك بمؤلفاتهم التي ما يزال أغلبها مخطوطاً[2].

وأكثر المؤلفات في الثلثين الأولين من القرن الرابع عشر الهجري في العلوم الدينية. أما النتاج في ميدان النثر الأدبي فكان قليلاً "وذلك لأنه لم يحظ بنصيب وافر من عناية العلماء والمثقفين . وإذا أسهم بعض هؤلاء العلماء بشيء من النتاج الأدبي كان ذلك استجابة عفوية للنزعة الأدبية في أنفسهم"[3].



ومن العلماء الذين شاركوا في هذا المجال الشيخ عبد الله بن علي العمودي بكتابه "المداد الذهبي بشرح منظومة الأديب الهبي"[٤]. والشيخ يحيى بن موسى الحازمي بكتابه "شرح قصيدة بانت سعاد"[٥].

وكان الكتاب - في معظم الأحيان - يستخدمون الأساليب الأدبية التقليدية، ويكثرون من أنواع البديع، لكنهم أقل تكلفاً من كتّاب القرن الثالث عشر الهجري"[٦].

وفي الثلث الأخير من القرن الرابع عشر الهجري، والعقد الأول من القرن الخامس عشر تعددت الدراسات الأدبية، وتخلصت الكتابة من الأساليب المتكلفة، فقرأنا الأسلوب المحكم، الذي يكشف عن الثقافة المتعددة الجوانب. وأفضل من يمثل هذا الأسلوب الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي، وذلك من خلال كتبه التي بدأ نشرها في سنة ١٣٧٤هـ، إذ صدر له في هذه السنة (ديوان السلطانيين دراسة وتحقيقاً وتحليلاً) ثم أخذت كتبه الأخرى تصدر تباعاً ومنها : دراسة عن الشاعر الجازاني (ابن هتيمل الضمدي) نشرت في سنة ١٣٨٠هـ، وأخرى عن الشاعر الجازاني (ابن شاجر الذروي) نشرت سنة ١٣٨٥هـ.

ومن الكتب الأخرى التي صدرت بعد ذلك لبعض الأدباء الجازانيين : (مع الشعراء) دراسات وخواطر أدبية لمحمد بن علي السنوسي، وقد نشر في سنة ١٣٩٧هـ، و(القصص الإسلامي في عهد النبوة والخلفاء الراشدين) لأحمد بن حافظ الحكمي، نشر في سنة ١٣٩٧هـ أيضاً، وسنابل الشعر لعلي بن محمد العمير، وقد نشر في سنة ١٤٠٢هـ، و(أبجديات في النقد والأدب) لحجاب بن يحيى الحازمي، نشر في سنة ١٤٠٥هـ، و(السمكة والبحر) لعلوي طه الصافي، نشر في سنة ١٤٠٨هـ، و(الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث - قيمه



الفنية في موازين النقد ـ) لمحمد بن عبده شبيلي، نشر في سنة ١٤١٠هـ.

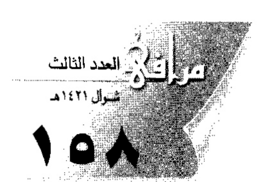
أما الرسائل الإخوانية فقد دأب الكتّاب في الثلثين الأولين من القرن الرابع عشر الهجري على استهلالها بالمحسنات البديعية المتكلفة غالباً، وقد يقل استخدام تلك المحسنات ويضعف الأسلوب عند الدخول في الغرض الذي أنشئت من أجله الرسالة.

ومن أقرب الأمثلة على ذلك تلك الرسالة التي بعثها الشيخ عبد الله بن علي العمودي (أحد علماء أبي عريش) إلى عبد الرحمن بن علي الأمير التي يقول فيها :"إلى حاوي الكمال، صاحب المزايا والأفضال، وصاحب الإبرام والإحكام، ومنقح الفتاوى والأحكام، أرجوكم إذا وجدتموها أو بعضها مع أحد لا تقصروا، وإذا لديكم أحد الديوانين ابن هتيمل أو الجراح تمنوا بذلك عارية"(٧).

وبدأ الكتاب في التخلص من التكلف البديعي في كتابة الرسائل في الثلث الأخير من القرن الرابع الهجري، فتجنبوا الصنعة اللفظية ، ومالوا إلى سهولة التعبير. وأصبح هذا الأسلوب هو النمط السائد في كتابة الرسائل إلى وقتنا الحاضر (١٤٢٠هـ). ومن الأمثلة على ذلك هذه الرسالة(٨) التي كتبها الشاعر محمد بن علي السنوسي إلى (البروفيسور أوسكار جيولت) البلجيكي :

سيادة العلامة البروفيسور أسوكار جوليت الموقر

تحية عربية مقرونة بأطيب التمنيات لكم بدوام الصحة والسعادة وبعد فقد كتب لي معالي وزير الدولة لشؤون الإذاعة والصحافة والنشر في المملكة العربية السعودية الأستاذ الكبير الشيخ عبدالله بلخير. أنكم تعجبون إعجابًا شديداً بالشعب العربي السعودي وقد ورد الاتصال ببعض الشعراء والأدباء فيها.. وإنه ليسرني أن أبادلكم إعجابكم معربًا عن إعجابي



بالشعب البلجيكي الكريم وتقديري لرسالتكم الأدبية الكريمة..

وها أنا أبعث لحضرتكم برفقه نسخة من ديواني الشعري (القلائد) لعلكم تجدون فيه نفحه من نفحات الأدب العربي الأصيل. وقد أذنت لكم في ترجمة ما ترونه وتستحسنون ترجمته من شعري إلى اللغة البلجيكية؛ كما يسرني أن يدوم هذا الاتصال الفكري بيننا على الدوام. وعنواني هو (المملكة العربية السعودية- جازان- محمد بن علي السنوسي) وتقبلوا وافر احترامي وتقديري.

الشاعر السعودي

محمد علي السنوسي

تحريراً في: ١٣٨٢/٦/٢٧هـ

٢٤ نوفمبر ١٩٦٢م

وإلى جانب هذه الرسائل الإخوانية وجد بعض الرسائل العلمية التي تتناول موضوعاً دينياً أو تأريخياً، كرسائل الشيخ حافظ بن أحمد حكمي[٩]. وكرسالة الشيخ علي بن محمد السنوسي التأريخية (السماط الممدود في رباط المحبة والعهود ما بين الأدارسة وآل سعود)[١٠].

ومنها قوله: "الحمد لله الذي جعل العلم نوراً، وأشرق شمسه في آفاق الوجود ظهوراً ... وبعد:

فإن علم التاريخ وسيع النطاق على ما احتوى عليه من أخبار سكان الطباق، يستفيد منه ذو العقل الراجح على قدر استعداده وقوة إدراك القرائح، ما انطوت عليه الأعصار، وتعاقبت فيه أناء الليل وأطراف النهار.

وفي سنة ١٣٣٤هـ وصل مندوب الدولة الإيطالية إلى الإمام الإدريسي[١١] في مركب كبير من المراكب الحربية، فانزعج الإدريسي من وصوله وبادره بالمقابلة في ساحل مرسى جازان خشية من نزوله إلى البلاد.



ودخلت سنة ١٣٤٠هـ لم يكن فيها شيء، واستراح فيها الإدريسي، وكان يلقي الحديث فيها من الجمعة إلى الجمعة في جامع جازان... ودخلت سنة ١٣٤١هـ، فاختط فيها الإمام الإدريسي بصبيا الجديدة...".

وفي هذه الرسالة بدأ الشيخ السنوسي بمقدمة يتضح فيها التكلف البديعي، لكنه ما لبث أن تخلى عن ذلك عندما بدأ بسرد الحوادث التأريخية[١٢].

ويعد فن المقامات أحد الأنواع الأدبية التي طرقها أدباء جازان في القرن الثالث عشر الهجري، وقد أحيا هذا الفن في القرن الرابع عشر الهجري على يد عبد الله بن علي العمودي الذي أنتج بعض المقامات الأدبية، لكنها كانت أقل جودة من مثيلاتها في القرن الثالث عشر الهجري ، وأكثر مخالفة للنهج التقليدي[١٣].

ب) المقالــــة:

أما المقالة فكان شأنها كشأن المقالة في البلاد العربية الأخرى، حيث "نشأت في حضن الصحافة، واستمدت منها نسمة الحياة، وخدمت أغراضها المختلفة"[١٤].

وكانت صحف المملكة ومجلاتها مسرحاً لأدباء جازان فقد كتب محمد بن زارع بن عقيل[١٥]، ومحمد ابن أحمد العقيلي[١٦] المقالة التاريخية منذ وقت مبكر، إذ إن أول مقالة تاريخية ينشرها محمد بن زارع ابن عقيل - حسب اطلاعي - كانت في سنة ١٣٧٣هـ في مجلة المنهل ، وأول مقالة تاريخية ينشرها العقيلي كانت في سنة ١٣٧٧هـ .

ومن أوائل من كتب المقالة النقدية محمد بن علي السنوسي، ومحمد بن أحمد العقيلي وكانت البداية لكل منهما في مجلة المنهل في سنة ١٣٧٦هـ[١٧]. ومن كتابها : علي بن محمد العمير ، وهاشم بن عبده هاشم، وعلوي بن طه الصافي، وعلي بن أحمد بن رفاعي[١٨]، وناصر بن قاسم[١٩] وكان العمير قد بدأ الكتابة في



مجلتي المنهل والرائد في سنة ١٣٧٩هـ[٢٠]، ثم مجلة الجزيرة، ثم في جريدة عكاظ وبدأ هاشم بن عبده هاشم في المنهل في سنة ١٣٧٧هـ[٢١] ثم في الرائد في سنة ١٣٧٩هـ[٢٢].

ثم تعددت مشاركاته في مختلف الصحف والمجلات... أما علوي الصافي فقد بدأ الكتابة في مجلة الرائد في سنة ١٣٨٠هـ[٢٣]، ثم واصل الكتابة في أغلب صحف المملكة ومجلاتها. وله مناوشات نقدية في مقالاته التي كان ينشرها في مجلة اليمامة في" أواخر عام ١٣٨٩هـ بأسلوب فيه من السخرية المرة، والعنف، والشدة، واللوم والتقريع. وقد كتبها تحت عنوان رسائل إلى الأدباء، لكنه في أغلب مقالاته يتحدث عن انعزال هذا الأديب أو ذاك عن المشاركة الأدبية والشعرية بحديث عابر دون أداة نقدية فاحصة تجمع بين العمق والاستقصاء"[٢٤].

وكان الكاتبان علي بن رفاعي وناصر بن قاسم قد بدأا في كتابة بعض الأنواع المقالية منذ سنة ١٣٧٦هـ في مجلة المنهل[٢٥]. ويتميز رفاعي "بالثقافة الأدبية الواسعة ... ولا تخلو أغلب مقالاته من المسحة التأملية والروح الفلسفية"[٢٦]. يشاركه ناصر بن قاسم في المستوى الثقافي وتنوع الإنتاج المقالي، ويزيد عليه باهتماماته التاريخية[٢٧]. وفي المقالة الاجتماعية برز كل من علي ابن محمد العمير[٢٨]، وهاشم بن عبده هاشم[٢٩]، وعلوي بن طه الصافي[٣٠]، باهتمامهم بالقضايا الاجتماعية.

والعمير ذو اهتمام بالمضمون، وليس له عناية كثيرة بالشكل، فوصول الفكرة إلى المتلقي غاية ما يسعى إليه، يمتاز أسلوبه بالوضوح، وتغلب عليه الذاتية، والسخرية اللاذعة، أما هاشم عبده هاشم فـ" ذو أسلوب قوي، ملحوظ، واضح السمات"[٣١]. ويمتاز الصافي برشاقة التعبير، وتوافر عامل التشويق في مقالاته، إذ يعمد في



بعض الأحيان إلى إيراد حكاية قصيرة جداً في سياق مقالاته يستميل قارئه، ويستعين بها على توضيح فكرته.

وقد برز الصافي أيضاً في المقالة الوضعية، فكتب عن انطباعاته في الرحلات التي قام بها في صور حية تثير الوجدان[٣٢].

أما المقالة السياسية فأبرز كتّابها من الجازانيين هاشم بن عبده هاشم وقد حفلت جريدة عكاظ بأكثر مقالاته السياسية. وهي في الغالب تحليل للأحداث السياسية الجارية.

ج) القصــة:

تأخر ظهور فن القصة في المملكة العربية السعودية إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري[٣٣] . ولم يظهر في منطقة جازان إلا في أوائل العقد الثامن.

ويعد محمد بن زارع عقيل أول من كتب القصة في المنطقة ، وأولى قصصه "قلب الأسد" قصة قصيرة نشرتها مجلة المنهل في شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٥هـ.

ثم نشرت له المجلة نفسها مجموعة من القصص القصيرة التي عالجت بعض المشكلات الاجتماعية. هذه القصص هي : "عائشة بنت المعلم، الوفاء، مناجاة هدهد، جهاد امرأة" وله قصص قصيرة أخرى لم تنشر. ونشر روايته الأولى "ليلة في الظلام" في سنة ١٣٨٠هـ في مجلة المنهل[٣٤]، وقد عبرت هذه الرواية عن بعض العادات والتقاليد السائدة في منطقة جازان، ثم نشر روايته الثانية "أمير الحب" في سنة ١٣٨٥هـ في المجلة نفسها[٣٥]. وهي أول تجربة للرواية التاريخية في المملكة العربية السعودية ، وقد تأثر فيها بجرجي زيدان[٣٦]. أما رواية محمد بن زارع عقيل الثالثة "بين جيلين" فقد نشرها نادي جازان الأدبي في سنة ١٤٠١هـ. وهي تتحدث عن : "الريف الجازاني بما يطبعه من قساوة



الطبيعة، وبما يتطلب من صبر ووفاء وتضحية، وإن شئت فقل إن القصة تعبر عن مرحلة اجتماعية وحضارية يمر بها المجتمع الجازاني في الريف، فهي تصف القرية وتقاليدها وأعرافها، ونفسية أهلها ولا سيما النفسية المحافظة ..."[٣٧].

وكتب طاهر بن عوض بن سلام أربع روايات هي: "الصندوق المدفون" سنة ١٤٠١هـ، "فلتشرق من جديد" سنة ١٤٠٣هـ، "قبو الأفاعي" سنة ١٤٠٣هـ "عواطف محترقة" سنة ١٤٠٦هـ. وعدداً من القصص القصيرة ضمها في مجموعتين هما "السفن المحطمة، والندم" طبعت الأولى سنة ١٤١٠هـ، والثانية ١٤١٢هـ ويغلب على كتابته الجانب الاجتماعي الواقعي مبدياً اهتمامه بالمضمون أكثر من اهتمامه بالبناء الفني[٣٨]. وأسهم في كتابة الرواية عمر بن طاهر زيلع بروايته "القشور"[٣٩]. وحسن بن ناصر المجرشي بروايته "الحب الكبير"[٤٠]، وأحمد بن علي حبيبي بروايته "دموع الندم"[٤١].

وظهرت مجموعة حجاب بن يحيى الحازمي القصصية "وجوه من الريف"[٤٢] في سنة ١٤٠١هـ متزامنة مع ظهور الرواية الأولى لطاهر عوض سلام. وهما يشتركان في وصف البيئة الريفية، وإبراز أغلب عناصرها. يشاركهما في ذلك محمد بن زارع عقيل في أغلب إنتاجه، وبعض الكتّاب الآخرين[٤٣].

وكان علوي طه الصافي قد بدأ نشر قصصه في حوالي منتصف العقد التاسع من القرن الرابع عشر الهجري في مجلة اليمامة، وجريدة البلاد، والمدينة، وعكاظ ،و غيرها. وقد صدرت مجموعته الأولى "مطلات على الداخل" في سنة ١٤٠٠هـ[٤٤]. ومجموعته الثانية "أرزاق يا دنيا أرزاق" في سنة ١٤٠٩هـ[٤٥]، ومجموعته الثالثة "كنت في الطائرة المخطوفة" في سنة ١٤١٠هـ [٤٦].



وقد استقى مضامين قصصه من بيئته التي عاش فيها ناقداً بعض العادات السيئة المتعطشة في مجتمعه بأسلوب لا يخلو من السخرية في أغلب الأحيان . وهو كاتب جريء، أخذت مجموعته (مطلات على الداخل) إبان صدورها شكلاً مغايراً لما في الساحة الأدبية، فأثارت بعض قصصها خلافاً بين النقاد حول الشكل الفني الذي يمكن أن تدرج فيه[٤٧].

يقول الأستاذ : عبد الرحمن الربيعي : "قدم لنا علوي الصافي قصصاً تختلف عن قصص زملائه، والاختلاف هو أن قصصه تشكل نمطاً خاصاً. إنها تنتهي إلى ما يمكن تسميته نقدياً بالقصة القصيرة جداً. إن مجموعة "مطلات على الداخل" نكهة متميزة في مذاق القصة السعودية ..."[٤٨].

ونشر عبده خال مجموعته القصصية : "حوار على بوابة الأرض" في سنة ١٤٠٧هـ وفيها توظيف للأسطورة، وقدرة على استغلال الحكاية الشعبية، والاستفادة من كل عنصر من عناصرها[٤٩]. ويعد هذا التوجه الفني "من أبرز الخصائص الحداثية في الأدب المعاصر(القصة، الشعر)، وإن كان يبدو في الشعر أكثر وضوحاً وأكثف وجوداً، لأنه أقرب إلى طبيعة الشعر. وكلما اقتربت القصة القصيرة من الشعر كان التوظيف الأسطوري أوضح"[٥٠]. وقد استطاع عبده خال أن يرتقي بالمستوى الفني لقصصه، بما بث فيها من صياغة ومن بناء، وما اصطنعه من طاقات لغوية[٥١]، وفرت النغمة الشعرية في الكثير منها[٥٢].

ومن كتّاب القصة القصيرة الذين يشاركونه في توافر النغمة الشعرية في نتاجهم القصصي عمر بن طاهر زيلع، وعبد العزيز بن علي الهويدي ، ويشاركهم في ذلك من الجيل التالي : حسن بن حجاب الحازمي[٥٣]، ونجوى بنت محمد بن هاشم . والهويدي مقل في نشر نتاجه



القصصي . ومن كتّاب القصة القصيرة المقلين أيضاً سهلي ابن سهلي عمر.

وتعدد كتّاب القصة القصيرة في العقد الأول من القرن الخامس عشر الهجري وبرزت أسماء أخرى منها : أحمد بن إبراهيم بن يوسف، ومحمد بن منصور المدخلي، وعمرو بن محمد العامري، وظهر القلم النسائي فبرزت نجوى بنت محمد هاشم بكتاباتها القصصية ذات المنحى الاجتماعي، وأصدرت مجموعتها القصصية "السفر في ليل الأحزان" في سنة ١٤٠٦هـ. وعلى الرغم من أنها في بداية النضوج الفني، كان لأغلب قصصها صدى لدى المهتمين بهذا الفن[٥٤].

وقد يتضح للمتابع أن السمة العامة التي يشترك فيها كتّاب القصة في منطقة جازان هي الاهتمام بقضايا مجتمعهم، والاستقاء من معين البيئة الذي لا ينضب.

د) الشـعر:

عاش الشعر منذ مطلع القرن الرابع عشر الهجري حتى أوائل العقد السابع منه في أحضان العلماء. وكان لأولئك العلماء نشاط فكري متعدد، فلم ينل الشعر إلا جزءاً محدوداً من ذلك النشاط.

وكان الشعر في الثلث الأول من ذلك القرن ضعيفاً، ولم يعرف آنذاك إلا الشعراء المقلدون أمثال علي بن عبد الرحمن النعمي[٥٥].

وفي الثلث الثاني تقدم الشعر قليلاً. ويعد الشيخ علي بن محمد السنوسي أبرز شعراء المنطقة في عصره، والقرنين السابقين له[٥٦].

"وكان من عادته سنوياً أن ينظم قصيدة حولية يقوم بإنشادها في مواسم الأعياد في قصر إمارة جازان، فيضيف بعمله هذا إلى جانب جمال العيد الاجتماعي جمالاً أدبياً خاصاً، يظل المجتمع الجازاني يتحدث عنه طوال أيام العيد في أنديته وأسماره ..."[٥٧].



والشيخ علي السنوسي "في المقدمة من شعراء بلادنا في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وهي الفترة التي برز فيها فحول معدودون من أمثال الأسكوبي وابن عثيمين، وخالد الفرج، وابن بليهد، وابن مبارك، . وإذا كان شعر هؤلاء متفاوتاً في ميدان الإجادة، فإن الشيخ علي السنوسي يقع فيه وسطاً، بل إنه يدنو حيناً في شعره من ابن عثيمين فحل ذلك الزمان"(٥٨).

وكان اتصال المنطقة بالحجاز قد بدأ في حوالي منتصف العقد السادس من القرن الرابع عشر الهجري عن طريق جريدة أم القرى، ثم صوت الحجاز، ومجلة المنهل، ففي سنة ١٣٥٦هـ نشر الشاعر علي السنوسي قصيدة واحدة في جريدة أم القرى، وفي سنة ١٣٥٩هـ نشر ثلاث قصائد في مجلة المنهل وكانت تصل إليه بعض الصحف آنذاك من الحجاز.

وفي أواخر العقد السادس، وأوائل العقد السابع، بدأت محاولات بعض الناشئة آنذاك كمحمد العقيلي ومحمد السنوسي، وإذ نظم كل منهما قصيدته الأولى في سنة ١٣٥٩هـ(٥٩). ثم بدأ في سنة ١٣٦٦هـ بنشر شعرهما في بعض الصحف والمجلات في الحجاز(٦٠). وأصدر في حوالي سنة ١٣٧٣هـ ديوان : "شعراء الجنوب"(٦١) الذي يضم قصائد لهما، وأخرى للشيخ علي السنوسي، وللشاعر : أحمد بن عبد الفتاح الحازمي. وكانت فكرة إصدار هذا الديوان قد انشقت من الأستاذ : العقيلي، فلقيت قبولاً لدى صديقه السنوسي الذي يحدثنا عن ذلك، فيقول : "قال لي صديقي العقيلي : ألا ترى يا أخي أن نجمع قصائدنا وننشرها في كتاب - ولم يكن في ذلك الوقت في جازان مطابع ولا حركة أدبية، وكانت ثقافتنا قائمة على الجرائد وعلى الكتب التي نجدها عند الوالد، وعند الشيخ عقيل بن أحمد - فقلت : بلى. فقمت



واعتكفت في بيتي شهراً، وهو اعتكف في بيته شهراً، لنجمع القصائد الصالحة للنشر. طبعنا القصائد هذه في عدن، تم هذا على يده، إذ أرسل قصائدي وقصائده، واخترنا للوالد بعض القصائد، كما طلبت من الشاعر أحمد الحازمي إعطاءنا ما عنده، وطبع الكتاب فخرج أول كتاب عن شعراء الجنوب، تأليف محمد السنوسي، ومحمد العقيلي فيه ترجمة لوالدي (رحمه الله)، وترجمة للأستاذ العقيلي ، وترجمة لي، وترجمة لأحمد الحازمي . وهو المصدر الأساس لانطلاق الشعر والأدب في جازان"(٦٢).

وإلى جانب هؤلاء كان الشيخ حافظ الحكمي (١٣٤٢ ـ ١٣٧٧هـ) ينظم شعراً تعليمياً. ويعد الشيخ حافظ من أقدر علماء جازان على قول الشعر فقد كان يعشق الشعر منذ صغره ويحفظه، ويقوله سليقة دون تكلف ، فلا غرابة إذا رأيناه يخرج أكثر مؤلفاته نظماً.

ولقد كان أكثر ما يقول الشعر ـ في غير ما كتبه من منظومات علمية ـ إما نصيحة أو مساجلة لصديق أو وصفاً أو خاطرة، إلا إنه لم يدوّن جل ما قال إن لم يكن كله، وما بأيدينا منه الآن نزر يسير جداً أحفظه عن بعض تلاميذه(٦٣). وله منظومات في التوحيد، والمصطلح، والفقه وأصوله، والتأريخ والسيرة، وفي النصائح والآداب العلمية، وهي مطبوعة. وقد ذكر ابنه الأستاذ الدكتور أحمد أن لوالده بعض الرسائل والمنظومات المخطوطة التي لم تطبع(٦٤). وكان علي ابن حسين الفيفي أحد الشعراء المتميزين في ذلك الجيل.

وديوان : "شعراء الجنوب"، أول الدواوين الصادرة في المنطقة في العصر الحديث ـ كما ذكرنا آنفاً ـ ثم أصدر الشاعر محمد بن علي السنوسي ديوانه الأول "القلائد" في سنة ١٣٨٠هـ. فكان أول شاعر يصدر ديواناً في المنطقة في هذا العصر. يليه علي بن حسين الفيفي الذي



أصـدر ديوانـه الأول "أجـراس" فـي سـنـة ١٣٨٨هـ، ثـم مـحـمـد بـن أحـمـد العقـيـلـي حيـث صـدر ديوانه الأول "الأنغام المضيئة" في سنة ١٣٩١هـ.

ومن أبرز الشعراء الذين ظهروا بعد ذلك الشيخ علي ابن قاسم الفيفي، وأحمد بن عبد الله باهادون العطاس، وعلي بن أحمد النعمي، وعلي بن محمد صيقل، وحجاب بن يحيى الحازمي، ومحمد بن علي البهكلي، وحسين بن جبران كريري، وإبراهيم بن عبد الله مفتاح، وحسن أبو طالب القاضي.

ففي الثلث الأخير من القرن الرابع عشر الهجري خطا الشعر في هذه المنطقة خطوات واسعة حتى ساير الشعر في أنحاء البلاد، واقتحم ساحة الشعر العربي عن طريق بعض أعلامه، وفي طليعتهم شاعر الجنوب محمد ابن علي السنوسي الذي يعد أكثر أدباء المنطقة شهرة خارج البلاد، إذ كان له صلة ببعض أدباء مصر والشام، والعراق ، وبعض البلاد العربية الأخرى، وترجمت بعض قصائده إلى اللغة الإيطالية، ونشرتها مجلة الشعراء الصادرة في روما.

وكان العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري بداية لظهور جيل من الشعراء، أسهموا في تنشيط الحركة الأدبية في المنطقة، وقد تزامن ظهورهم مع افتتاح النادي الأدبي في جازان(٦٥)، فكان لرعايته أثر في دفعهم قدماً. ومن أبرزهم : أحمد بن يحيى البهكلي، وإبراهيم بن عمر صعابي، وأحمد بن عايل فقيهي، ثم منصور بن محمد بن دماس مباركي، وحسن بن يحيى ضائحي، وعبد الواسع بن سعيد بن عبده، ويبدو أن الشاعر حسن أبو علة أقرب ما يكون من شعراء هذا الجيل، فهو شاعر مجيد، بدأ النشر متأخراً على الرغم من أنه يفوق هؤلاء سناً.

ويأتي منتصف العقد الأول من القرن الخامس عشر



الهجري مؤذناً ببداية ظهور جيل من الشعراء الشباب، أخذوا بنشر إنتاجهم الجيد ماضين بجسارة منبعها الثقة ـ المغروسة في نفوسهم ـ التي تعد إحدى ثمار تلك الرعاية التي أولاها النادي الأدبي للمبدعين في المنطقة سواء في القصة أو الشعر.

ومن أبرز شعراء هذا الجيل: حسن بن حجاب الحازمي، وعلي بن محمد الأمير، وحسين بن أحمد النجمي، وأحمد بن يحيى عطيف، وإبراهيم بن حسين زولي.

لقد كان لرعاية النادي الأدبي بجازان كبير الأثر في دفع شباب المنطقة قدماً، ومن آثار تلك الرعاية، طبع إنتاجهم الجيد، وإشراكهم في أنشطته الثقافية، كالأمسيات، والندوات، والمسابقات، وبعض الأنشطة الأخرى. ولا ريب أن هذا التشجيع للأدباء الناشئين عامل مساعد في دفع عجلة الثقافة في بلادنا، وأحد الأهداف المهمة التي من أجلها أنشئت الأندية الأدبية. ■

الهوامش:

(١) انظر: نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير، حجاب الحازمي، منشورات نادي جازان الأدبي، دار العلم للطباعة، جدة، ط١، ١٤٠٩هـ، صـ٢٢، ٨٤.

(٢) انظر: أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان، محمد العقيلي، منشورات نادي مكة الثقافي، دار مكة للطباعة والنشر، ج١، صـ٣٦-٣٩، والحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية، د. عبدالله أبو داهش، منشورات نادي أبها الأدبي، مطابع الجنوب، أبها، ط٢، ١٤٠٦هـ، صـ١٠٥.

(٣) الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية، صـ١٢١.

(٤) هذا الكتاب مخطوط، أما قصيدة الشاعر محمد الهبي الصعدي (أحد شعراء القرن العاشر الهجري) فقد نظمت في مديح الشريف المهدي ابن أحمد آل قطبي (ت ٩٢٥هـ) ومطلعها:

يا مربع الحي بذات الرندِ
بالله خبر كيف كنت بعدي؟

(٥) ذكر الدكتور أبو داهش في كتابه الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد

السعودية ، صـ١٠٧ : أن هذا الكتاب لدى الأستاذ : حجاب الحازمي (ابن المؤلف) في مدينة ضمد .

(٦) الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية ، صـ١٨٣ .

(٧) أوردها الدكتور أبو داهش كاملة وعلق عليها ، انظر كتابه السابق ، ص١٤٨،١٤٩ .

(٨) كان الأستاذ (أوسكار جوليت) قد بعث رسالة إلى جامعة الملك سعود بالرياض أبدى فيها أنه شديد الإعجاب بهذه البلاد وشعبها ، وطلب تزويده بعناوين بعض الشعراء والأدباء في المملكة ليقوم بمراسلتهم والتعاون معهم ، فوصلت هذه الرسالة إلى المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر آنذاك ، فاختارت السنوسي للقيام بهذه المهمة ، فكتب هذه الرسالة .

(٩) انظر كتاب (مجموع الرسائل المفيدة)، مطابع الجزيرة، الرياض ، ط٢ ، ١٣٩٣هـ ، ففيه ست رسائل ـ نثراً ونظماً ـ للشيخ حافظ .

(١٠) نشرت هذه الرسالة في مجلة المنهل ، مج٣٨ ، ج١،٢ ، المحرم وصفر ١٣٩٦هـ ، مج٣٨ ، ربيع الأول ١٣٩٦هـ .

(١١) هو السيد محمد بن علي بن أحمد إدريس ، ولد في صبيا في سنة ١٢٩٣هـ، وأسس دولة الأدارسة فيها في أواخر سنة ١٣٢٦هـ، فظل مالكاً لتهامة حتى توفي شهر شعبان سنة ١٣٤١هـ .

(١٢) انظر: الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية، ص١٨٥، ١٨٦ .

(١٣) انظر : المرجع نفسه ، ص١٥٤ ، ١٧٠ .

(١٤) فن المقالة ، د. محمد يوسف نجم ، دار الثقافة ، بيروت ، ط٤ ، ١٣٨٦هـ (١٩٦٦م) ، صـ٦٥ .

(١٥) انظر : مجلة المنهل : مج١٤ ، ج٥ ، جمادى الآخرة ١٣٧٣هـ ، مج ١٦ ، ج٦ ، جمادى الآخرة ١٣٧٥هـ ، مج١٧ ، ج٧،٨ ، رجب وشعبان ١٣٧٦هـ .

(١٦) انظر أيضاً : مجلة المنهل : مج١٨ ، ج٤ ، ربيع الآخر ١٣٧٧هـ ، مج١٨ ، ج٨ ، ذو القعدة ١٣٧٧هـ ، مج٢٠ ، ج٩ ، ذو القعدة ١٣٧٨هـ .

(١٧) نشر السنوسي أولى مقالاته في شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٦هـ ، كما نشر العقيلي أولى مقالاته في شهر جمادى الأولى من السنة نفسها .

(١٨) شارك في الصحافة في وقت مبكر من حياته ، إذ بدأ ينشر مقالاته بعد منتصف العقد الثامن من القرن الرابع عشر الهجري في مجلة المنهل.

(١٩) من أنشط كتاب المنطقة في العقدين الثامن والتاسع من القرن الرابع عشر الهجري . اهتم بإجراء المقابلات الصحفية مع عدد من علماء المنطقة



وأدبائها . وكان ينشرها في المنهل ، ويشارك بقلمه في بعض القضايا التي كانت تهم المجتمع آنذاك .

(٢٠) أولى المقالات التي نشرها العمير - حسب اطلاعي - كانت في مجلة المنهل : مج٢٠ ، ج٨ ، شعبان ١٣٧٩هـ ، ومجلة الرائد ، العدد ١١ ، في ١/٨/١٣٧٩هـ ، والعدد ١٨ ، في ١٦/١١م١٣٧٩هـ .

(٢١) المقالة الأولى - حسب اطلاعي - لهاشم كانت في المنهل : مج١٨ ، ج٨ ، ذو القعدة ١٣٧٧هـ .

(٢٢) العدد ٢ ، في ١٥ ربيع الأول ١٣٧٩هـ .

(٢٣) ورد في (معجم الأدباء والكتّاب ، ص١٩٢) : أنه بدأ الكتابة في مجلة الرائد ، وقد طالعت في هذه المجلة منذ عددها الأول ، وأول مقالة وجدتها مذيلة باسمه كانت في العدد ٤٦ ، في ٢٢/٧/١٣٨٠هـ .

(٢٤) فصول حول الأدب في المملكة العربية السعودية ، د. عبد الله الحامد ، مطابع الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر ، الرياض ، ط١ ، ١٤٠٥هـ ، وانظر : المقالة في الأدب السعودي الحديث ، محمد العوين ، الشركة الوطنية ، الموحدة للتوزيع ، الرياض ، مطابع الشرق الأوسط ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٢هـ ، ج٢ ، صـ٥٤٣ ، ٥٥٠ .

(٢٥) كتب علي بن رفاعي مقالته الأولى (مناجاة البؤساء) في المنهل : مج١٧ ، ج٣ ، ربيع الأول ١٣٧٦هـ ،

(٢٦) نشأة الأدب السعودي المعاصر في جنوبي المملكة العربية السعودية ، د. عبد الله أبو داهش ، مطبعة الثغر ، ط١ ، ١٤١٢هـ ، ص١٠٧ ، وانظر على سبيل المثال ، مقالات رفاعي التالية في مجلة المنهل : الثقافة مرآة للحياة الإنسانية ،مج١٧ ،ج١٠ ،ذو الحجة ١٣٧٦هـ ، قلم الكاتب زورق في بحر الخيال ،مج١٨ ،ج٧ ، رجب ١٣٧٧هـ .

(٢٧) انظر على سبيل المثال ، مقالاته التالية في مجلة المنهل : تاريخ الصحافة ، مج١٧ ، ج٥ ، جمادى الأولى ١٣٧٦هـ ، إلى ما وراء المادة ، مج١٧ ، ج١٠ ، ذو الحجة ١٣٧٦هـ ، رسالة أدبنا الواقعي ، مج١٨ ، ج٣ ، ربيع الأول ١٣٧٧هـ .

(٢٨) انظر : كتاب على الماشي ، دار العمير للثقافة والنشر ، جدة ، مطابع دار البلاد ، جدة ، ط١ ، ١٤٠٢هـ ، صـ٦٤ ، ١٠٧ .

(٢٩) انظر : كتابيه : (الحب احتراقاً) ، (والحزن لا يغسل الهموم) ، ففيهما مجموعة من المقالات التي يتحدث فيها عن بعض المشكلات الاجتماعية .

(٣٠) انظر : كتابه : (يا قلب لا تحزن) ، منشورات دار الصافي ، الرياض ، مطابع مرامر ، الرياض ، مطابع شركة العبيكان ، الرياض ، ط١ ،



١٤٠٩هـ ، صـ١٣ وما بعدها .

(٣١) الحب احتراقاً ، المقدمة ، بقلم محمد بن حسن فقي .

(٣٢) انظر : كتابه : أسبانية تحسب قلبي بئر بترول .

(٣٣) انظر : النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية ، د. محمد الشامخ ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ ، صـ١٤٨ ، والأدب الحديث تاريخ ودراسات ، د. محمد بن حسين ، مطابع الفرزدق ، الرياض ، ط١ ، ١٤١١هـ ، ج٢ ، صـ١١٦ ـ ١١٧ .

(٣٤) طبعت هذه الرواية في دار الكتاب العربي بالقاهرة في سنة ١٣٨١هـ ، وقد أشرف الأستاذ عبد القدوس الأنصاري على طباعتها ، وأعاد النادي الأدبي في جازان طباعتها في سنة ١٤٠٠هـ ، وذكر الأستاذ : محمد بن زارع في المقدمة أنه كتبها تلبية لطلب الأستاذ : عبدالقدوس الأنصاري .

(٣٥) طبعت بعد ذلك في دار الأصفهاني بجدة ، وأعاد النادي الأدبي في جازان طباعتها في سنة ١٤١٠هـ .

(٣٦) انظر : فن القصة في الأدب السعودي الحديث ، د. منصور الحازمي ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، ط١ ، ١٤٠١هـ ، صـ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ .

(٣٧) العناصر البيئية في الفن القصصي في المملكة العربية السعودية د. طلعت صبح السيد ، من إصدارات نادي القصيم الأدبي ، مطابع الفرزدق ، الرياض ، ط١ ، ١٤١١هـ ، صـ١٧٧ ، وانظر : فن الرواية في الأدب السعودي المعاصر ، د. محمد الشنطي ، من إصدارات نادي جازان الأدبي ، مطابع شركة دار العلم ، جدة ، ط١ ، ١٤١١هـ ، صـ٢١٩ ، ٢٢٥ .

(٣٨) انظر : قراءات نقدية تحليلية لنماذج من القصة السعودية في جازان، د. محمدين محمدين يوسف، من إصدارات نادي جازان الأدبي، ط١، ١٤١١هـ، صـ٣٨، ٤٨، فن الرواية في الأدب السعودي المعاصر، صـ١٩٠ ، ٢١١ ، نظرة نقدية في قبو الأفاعي ، ربيع بن محمد بن عبدالعزيز، جريدة المدينة (ملحق الأربعاء) ،العدد ٢٥٦ ، ٨ رمضان ١٤٠٨هـ، عواطف محترقة لطاهر عوض سلام ، دراسة محمود ردّاوي ، الجزيرة ، العدد ٥١٨٠ ، ٣ ربيع الآخر ١٤٠٧هـ ، قراءة نقدية لأمسية طاهر عوض سلام ، د. محمود بن شاكر سعيد ، المسائية ، العدد ١٥٢٧ ، في ٢٨ ربيع الآخر ١٤٠٧هـ .

(٣٩) صدرت في سنة ١٤٠٣هـ ، وقد تحدث عنها الدكتور الشنطي ، في كتابه السابق ، صـ١٠٥ ، ١١٢ .

(٤٠) نشرها نادي الطائف الأدبي في سنة ١٤٠٣هـ . وقد تحدث عنها



الدكتور الشنطي في كتابه السابق ، صـ٢٦٨ ، ٢٧٢ .

(٤١) نشرها نادي جازان الأدبي في سنة ١٤٠٦هـ ، وقد تحدث عنها الدكتور الشنطي في كتابه السابق ، صـ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

(٤٢) انظر حديث الدكتور محمد بن سعد بن حسين عن هذه المجموعة في كتابه : وقفات مع بعض القاصين ، منشورات نادي الطائف الأدبي ، مطابع دار الحارثي ، الطائف ، ط١، ١٤١١هـ ، صـ٢٨، ٢٩، ٣٠ .

(٤٣) انظر : عنصر البيئة في مجموعة قصص من الجنوب ، د. عبد الله أبو داهش ، ملف الثقافة والفنون ، العدد الرابع ، رجب ١٤٠٢هـ ، والعناصر البيئية في الفن القصصي في المملكة العربية السعودية ، صـ١٧٧ ، ١٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ .

(٤٤) وقد أعيد طبعها في سنة ١٤١٠هـ ، عن طريق دار الصافي ، بعد إجراء بعض التعديلات المستفادة من آراء النقاد . وذكر في مقدمة الطبعة الثانية : أنه أجرى بعض التعديلات على بعض (الشرائح) ليمنحها جو الأقصوصة ، مستمداً هذه التعديلات من أراء بعض النقاد . والحقيقة أنها لا تكاد تخلو صفحة من صفحات الطبعة الأولى من تغيير ، كما أنه حذف موضوعين هما : السمكة والإنسان ، والكهرباء والفانوس .

(٤٥) ذكر الصافي في المقدمة أنها كتبت في أوقات متفاوتة عمر بعضها قد تعدى العشرين عاماً ، وقد لقيت هذه المجموعة ثناء من بعض الكتّاب ـ انظر على سبيل المثال ـ قراءة في أرزاق يا دنيا أرزاق ، ساري علي أمين ، عكاظ ، العدد ٨٤١١، ٢١ ذو الحجة ١٤٠٩هـ ، علوي طه الصافي قاصاً ، د. عبد الله باقازي، عكاظ، العدد ٨٣٨٠ ، ٢٠ ذو القعدة ١٤٠٩هـ.

(٤٦) في هذه المجموعة قصص يزيد عمرها على ربع قرن من الزمان.

(٤٧) انظر: القصة القصيرة المعاصرة في المملكة العربية السعودية، د. محمد الشنطي، دار المريخ، الرياض، ط١، ١٤٠٧هـ ،صـ٥٠ ، ٥٨، ٥٩، ٦٠، والقصة القصيرة في المملكة العربية السعودية بين الرومانسية والواقعية، د. طلعت صبح السيد، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، المطبعة الأهلية للأوفست، الطائف، ط١، ١٤٠٨هـ ، صـ ١٣١، دراسات في القصة السعودية والخليج العربي، محمود ردّاوي، إصدار جمعية الثقافة والفنون، الرياض، مطابع الفرزدق ، الرياض ، ط١ ، ١٤٠٤هـ، صـ ١٣٩، ١٤٨، مفكرون في السعودية.

(٤٨) مطلات على الداخل وتجربة القصة القصيرة جداً في السعودية، جريدة الشرق الأوسط، العدد ٣١٣٧، في ١٤٠٧/١١/٥هـ.



(٤٩) انظر قصـصه التالية : سيرة مـن عذابات حامد المجدور ، أحنـي حنجرة الأغنـية ، انفـجار بحـار مسكون بـالخوف ، المطـاردة ، كابوس المـرايا ، الظلام . وانـظر أيضاً : الـقصة القـصيرة المعـاصرة في المـلكة العـربية السـعوديـة ، د. الشنـطي ، صـ ١٤٧ ، ١٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٦٢ ، الـعنـاصر البيئية في الفن القصصي في المملكة العربية السعودية ، صـ ٢٦٩ .

(٥٠) القصة الـقصيرة المعاصرة فـي المملكة العـربية السعودية، د. الـشنطي، ص١٤٣.

(٥١) القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية بين الرومانسية والواقعية، د. طلعـت صبح السيـد، ص ,١٥٦ ومن الكتّـاب الذين أشادوا بالمـستوى الفني الذي وصلت إليه قصص عبده خال، محمد صادق دياب، الذي يرى أنه ثانـي اثنين (عبد الـله السالمي، وعـبده خال) يقـفان في مقدمـة كتّاب القصــة في المملـكة العربـية السعوديـة، وأن من أهم ميـزاته في كتـابته: العفوية والتـلقائية. جاء ذلك في جريدة الريـاض، العدد ٨٥١٥، الخميس ١٠ ربيع الآخر ١٤١٢هـ.

(٥٢) انظر على سبيل المثال: حـوار على بوابة الأرض، منشورات نادي جازان الأدبي ، دار العـلم للطـباعة ، جدة ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ، صـ ٩، ١٣، ١٩، ٢٧، ٥٩.

(٥٣) انظر مجموعته القصصية (ذاكرة الدقائق الأخيرة).

(٥٤) انظر : الركض بساقي طفل في لـيل الأحزان (قراءة أولية لبعض قصص نجـوى هاشـم) عمـر طاهـر زيلـع، عكـاظ، العـدد ٦٨٧٦، في ٢ رجـب ١٤٠٥هـ، قـراءة في مجمـوعة السفـر في ليل الأحـزان، عبدالواسـع بن سعيد بن عبده ، عكاظ ، العدد ٧٣٧٨ ، ٥ المحرم ١٤٠٧هـ.

(٥٥) انظر: الحيـاة الفكرية والأدبية فـي جنوبي البلاد الســعودية ،صـ ٢٥٢، ٢٥٣.

(٥٦) انظر: الشــعر في الجزيرة العربـية خلال قرنين، د. عبد الـله الحامد، دار الكتاب السعودي، الرياض، ط١ ، ١٤٠٦هـ، صـ ٢٦٩ ، ٢٧٠ . وللاطلاع على شعر الشيخ علي السنوسي انـظر : شعراء الجنوب محمد السنوسي ومحمد العقيلي ، مطبـعة الكمال ، عدن ، ط١ ، صـ ٤ ، ٢٧ ، والمفقود من شعر علي بن محمد السنوســـي ، د. عبد الله أبو داهش ، مطابع الجنوب ، أبها ، ط١ ، ١٤٠٨هـ ، صـ١٠٧ ، ١٦٤ .

(٥٧) أشار إلى ذلك ابنـه محمد في مجلة المنـهل ، مج ٢٩ ، ج ١٢ ، ذو الحجة ١٣٨٨هـ ، صـ١٧٠٥ .

(٥٨) من شعراء الجـنوب (علي بن محمد الـسنوسي) ، د. محمد بـن سعد بن حسين ، مجلة الحرس الوطني ، العدد ٥٠ ، ربيع الآخر ١٤٠٧هـ .



(٥٩) انظر : الأنغام المضيئة ، محمد العقيلي ، دار اليمامة ، الرياض ، ط١ ، ١٣٩١هـ ، ص ١٠٩ ، مع رجال الفكر في جازان ، مجلة المنهل ، مج ١٩ ، ج٦ ، جمادى الآخرة ١٣٧٨هـ .

(٦٠) نشر العقيلي أولى قصائده في جريدة أم القرى ، العدد ١١٤١ ، في ١٣٦٦/٢/١٧هـ . وذكر السنوسي ـ في مجلة المنهل ، مج ١٩ ، ج ٦ ، جمادى الآخرة ١٣٧٨هـ ، ص ٣٠١ ، أن قصيدته (المدرسة) أول قصيدة نشرت على صفحات الجرائد ، وجاء في ديوان (شعراء الجنوب) صـ ٧٧ ، أن هذه القصيدة منشورة في جريدة أم القرى . وقد اطلعت على أم القرى منذ بداية سنة ١٣٦٦هـ ، أما قبل ذلك ، فلم يرد اسمه في المعجم الذي أعده د. منصور الحازمي عن هذه الجريدة ، وآخر ما اطلعت عليه منها العدد الصادر في : ١٣٧٣/٢/١هـ ، ولم أعثر على القصيدة . فلعل قصيدة (أغنية البلبل) المنشورة في مجلة المنهل في شهر رمضان سنة ١٣٦٦هـ هي أولى قصائد السنوسي المنشورة في الصحف والمجلات .

(٦١) لم يدون عليه تاريخ الطباعة . وقد أفاد محمد السنوسي (في حفل تكريمه الذي أقامه عبد المقصود خوجة بمنزله في جدة في يوم الاثنين الموافق ١٤٠٤/٣/١٥هـ) أنه طبع في سنة ١٣٧٠هـ ، كما ذكر العقيلي (في جريدة عكاظ العدد ٧٦٤٦ ، في ١٤٠٧/١٠/١٤هـ) : أنه طبع في سنة ١٣٦٣هـ أو ١٣٦٤هـ . وقد بعثت إلى العقيلي رسالة للتأكد من تاريخ طباعته ، ذكرت فيها أن هناك قصيدة له ، قيلت بمناسبة إلغاء رسم الحج سنة ١٣٧١هـ . وبناء على هذا ، فإن تاريخ طباعته بعد ذلك التاريخ ، فأجابني في رسالة وصلت إليَّ في ١٤١٢/٢/٢٤هـ ، مفيداً أن ما ذكره في جريدة عكاظ خطأ ، وصوابه سنة ١٣٧٢هـ أو ١٣٧٣هـ .

(٦٢) الإثنينية ، الناشر عبد المقصود ، جدة ، ط١ ، ١٤١٣هـ ، ج ٢ ، صـ٢١٢ ، ٢١٣ .

(٦٣) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول ، للشيخ حافظ الحكمي ، أشرف على طبعه أحمد بن حافظ الحكمي ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ ، ج ١ ، المقدمة صفحة (ص) .

(٦٤) المصدر السابق ، المقدمة صفحة (ض) .

(٦٥) كان افتتاح النادي الأدبي في جازان في سنة ١٣٩٥هـ .



كيف نبني شخصية أطفالنا ثقافياً؟!

بقلم :
ليلى محمد محمد
كاتبة سورية
لها عدة دراسات وأبحاث أدبية وتربوية



عندما نطرح مثل هذا السؤال : "كيف نبني شخصية أطفالنا؟!"... فلا بد من أن ندرك نقطتين أساسيتين وهما :

الأولى : ماذا يمكن أن نقدم لهم من ثقافة البلدان المتقدمة؟!

الثانية : ما العوامل التي تساعد على تنمية ثقافة الطفل في بناء القيم؟!

ومما لا شك فيه أن الثقافة ضرورية للطفل كالطعام والماء والهواء، بل يجدر القول : إن تقدم المجتمع مرهون بثقافة أطفاله، وبقدرتهم على اكتساب المعارف الجديدة والقيم الأخلاقية والاجتماعية والتربوية الأصيلة... وقد جاء على لسان كبير خبراء التربية ورعاية الطفولة في الاتحاد السوفيتي السابق قوله : (إن في بلادنا قيصراً واحداً سيظل يتمتع بكل الامتيازات والتقدير ذلك هو الطفل). وفي الولايات المتحدة الأمريكية ، يقوم رئيس الجمهورية بزيارة رياض الأطفال وملاعبهم والاطمئنان على حسن رعايتهم ، وفي بريطانيا، ثار أحد علمائها وحمل على الحكومة حملة شعواء لأنها رفعت أسعار الشوكولاة".

أما الشعوب التي تهمل أطفالها وتتركهم يعيشون غرباء عن أمتهم، فإنهم يشبون دون أن يشعروا بأي رباط بأمتهم، إن هذه الشعوب تحفر قبرها بيدها.

وفي ضوء هذا الفهم، نجد أن الطفولة، هي أساس الأمة وعليها يقوم بنيانها، وأصبح معروفاً لدى الجميع، أن السبب الحقيقي لازدهار حضارة الأمة أو ضياعها،



هم أطفالها ، لهذا السبب اهتمت الأمم بالأطفال وعنيت بالطفولة وجعلتها همها الدائم وشغلها الشاغل، كي تبني شخصية الطفل ثقافياً، لأنها أصعب بملايين المرات من بناء السدود العالية والمركبات الفضائية.

والأهم من ذلك أن شخصية الطفل لن تكون متزنة وتامة، إلا إذا أولينا فكره وعقله من العناية مقدار ما نولي جسمه حتى ينشأ متكاملاً معافى متزناً.

مرحلة ما قبل القراءة :

إن مرحلة ما قبل القراءة، هي مرحلة مهمة في حياة الطفل، وهي الأساس في بناء القارئ وإعداده، ولا بد أن يبدأ ذلك في مرحلة ما قبل القراءة هذه ؛ أي منذ بداية نمو الطفل.

إن مرحلة الإعداد للقراءة، هي مرحلة التمهيدية التي تصلح للطفل قبل بلوغه السادسة من عمره، فإذا أعددنا الكتاب المناسب لنمو الطفل وحاجاته وخبراته، فإننا نساهم مساهمة كبيرة في إعداد القارئ.

إن الموجود الآن في دور النشر العربية وفي البلاد النامية عامة تبدأ بالقراءة الكاملة.

- هل تصلح القصص المعدة للأطفال لأن تسرد على مسامعهم ؟
- هل تناسب تلك القصص أطفالاً ما زالوا لا يجيدون القراءة؟
- ألا يصح القول إن كثيراً من بلدان العالم الثالث، لا تعرف شيئاً عن الطفل؟ من هو؟ وماذا يريد؟ وماذا يجب عمله من أجله؟!

إن معظم القصص الصادرة غير مدروسة، لأن الهدف من عرضها وبيعها هو الربح فقط. ناهيك أن كتب الأطفال المترجمة تحتل حيزاً هاماً، وتنافس الإنتاج المحلي في البلاد النامية، ومن بين هذه المواد المترجمة، مثل قصص "غريم باندرسون" و "استيفنس"... وقصص



أقل شهرة، وغالباً ما تحتوي على قصص علمية، وقد تكون مجلات مصورة، وقد تتفاوت جودتها جودة ورداءة، وتأثيرها مختلف، من انبعاث الرغبة في الإبداع إلى الخمول والاتكالية.

إلا أن السؤال الذي يلوح في الأفق هو: "ما صفات الترجمة المفيدة"؟!.

يمكننا تلخيصها في الآتي:

- أن تنحصر في المؤلفات المختارة والجديرة بالترجمة والتي تتماشى مع التربية.
- أن تمتاز بالإتقان وتبلغ مستوى كلاسيكياً، وهذا نادر في الكتب التي تترجم للأطفال، لذلك فمن الأفضل قراءة هذه الكتب في لغاتها الأصلية أو في لغات أجنبية أتقنت ترجمتها عن لغاتها الأصلية، فمثلاً:

قصة "أليس في بلاد العجائب" الإنكليزية الأصل. يفضل قراءتها مترجمة إلى الفرنسية، إذا كان القارئ يجهل الإنكليزية ويعرف الفرنسية... وهذا ما يقودنا إلى المطالبة بإحداث ما يمكن تسميته "مركز الدراسات للأطفال" في البلدان النامية بغية توفير كتاب الطفل في العالم الثالث، وليتسنى لها ذلك يجب التعرف على الطفل أولاً ومن خلال دراسات أساسية تتناول:

١- تعرف مستوى الطفل للأخذ بيده، وتقديم المادة التي تتبع حالة القارئ الموهوب إلى التفكير التأملي وتوجيه الطفل العادي إلى مجالات أخرى في القراءة، لإخصاب معرفته وتوسيع آفاقه، ويمثله بطاقة اختبار القراءة الصامتة للمرحلة الابتدائية.

٢- معرفة عيوب القراءة، لتلمس مواطن القوة والضعف في المهارات اللغوية لدى الأطفال ويمثله بطاقة عوامل التخلف في القراءة في المرحلة الابتدائية.

٣- الاهتداء إلى ميول الأطفال القرائية بغية توجيهها وتنميتها، ليساعد ذلك على تحسن الخدمات المكتبية التي تقدم للأطفال.

٤- معرفة الكتب والقصص التي يقرؤها الأطفال أكثر من غيرها في مراحل العمر المختلفة.

ولكن كيف يمكننا الاهتداء إلى الكتب التي أقبل الأطفال على قراءتها؟!

- أليس من خلال الأسئلة التي تُلقى لزيادة خبرتهم (الاستقصاء)، كذلك التواد والتعاطف، وهما من أقوى الأنماط السلوكية التي تتجلى في تماسك الأسرة والأصدقاء والجماعات... وللإقبال عليها يجب توجيهها التوجيه الصحيح . فضلاً عن أن القصص المفضلة للأطفال هي تلك ذات الصفة الخيالية التي تروى عن الحيوانات والطيور ، والمحتوية على الألفاظ والجمل البسيطة السهلة التناول، ناهيك بالقصص ذات الغلاف الجذاب والصور التي تناسب موضوعاتها.

الإرشاد ... خطوة ضرورية :

الإرشاد وظيفة تسبق المطالعة وتمهد لها، بل هو خطوة ضرورية تفرض على القائمين بها أن يعرفوا خصائص الأدب الجيد الموضوع للأطفال، مثلاً :

"كيف تختلف قصة للصغار عن قصة للبالغين في أسلوبها وفي مضمونها؟! ألا يتطلب الأمر مطالعة القصص المختلفة، الجيدة والرديئة، في سبيل المقارنة والحكم ومراجعة لوائح الكتب المصحوبة بشروح وتعليقات تساعد على الاختيار، والاستعانة بمصادر أجنبية تنير لنا الطريق؟".

وإلا فسنظل نواجه تلك المعضلة الحلقة المفرغة وهي : (من يضطلع بوظيفة الإرشاد إلى الجيد من الكتب؟!) ولأنه في حالة توافر كتب المطالعة ، فقد لا تتوافر وسائل الإرشاد والأمر نفسه يصدق على أنشطة أخرى غير المطالعة.

العوامل التي تساعد على تنمية ثقافة الطفل وتسهم في تكوين القيم :

يجب أن نعامل الطفل على أنه كائن مفكر، ويحتاج



كيف نبني شخصية أطفالنا ثقافياً ؟!

إلى المعرفة، للوقوف في وجه العقبات التي تقف في طريقه، وبغية تعزيز ثقة الأطفال بأنفسهم، وبيان فوائد الثقافة والعلم ودورهما في تكوين القيم، ومن العوامل التي تسهم في ذلك :

١- إعطاء الطفل الفرصة الكافية، وتوفير جميع المستلزمات التي تساعد على بناء قيم معقولة، يستطيع أن يفخر بها ويدافع عنها ويضحي في سبيلها بعد أن توفر له المحبة والاحترام والشعور بالثقة والطمأنينة.

٢- فتح حوارات وندوات مع الأدباء والمربين، بغية مناقشة الموضوعات التي تهم الأطفال، وتساعدهم على المنافسة والانطلاق وتبعدهم عن العقد النفسية.

٣- تعليم الطفل الجمل الإيجابية التي تؤثر في مشاعره، بغية معرفة العلاقة بين المشاعر والأهداف.

٤- تدريب الأطفال على كيفية الإفصاح، والقيام برحلات وعرض المشكلات ووضع الحلول المناسبة لها، وتنفيذ الألعاب الهادفة التي تساعد على تنمية المدارك.

٥- اللجوء إلى استخدام أساليب تربوية مؤثرة وجذابة من ثناء ومكافأة.

وبعد... فإذا قمنا بهذا الدور الفعال، نكون قد استطعنا أن نبني شخصية أطفالنا ثقافياً، وساهمنا إلى حد كبير في إنقاذ أطفالنا من الضياع، وتثقيفهم وتكوين القيم الاجتماعية والحضارية السليمة.■

المراجع :

١- الأطفال وقراءاتهم ـ الكويت ـ شركة الربيعان للنشر والتوزيع (١٩٧٦م). صـ١٦٠ للأستاذ : محمد بن السيد فراج .

٢-تقرير حول أدب الأطفال في الغرب ـ دمشق ـ (١٩٧٩م) . صـ١٧ للأستاذ: إبراهيم الخطيب .

٣- أطفالنا كيف نفهمهم ؟ جيروم كغار ـ ترجمة : عبد الكريم ناصيف .



من الشعر الإيراني الحديث

(١) حديقــة المرايـــا

■ شعـر:
أحمد شاملو*

■ ترجمة:
عبدالوهاب أبوزيد

بمصباح في يدي
ومصباح يضيء أمامي
أنا في طريقي
لمحاربة الظلام.
إن مهود السأم
قد توقفت عن الحراك،
وفي الأعماق هنالك شمس
تضيء المجرات المطفأة.
صرخات البرق الصاخبة
حينما يتشكل البرد
في الأرحام المتململة للغيوم
والمعاناة الصامتة للكرمة
حينما تأخذ صغار العنب في الظهور
في أعالي الأغصان الطويلة الملتفة.
كانت صرختي كلها هروبا من الألم،
لأنني، في معظم الليالي الفظيعة،
كنت أبحث عن الشمس
بدعاء يائس
لقد جئتم من الشموس
من الصباحات
في خواء لم يكن فيه (....)





ولا نار،

لقد كنت أبحث عن نظراتكم

وعن ثقتكم

بدعاء يائس.

مجرىً محي

بين موتين

في الفراغ ما بين وحدتين:

ثقتكم شيء يشبه هذا!

إن فرحتكم قاسية ونبيلة،

أنفاسكم في يدي الخاويتين

أغان وأعشاب.

أنهض!

مصباح في يدي، ومصباح في قلبي.

أنظف روحي الصدئة.

أضع مرآة قبالة مراياكم

لتصير صورتكم لا متناهية.

(٢) هذه الطريق المسدودة

إنهم يستتشمون نفسك.
ما كان ينبغي لك أن تقولي " أحبك."
إنهم يستتشمون قلبك.
إنها أوقات غريبة، يا حبيبتي...
وهم يجلدون
الحب
عند متراس الطريق.
كان ينبغي لنا أن نخبئ الحب في الخزانة...
في هذه الطريق المسدودة الملتوية والبرد القارس
يطعمون النار
بضرم الأغنية والشعر.
لا تخاطري بالتفكير
إنها أوقات غريبة، يا حبيبتي ...
ذلك الذي يطرق الباب في منتصف الليل
قد جاء ليقتل الضياء.
كان ينبغي لنا أن نخبئ الضياء في الخزانة...
أولئك القصابون
يقبعون لدى مفترق الطرق
بالهراوات المدماة والسواطير.
إنها أوقات غريبة، يا حبيبتي...
إنهم يستأصلون البسمات من فوق الشفاه
والأغاني من الأفواه.
كان ينبغي لنا أن نخبئ البهجة في الخزانة...
طيور الكناري تشوى
على نار من الزنبق والياسمين،
إنها أوقات غريبة ، يا حبيبتي...
الشيطان يشرب منتشيا بالنصر
ويحضر وليمة جنازتنا.
كان ينبغي لنا أن نخبئ (....) في الخزانة. ■

عن الشاعر:
أحمد شاملو (١٩٢٥ - ٢٠٠٠م) هو أحد أبرز الأصوات الشعرية في الأدب الإيراني المعاصر وأكثرها شعبية لدى القارئ المحلي. توفي بمرض السرطان في العام الماضي.

(المترجم)
عبدالوهاب محمد أبو زيد : شاعر سعودي شاب ، من مواليد الأحساء عام ١٣٩٠هـ، له اهتمامات كثيرة في مجال الترجمة الأدبية.



قصيدة حب

■ شعر:
بيرس شيلي

■ ترجمة:
حسن أحمد الصلهبي

أفزعُ من أحلامي بكِ
في أولِ غفواتِ الليلِ
حين تَهبُّ الريحُ بصمتٍ
وتضيءُ الأنجمُ ساطعةً
أفزع من أحلامي بكِ
روحٌ في قدمي
ساقتني - لا أدري كيف
إلى شباك الغرفة .. يا حلوة
وتشج النسمة راحلة
في الظلمة والنهر الساكنْ
تتضاءل رائحة الزهر
كجميل الأفكار بحلمٍ ويبثُ هزارٌ شكواه
لتموت .. تموت على قلبهْ
مثلي سأموت على قلبك
فخذيني من فوق العشب
إني أفنى . إني أضعف . إني أفشلْ
وضعي حبك في مطر القُبل
بشفاهي وجفوني الشاحبة
والخد الفاتر والأبيض يخفق هذا القلب سريعاً
ضمّيه لقلبك ثانية
وهناك أخيراً يتحطم ■

عن الشاعر:
بيرس شيلي ، ١٧٩٢م - ١٨٢٢م، شاعر الثورة والجنون في الأدب الإنجليزي، له عدة مطوّلات شعرية، منها (ثورة الإسلام).

(المترجم)
حسن أحمد الصلهبي ؛ من مواليد الظبية بجازان عام ١٣٩١ هـ. شاعر وله اهتمامات في الترجمة الأدبية.



مصرع (يون - فا - فو)

■ للأديب الروسي:
روفيم فريرمان

■ ترجمة:
حصة إبراهيم العمار

روفيم فريرمان، كاتب روسي، لم تعرف له ترجمة (حسب المترجمة).

(المترجمة)
حصة إبراهيم العمار: قاصة سعودية، صدرت لها مجموعة: (إبحار ضد المستحيل) ولها ترجمات أدبية كثيرة، صدر لها في الترجمة كتاب: (المقابلة المثالية).

أمضى (يون - فا - فو) أربعين سنة من عمره بجانب النهر، ورغم أن ذلك النهر لم يكن واسعاً مترامي الضفاف إلا أن خرير جريانه كان عالياً يمر بجوار منزل (يون - فا - فو) عازفاً سمفونيته المألوفة العذبة، تصافح أسماعه فيشعر بأن الدنيا - برمتها - قد دانت له وغدت ملك يمينه ... ليل نهار كانت مياهه تنساب من أعالي الجبال لتصب في أعماق الوادي المسمى (الأرض الصفراء) حتى المياه إما سرت فيه اكتست ذات اللون الأصفر، على أنها كانت كسائر مياه العالم تشع تبرا كلما سقطت فيها صبابات الشمس حتى إذا ما سجى الليل... اتشحت بالسّواد.

وكان (يون - فا - فو) رجلاً بسيطاً ... ذا وجه قاسٍ ويدين خشنتين على أنه كان بإمكانه إنجاز الكثير بهما.. تشكيل آنية من النحاس لا تقلّ روعة عن تلك التي تباع في سوق المدينة ... وعملَ مشطٍ أنيق من ذلك اليشب الذي عثر عليه في الجبل، إلا أن سعادته كانت تتبلور في أسمى معانيها حين ينهمك في زراعة القمح والأرز وإذا ما شح الحيّز المكاني لذلك حول ضفة النهر أوجد - بذكائه - مساحة ملائمة يسويها بطمي يحمله في سلة معه ... وكان منزله مبنيّاً من الطمي ذاته، على أن ذلك كان نقطة تضاف إلى إيجابياته فمسكنه بارد صيفاً... دافئ أوان الشتاء وكانت تزين مدخله أعمدة حفرها من جذوع الأشجار فيما دأب على رش جدرانه الداخلية بماء النهر وغطاها بطبقة رقيقة صقيلة.

ولم يكدر صفو سعادته غير غزو بلدته من قبل الدولة المجاورة المعادية.

كان المحتل فظّاً غليظ القلب... طاغيةً لا يرحم صغيراً أو كبيراً .. أحرق القرى وشرّد الأهالي .. قتل المحتلون أباه وولديه فامتلأ قلبه كراهية وحقداً وانضم إلى المقاتلين في ذرى الجبال حاملاً معه بندقيته التي رغم أنها لم تكن أحسن حالاً من تلك التي صنعها الإنسان لأول مرة على



وجه المعمورة إلا أنه سرعان ما أصبح مصدر رعب للعدو.

- اسمع (يون ـ فا ـ فو) قال له رئيس جماعة المناضلين ـ غطّ عملياتك الهجومية وأخفِ نفسك واتجه إلى الضفة الأخرى من النهر حيث يكمن العدو فأنت تعرف المنطقة جيداً أما فيما يختص ببندقيتك فاتركها ـ راهناً ـ معنا !

وهكذا أصبح (يون ـ فا ـ فو) كشّافاً يخفي آثار خطواته ، ويغطي جسده بالأغصان إمّا سار وتوقف حتى عن الالتقاء بأصدقائه على أن خير عِوَضٍ عن ذلك كله أن اسمه شع في الآفاق كمصدر رعب هزّ كيان العدو الذي طغت كراهيته له والرغبة في انتقامهم منه على ما سواها.. أمسى شغلهم الشاغل بعد إذ أوقع بهم أفدح الخسائر.. ما مر يوم ما تكبد فيه العدو خسارة أو مُني ـ على يديه ـ بكارثة.. قضبان تخرج القطارات المحملة بجنود الغازي عن مساره .. وتحركات يعلم المناضلون بها حتى كأنهم معهم أنى حلّوا أو ارتحلوا واضطر الغازي إلى التخلي عن بعض المناطق حماية لخطوط مواصلاته... ضحّى ـ في سبيل الحفاظ على إحدى الضفتين ـ بالضفة الأخرى ولكن (يون ـ فا ـ فو) لم يدع له فرصة للراحة هناك أيضاً وهذا ما حدا بالغازي إلى الإعلان عن جائزة لمن يقتل (يون ـ فا ـ فو) على أن زمناً طويلاً مر دون أن يتقدم أحد لذلك لكن جنود الاحتلال قدموا يوماً على زعيمهم الجنرال ـ تاسيمارا ـ بشخص مهم.. لم يكن (يون ـ فا ـ فو) بطبيعة الحال بل جاره الطحان الكوري الثري (تسوي نام جاي).

- ارحم ذلي وبؤسي وفقري سيدي ـ قال للجنرال بمكر غلفته المسكنة وهو ينحني له ـ لقد تجرأ (يون ـ فا ـ فو) فقطع العام المنصرم إحدى شجيرات التوت من مزرعتي ولقد سمعت بأنه يزمع الليلة عبور النهر سباحةً قرب أعواد القصب هذه... ولا أعلم شيئاً عن (يون ـ فا ـ فو)غير ذلك على أني آمل بتقديمي تلك المعلومة أن أحظى بالجائزة المخصصة لذلك .

- أهذا كل ما لديك بخصوص المدعو (يون ـ فا ـ فو)؟ سأل الجنرال.

- هذا في حقيقة الأمر هو كل ما لدي !

- فأنت ـ في هذه الحالة ـ لم تقدم ما يؤهلك



مصرع (يون - فا - فو)

للحصول على الجائزة - إذ إنه قد عبر النهر سباحةً العديد من المرات ولم نستطع اكتشاف ذلك لأنه يسبح دون شك كسمك الجِرِّيس - لا يهم سوف أمنحك الجائزة إن أخبرتني عن الأشياء التي يفضل (يون - فا - فو) القيام بها حينما يكون في منزله.

- بإمكاني الإجابة على هذا السؤال .. سارع الطحان بالرد، في الصباح الباكر حينما يكون ظل طاحونتي مستقراً على صفحة الماء يكون (يون - فا - فو) منهمكاً غالباً في تسوية تربة حقله بمعول... وهو يهوى إلى جانب ذلك تلقي أمطار الصباح والمساء تنساب فوق راسه فتسّاقط على كتفيه ووجهه... ويهوى أيضاً حمل الأطفال على منكبيه بحب وحنان طالما حمل ابني رغم معارضتي الشديدة لذلك!

- أرأيت - أنت إذاً تعرف الكثير عنه خلافاً لنفيك ذلك!

- وماذا تريدون من ابني؟ قال الطحان بهلع ، إذ إن تلك الابتسامة الصفراء أمر غريب .. رهيب مريب لا يمكن التكهن بما تخفيه!

على أن الجنرال ما منحه إجابة أبدًا.. ولأن أنيابه كانت بارزة ومعقوفة كأنياب ابن عرس منتن فقد تراجع الطحان في هلع منحنياً أمامه في خضوع المشفقين.

بجانب أعواد القصب (يون - فا - فو) يجلس مختبئاً عن أعين العدو والماء يحيط به من كل صوب . كان الماء الدافئ يحتضن صدره وبقية جسده فيما روّح النسيم البليل على وجهه فأنعشه إذ إن المساء كان يؤذن بحلول .. كان ساكناً في مكمنه السكون كله حتى إن الطيور الصغيرة كانت تحط على الأغصان القريبة غير شاعرة بوجوده.. ومر الوقت وهو في موضعه لما يزل.. يرفع رأسه فيما ندر كيما يلقي على العدو - في الضفة الأخرى - نظرةً متأنية . وقتها ما كان ثمة جندي بربطة ساق بيضاء في الأفق وأسعده ذلك كان ينتظر فقط أن يستقر الضباب على صفحة الماء وتطير غربان العقعق إلى أوكارها أعلى الجبال كيما يخترق كبد الليل فيعبر النهر سباحةً في هدوء... وبقي على سكونه محدقاً في غرنوق طويلٍ حطّ بين أعواد القصب... واغرورقت عيناه بالدموع حين تذكر فجأة وهو الإنسان الرقيق البسيط الدلالة التي يحملها هذا



الطائر... وتذكر مقتل أبيه العجوز على يد العدو... على أنه انتهى إلى الحقيقة التي مؤداها وجوب البكاء على الموتى ومحبة الأحياء!

وصافح مسمعه صوت غريب واهن بدا كما لو كان حفيف مجداف أو همس امرأة وما استطاع أن يدرك كنه الصوت وفرق بيديه الطحالب الطافية على سطح النهر كستارة ومد نظره بعيداً .

ثمة قارب كان يطفو فوق الأمواج وسط النهر ... وكان يتأرجح على سطحه كورقة صفصاف في مهب الريح وكانت ثمة امرأة تحاول حفظ توازنها على القارب دون جدوى وبيدها مجداف تستعين به فيما احتضنت طفلها باليد الأخرى!

- المسكينة ... ستغرق لا محالة - قال - يون فا - فو - ثم نظر حوله عسى أن يكون أحد في طريقه لإنقاذها على أن النهر كان برمته خلواً مما سواهما .

وبدأت المياه تغمر القارب من كل صوب فيما تشبثت المرأة بطفلها أكثر فأكثر لتخفيه - بسذاجة - عن مخالب الموت والصغير يتململ في أحضانها .

- أليس ذلك صوت طفل الطحان (تسوي نام - جاي) ؟ تساءل (يون فا فو) وفجأة مال القارب فسقطت المرأة وطفلها في النهر! ولم يجد (يون فا فو) مناصاً من المسارعة إلى أداء الواجب الذي حتمته طيبة قلبه ونبل أخلاقه. شق عباب الماء بكتفيه وقدميه وأوصلته اختراقات عشر من ذراعيه القويتين إلى حيث يقبع القارب المقلوب المنكوب وعمد إلى الطفل فحمله على كفه الأيمن حتى رفعه عن مستوى الماء ثم صاح بالمرأة طالباً منها أن تتشبث به!

وسبحت نحوه وهي لا تزال ممسكة بطرف القارب لما تزل وفي تلك اللحظة تماماً استشعر (يون فا فو) ضربة قاصمة من سيف قصير.

وعلت صرخات الطفل الذي سقط في الماء حتى عمت أرجاء النهر الأصفر قابلتها صرخة مماثلة أخرى من الضفة الأخرى... كانت صرخة (تسوي - نام، جاي) الذي شهد مصرع ابنه. وفيما كانت الدماء تنزف من (يون فا فو)بغزارة فاقداً الوعي شيئاً فشيئاً والماء يحاصر ذرات



مصرع (يون ـ فا ـ فو)

رئتيه كان فكره يحلل ما حدث :
- "تلك لم تكن امرأة أبداً ... لقد اصطادوني ! وقعت في الفخ كعصفور!" وبعد فترة قصيرة جيء به إلى الجنرال جريحاً ينزف .
- أهذا هو ؟ قال الجنرال (تاسيمارا) مخاطباً الطحان (تسوي ـ نام، جاي).
- نعم إنه هو ! رد الطحان وعبراته على موت ابنه لا تزال تجلد صدره.
- تستحق الجائزة الآن ـ قال الجنرال وعلى شفتيه تراقصت ذات الابتسامة الواهنة الصفراء !

وقبل أن تؤوب غربان الجبل إلى أوكارها كان (يون فا ـ فو) قد أُعدم أمام جدار منزله فيما كان الجنرال يقول مخاطباً جنده :
- اليوم يومنا لا يوم آبائنا ـ لقد اصطدته لأني ارتأيت أن علينا معرفة القيم والأبعاد الكامنة خلف كل شيء في هذا الوجود ... ذلك فقط كان دافعي !

وسقط (يون فا ـ فو) ـ وقد حُزّت عنقه ـ على الطمي الأصفر لأرض ذات الطمي الذي شيّد به بيته والذي كان كثيراً ما يريح عليه كفيه ورغيفه وكان وجهه صوب السماء فيما عانقت يداه التراب بعد إذ اعتادتا احتضان المِعول ... كان مشهداً أخّاذاً يذيب الحجر ويلهم العبر .

في صبيحة اليوم التالي قذف الجنود بجثة (يون فا ـ فو) في النهر فحملتها رياح هادئة انحدرت من جبل (اين شانيو) صوب التيار دون أن تثير أمواجاً.

وشاع خبر موته حتى سبق الريح فجاء الفلاحون من كل حدب وصوب لاعتراض الجثة التي حملوها عالياً واتجهوا بها صوب الجبل يتبعهم مزيد من المتطوعين للانخراط في صفوف المناضلين ، وهناك في أعلى الجبل وفي ركن هادئ ... بين الجداول والخمائل وعبق أشجار الدراق والكرز دفنوا (يون فا ـ فو) وعلى جدار ضريحه دوّنوا بحبر الهند أروع عبارات الرجولة والتضحية ... والبطولة. ■

نجمة العشاق

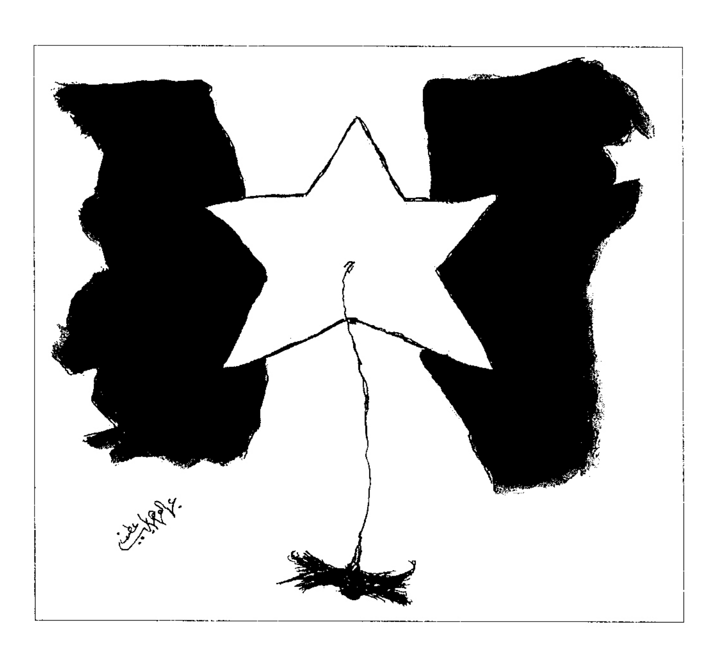
شعـر:
مطران عياشي

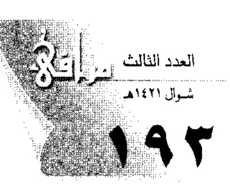
مطران عياشي: شاعر من شعراء الشباب، من مواليد منطقة جازان، له مشاركات شعرية واعدة.

حـدثـيـنـي يـا نجـمـة الـعـشـاقِ
عـن ومـيـضِ الـهـوى وقـربِ الـفـراقِ
حـدثـيـنـي فـفـي فـؤادكِ سـرٌ
غـائـرٌ فـي الـشـجـونِ والأعـمـاقِ
حـدثـيـنـي وكـلّ حـرفٍ تجـلّـى
ذكـريـاتٍ تـسـيـرُ فـي الأعـراقِ
كـمْ بـدتْ فـي الـفـضـاءِ صـهـوةُ حـبٍّ
يـتـنـاهـى الجـمـالُ فـي الإبـراقِ
فـسـرى الـنـورُ يمـتـطـي الـبـحـرَ أنـسـاً
واحـتـواهُ الـيـاقـوتُ بـالإشـفـاقِ
إيـه يـا نجـمـةَ الجـمـالِ تـغـنّـيْ
وانـثـري الـعـطـر فـي مـدى الآفـاقِ
وأنـا الـيـومَ سـوف أنـثـرُ شـوقـي
أصـفُ الحـسـنَ فـي ذرى الأوراقِ
إيـه يـا جـارة الـثـريـا عـلـواً
كـم تـربـعـتِ صـهـوةَ الأشـواقِ
يـلـمعُ الـنـورُ فـيـكِ ضـوءاً وحـسـنـاً
فـتـمـيـلُ الـرؤوسُ لـلإطـراقِ
يـقـبـلُ الـلـيـلُ فـي المـسـاءِ سـواداً
فـيـعـمّ الـظـلامُ كـلَّ الـنـطـاقِ
فـي الـصـحـاري وفـي الـوهـادِ تجـلّـى
وتجـلّـى الـسـوادُ فـي الأعـمـاقِ
ارفـعِ الـطـرفَ وانـظـر الأفـق تـوّاً
لـتـرى نجـمـتـي عـلـى الأطـبـاقِ



وإذا الليلُ قام يبكي وولّى
سامه النورُ سيءَ الإزهاقِ
كلما غبْتِ عن عيوني تداعتْ
أدمعُ البعدِ في لظى الإحراق
سلوتي منك أن تضيئي بليلي
ويذوبُ الظلام في الإشراق
فأجابتْ بكل توقٍ وصمتٍ
يختفي النورُ معْ خيالِ الرفاقِ
وأنا منهمُ مكاناً وضوءاً
كيف ألغي صناعةَ الخلاقِ
أقنعتني بكلِّ حرفٍ جريءٍ
لستُ أهوى سواكِ في الأذواقِ
إنني أرتجي بقاءَكِ دوماً
لستُ أرضى الردى على الإطلاقِ





تيـس العَـدّاد

بقلم:
يحيـــى سبعي

يحيى سبعي
من كتّاب القصة الشباب
من مواليد
صبيا بمنطقة جازان
مشاركاته منشورة
في الصحف
والمجلات السعودية.

ظافر الصغير نصفا ساقيه عاريان، قدمان صغيرتان تنتعلان بحذاء والده .. والمساء في انهزام، تعبت الأبواب من طرق أناملـه.. لن يبرح الظلامُ الكونَ لصبحٍ جديد إلا وكل شخص في القرية محاطٌ بخبر الوليمة التي ستقام في بيتهم بعد عِشاء الغد بمناسبة عدّاد الكهرباء الذي سيلتصق صباحاً بعرض حائطهم القصير.

غرسة تنمق آنيتها لمساءٍ آت مستنير باللمبات الخمس التي وزعت ، اثنتان بالحجرتين الداخليتين، وأخرى في مجلس الضيافة ، وواحدة بالفناء تطل من كوة صغيرة بالحمام لتغذيته بالإنارة اللازمة ، أما الخامسة فقد أخذت كلفة إنارة مدخل المنزل الذي ينحشر بين أقرانه أمام الزقاق المنتهي جنوباً بالمسجد .

في أحد أركان الفناء قُيِّدَ "تيس" لا بأس به، سيشرّف أبا غرمان كثيراً أمام أهل القرية الذين لم يتناولوا قبل ذلك لحماً كلحم هذا التيس، هذا ما بات يحدث به نفسه وهو منتظر فجر الغد، ذلّل كل الصعاب أمام شركة الكهرباء التي وعدته اليوم وبالأمس، أنهم سيأتون لتركيب العدّاد وسيمسي بيته وضّاحاً بالنور.

التيس شبع مما قدمته له غرسة من علف وماء ذرّت عليه شيئاً من الطحين الناعم.. المبهوج به صدره ربت على ظهره السمين، ثم نظر لنجمات بعيدة وابتسم لأنه سيستعيض عنها غداً بهبات العدّاد المحدد له في الجدار مكانٌ واضحٌ للعيان.

والغبطة تملأ المنزل .. رقد ظافر وهو واثق من أنه دعا جموع القرية ولم ينسَ أترابه.. تجاوره في الفراش أخته فاطمة ذات السبعة عشر ربيعاً.. سرقها النعاس من مغازلة وهن الفانوس الذي بدأوا يحسّون تجاهه بالأسى وهم بنظراتهم الصامتة يتناقلون العزاء فيه.

عندما أشرق اليوم التالي كان جميع من في القرية من رجال وشباب في طريقهم لسوق الثلاثاء، ولم يتخلف عن ذلك السوق إلا أبو غرمان وابنه ظافر العارية اليوم حتى قدميه فالحذاء

الكبير في موقعه الصحيح هذه المرة.

مرت ساعات الشروق القصيرة بسرعة، وما استقوا به من "عصيدة" بُعَيْد الفجر قد تلاشى وهما ينتظران عمّال الشركة "الخفس" كما يسمّون كل من قصر أنفه في القرية.

تمدد التيس واستقام ومأمأ ، ثم تناول وجبة الصباح التي لم يثخن بالكثير منها لأجله الداني.

اشتدت على الرجل والبقية وطأة الانتظار، والشمس تعتلي شيئاً فشيئاً.. كان يجلس على العتبة وودّ لو أن تلقى عليه نظرة من إحدى الكوى المزروعة أمامه في الجدران.. بقيت العينان الساهمتان ترقبان الشبابيك الخشبية حتى شده الحياء ليترك العتبة بما فيها من شوق وانتظار لابنه ظافر الذي ما فتر عزمه المصاحب بفضول طفولي.



الشارع الضيق الذي أكلت النفايات طرفيه، لم تفصح نهايته الشمالية عن قادم غريب، ولم تنبعث من هناك قرقرة لسيارة بيضاء وضخمة، كما وصفها له أبوه القابع غضباً بالداخل.. الشمس بدأت تزدري المكان ، وكأنها تسخر من ذلك الجسد الصغير المحموم بوابل أشعتها..

كل منزل في القرية دخلته الكهرباء، إلاّ منزلهم.. لم يتمكنوا من دفع الرسوم إلا بعد أن أرسل لهم - أخيراً - غرمان مالاً جمعوه مع ما ادخر من قيمة محاصيل السنوات الأخيرة ، وبعد مراجعات شاقة كان لهم ما أرادوا.. وهذا هو اليوم الموعود!

أذان الظهر يأتي من بعيد بصوت الشيبة فرحان.. ولم ينل ذلك من صبر ظافر الصغير شيئاً.. أما والده في الداخل فقد عزم على أن يواجه الأمر بطريقة تحفظ ماء الوجه ، لم تستطع زوجته أن تثنيه عن ذلك.. صوتهما المحتدم لم يثر فاطمة للاستطلاع وبقيت تنفض عن ثوبها الأصفر وعن منديلها ما قد تراه عليها أي أم ستفرح بابنها قريناً لها.

والشمس تدنو غرباً عن الرؤوس كان الطفل يواري بوارق الأمل بصخور اليأس.. عاد لأبيه بنظرات كفته عن الحديث ، وأعفته الهيئة التي كان عليها من أي شرح.

تيس العداد

كان التيس محتجاً على حالته المحشورة في الركن .. لم يبد له أحد ما النية تجاهه.. فظل في مأمأة متواصلة عرف النساء المترقبات في بيوتهن عودة الرجال المسوقين، عرفن من أين يمأمئ ولماذا هو منفرد عن بقية الماشية التي لن تعود بطاناً إلاّ بحلول أوائل الليل؟

كل مأمأةٍ ملحة كانت تذكر أبا غرمان بما يجب فعله قبل عودة المسوقين؟ .. وفي خفية من الأزقة الخالية إلا من أطفال يصغرونه.. عاد ظافر الصغير من دكان (بن فطيرة) بكرتون خشبي خالٍ يحمله على رأسه.. لا يرى من بعيد سوى جذعه السفلي الذي كاد أن تقهره العثرات ويسقط.. كان يتلمس الطريق بمحاذاة الجدران الحجرية حتى وصل لباب دارهم.. دخل الفناء، وهناك بدأ والده بتنفيذ ما قرر فعله أملاً في الخروج من المأزق، بالرغم من احتجاج الزوجة على ذلك!!

وللعصافير صلّة في الأشجار وعلى عروش الأعناب عند الغروب.. كانت الأزقة تعج بالمواشي الآيبة من المراعي الجبلية، وراعيها في شغل توزيعها على الملاك منهمك.. مرتادي سوق الثلاثاء محملين بمشترياتهم عائدين مسرورين في إخراجهم الحلوى والطيب.. القرية بسعد جميل هذه الليلة ستغرق.. معظم التنانير لم توقد.. والنساء لم يعددن طحينهن لعشاء الرجال، الكل مدعو للاحتفال بالعدّاد الجديد.

قبيل الغروب استيقن التيس مصيره فخلد تحت مُدية أبي غرمان الذي لم يغب عنه أسف على التيس، الفحل الوحيد، الذي طالما استعاره الكل لشياههم.. البسملة سبقت .. والتنور الآن يأكل جسد التيس في شبق حتى الاستواء.

لم يولِ أي شخص اهتماماً لمكان العدّاد.. وفي القرية المغروسة بطرف الجبل يدلهم الليل سريعاً ولا يُعرف الكلب من الذئب بعد المغرب كما يقول الشيبة فرحان.. وكل مار من أمام المنزل المضياف لم يلق نظرة على الجدار، وإن ألقى فلم يسعفه نظره بشيءٍ في غمرة الظلام الذي يحيد بنظره عنه إلى ضوء لمبة يرتعش في مدخل خلفه ينتظر المنتظرون.

والليلُ يزدادُ انغماساً في الجبال المتحلقة حول القرية.. كان الضجر يزداد على وجه أبي غرمان الذي لم يؤدِ صلاة المغرب مع الجماعة وبقي في المنزل يروض أسود روعه وهيجان خجله الذي لم يفارقه وهو ما بين لحظة وأختها يستقرئ من زوجته



وولديه حاله غير المحسود عليه أبداً.

المنزل يشرب من الليل.. الفانوس سُرحت خدمته قبل الأوان.

وفي عمق غضبه انهار كلُّ جلدٍ بداخله قد شُيّد.. إذ رنّت من الباب الموحش طرقات ثلاث.. خفَّ الصغيرُ بالإجابة بعد استطلاعه : (إنه جارنا أبو نورة...) .

أبو نورة ! .. شريك في الجدار الفاصل، لم يفتح بينهم مدرج لوحدته.. علّه لجم الحديث عن وحدته بالآمال التي يسعى بها في حياته الممتدة منذ أربعين عاماً ، واستبدل الوحدة بالأمنيات وأسمى نفسه (أبو نورة).. القرية تعيش على ذلك النور الذي منّى به الجميع قبل نفسه.

أبو نورة.. وحده استشعر بطيبته ما وقعوا فيه من حرج ، فمد لهم من مكان خفي ما أنار منزلهم.. ليسرقوا بعدها من الليل فرحاً كبيراً لم يلامس حدوده إلا هذا الجار الشهم.. الذي يسأل من صميم قلبه أن يلقى ذلك استحساناً من روح فاطمة التي طالما حلم بجسدها الغض.. لكنه في مقام الأب.

ولدتْ رعونة السعادة البسيطة لتلهيهم عن الهم الذي كان يسكن الجميع .. أعدَّ الفناء للاستقبال حيث رُشتِ الأرضية بالماء لينعش المكان، ثم فرشوا الحصير بجوار الجدار مسند التيس النافق.. وضجت الصحون بالصوت من الداخل ، وركض الأب في سرور من أمام ابنه بجرة المياه الباردة، وحمل ما استكلبت به الرياح من حشائش على الباب الكبير، ونخر ما استقر في الشقوق من أتربة ونحوها التي لا ينبغي أن تقع عليها أنظار الضيوف الذين يعرفون حتى لون فراش نوم زوجه!!

تراءت له الشمس والقمر كل النجوم كأنها تنبض من خلال اللمبات الخمس.. وكأن الشروق سيولد من منزله، ألقى بهذه الفكرة، تعبيراً عن مدخل المنزل وهو آيب من صلاة العشاء والبعض من خاصته قد سبقوه للمنزل مباركين مهنئين بالعدّاد "فأل الخير والنور؟!" كما قال عايض : "المزّيف"(١)، والذي فجّر سؤاله قائلاً : (لماذا يا أبا غرمان تغطي عدّادكم بصندوق خشبي؟ .. هل تخافون من العين؟ .. ها ها ها...).

امتقع وجهه حرجاً وهرب بعينيه لجاره الذي لم يجد عزاء للمستجير به.. مع أن السؤال لم يثر فضول أحد الضيوف ليرغم بدوره أبو غرمان على الإجابة والتي لم تكن ذات أهمية لدى



الحاضرين اللاهين عنه بتبادل الأحاديث عن سوق الثلاثاء، هذا اليوم، وكيف تمت المقايضات بالمحاصيل والأعلاف على أحسن وجه.

قدم العشاء ومن قبله ومن بعده القهوة والشاي، وقد تخلل ذلك حدث لم يرق لبال أبي غرمان وجاره الكريم، حيث ضعف الضوء المنبعث من لمبة الفناء وكذلك المدخل ، ولم يعلّق أحد سوى الملقوف عايض المزّيف الذي تمتم : (الظاهر أن خوف العدّاد بدأ من الآن، ولم تسقط قطرة مطر بعد).. تبادل أبو غرمان النظر مع جاره أبو نورة في صمت ولقمة أحدهما تقف في حنجرته.

مرت ساعات الوليمة بسلام.. استغرق بعدها المضيف يستلذ بأنفاس طويلة بعد غرقه المؤكد، حيث لم يقترب أحد من جدار العدّاد.

بعد أن تلاشت الجموع فرادى خلف الجدران ، أو في أفواه الأزقة المظلمة.. وتأكد أبو نورة أن كل من في القرية غارق فيما هو غارق فيه داخل منزله.. استأذن أبو غرمان للانصراف بعد أن سحب قناة عطائه من جسد المنزل.. فعادت العتمة تصحبها روح محبطة كانت ترتع من حصاد الأسئلة المحيرة في جوف أبي غرمان.. (ماذا سأقول للناس غداً إذا ما أتى عمّال الشركة لتركيب العدّاد ؟.. ماذا سيقول الناس عن هذه الليلة؟ .. أنا قادر على أن أولمهم ثانية لكن هل سيرحمون؟.. آه من الناس).. ولم تكن زوجته بحال أحسن من حاله.. غداً سيطرق النساء بيتها للمباركة فلا محالة من أن أزواجهنّ سينقلون لهنّ ما رأوه.. حتما سيأتين!

ظافر لا وطأة للإحراج عليه كفاطمة التي فتنها حسنها المغسول بنور اللمبة المغمضة الآن.. لم تعد ترى من جمالها شيئاً.. الفانوس وجدوه بعد جهد جهيد وكأنه يعاقب الهاجرين الذين وجدوا في بديله المؤقت خير صاحب.. عاد فاتر الأشواق.. سدت كل الكوى لكيلا تبوح خيوطه الذابلة بهذه الليلة التي لولا كرم الجار لانحشروا في عنق الزجاجة!

لم يشته الأب شيئاً من بقية العشاء الذي لم ينعم بمذاقه في ظل الحفاظ على تماسكه أمام الجميع.. كما لم يأت بباله ما أجله ليلة البارحة لهذه الليلة ، مع زوجه التي انزوت بألم يتجلى من ثوبها المحمل بروائح المطبخ والتيس الماضي عظاماً



تهرشها القطط بجوار المدخل في تلك الساعة..

الصندوق الخشبي على الجدار يخبئ في بطنه العدّاد.. كما قال الناس.. وكم من عين ساهرة بإحدى النوافذ المقابلة رمقته بنظرات لم تخل من تعجب سينتهي أمره صباحاً لدى السائلين : (لماذا هذا الصندوق ؟) .. لقد تعذر بالليل المطير.. لكنهم يتساءلون ؟؟

تعذر بالليل المطير.. الليل الذي فتح من عرض الجبال للريح باباً.. باتت تعصر العرائس وتلوي أغصان الشجر.. تفصل بين الصاحبين في الطريق البعيدة.. تمسح من على الجدران نتوءاتها.. سيوف السماء تغرس هزيمها بالدروب وأسطح البيوت.. وكأن طعناتها لا تدمي إلا فؤاده ولا يسمع رعدها سواه.. بات كالجندي الوحيد في الثغر يحسب خطوات العدى القريبة ، ويأكل الرعب نحيبه .. يطبق بساعديه على أذنيه عسى ألاّ يتناهى لسمعه خلع صندوقٍ من مكانه !!

أخرس السَحَرُ عويلَ القريةِ من سياط الريح التي عركت الصندوق الخشبي عَرْكَ إعصارٍ للوحِ سفينةٍ واهنة الشراع في عرض البحار العميقة.

وأرواحهم آسنة بالحياء لم تشرق كواهم كالبقية .. وحده أبو نورة ـ مثلهم ـ لم يخرج من منزله عند الصباح.

كان كلما ارتقتِ الشمسُ درجة شرقية من سلم السماء وقف شخص من القرية أمام منزل أبي غرمان ليشهد الجدار الخالي من العدّاد بعد أن سقطت كل مسامير الصندوق عدا واحداً أبى إلا أن يبقى معززاً رابطة الجدار بالصندوق المدلى، ومظهراً قوة أبي غرمان في تثبيته.

أهل القرية وقفوا جميعاً كمودعٍ حاضر، لا حيلة له، في ساحة الإعدام شنقوا عزيزه.. يتطلعون.. علّهم يواسون.. لكن الباب من دونهم والإغلاقُ.. والصمتُ في الخلف سباته عميق.. عميق.. ■

هامـــش:

(1) المزِّيف : لفظة محلية تعني : من يجول بين صفوف الفرقة الشعبية أثناء العرض لإثارة الحماس وترديد الأهازيج.

* إهداء للأخ العزيز عثمان بن علي العمري في قرية الحيرة ـ الحلباء بمحافظة النماص.



عندما يهلّ الرصاص

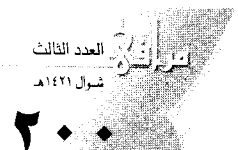
شعر:
نواف الحكمي

من شعراء منطقة جازان الشباب، ينشر مشاركاته في الصحف المحلية، يدرس حالياً في كلية المعلمين بجازان.

ينام الغافلون ولا ننام
وفي أفواهنا قتل الكلام
وفي أسماعنا ضجت خطوب
وعن أبصارنا حجب الغمام
يضيق أمام أعيننا زمان
ويخبو النور، ينتشر الظلام
تمدّ النائبات أكف حزنٍ
وآلامٍ، فيلتاع الأنام
وموج الحادثات طغى علينا
فغاصت فيه أجسام عظام
وصوت البغي دوى، والمآسي
تَعج، وفي روابينا اضطرام
فمن ذا أجّج الآهات فينا
وكيف تَوغلت فينا السهام
وكيف تمزقت أثواب عز
وبُدلت المذلة والخصام
أجيبوا يا بني الإسلام إني
أرى قومي على الأحزان ناموا
يؤرق مقلة الإسلام وغدٌ
ويُذكي نار أمتنا اللئام

* * *

بني قومي غصون الأيك تذوي
وفي أفيائنا ذُبح الحمام
وهلّ على أراضينا رصاصٌ
يذوب لهوله هذا الحسام
وآلاف من الأطفال قتلى
ويُحشا فوقهم هذا الركام

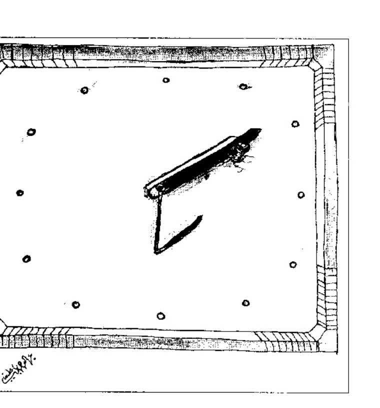


بـنـي قـومـي أرى فـي كـل شـعـبٍ
نـفـوسـاً هـدّهـا المـوت الـزؤام
وتُـبـنـى مـن جـمـاجـمـنـا صـروحٌ
ومـن أجـسـادنـا صُـنـع الـطـعـام
بـنـي قـومـي مـاسـيـنـا تـوالـت
فـلـيـس لـهـا ذهـابٌ وانـصـرام
تُـسـامـرنـا المـدافـعُ دون ذنـب
ويُـصـبـح فـي مـاقـيـنـا الـسـقـام
يـطـول زمـان أمـتـنـا دهـورا
كـأن دقـائـقَ الـسـاعـات عـام

* * *

ألا يـا لـيـت شـعـري كـيـف كـنّـا
جـبـالاً لا يـحـطـمـهـا الـضـرام
نجـوب الأرض لا نـخـشـى طـغـاةً
(وإن كـره الـزعـانـفُ والـطـغـام)
فـلـن نـبـقـى عـلـى الـدنـيـا كـرامـاً
إذا فُـقـد الـتـزمـجـرُ والـسـنـام
هـديـر الـبـحـر يـورثـه حـيـاةً
ولـيـس لـه حـيـاةٌ لـو يـنـام
مـتـى يـا أمـتـي نـطـأ المـنـايـا
ولا نـخـشـى إذا حـمـي الحـمـام
مـتـى يـا أمـتـي تجـلـو شـمـوسٌ
ويُـولـد فـارسٌ شـهـمٌ هـمـام
مـتـى يـا أمـتـي يـنـداح فـجـرٌ
تـعـاد بـه الـعـدالـة والـسـلام
بـنـي قـومـي كـتـاب الـلـه حـصـنٌ
بـه نـحـيـا أبـاةً لا نُـضـام

* * *



الذبــول

بقلم:
علي محمد عبيري

شاب سعودي، من مواليد منطقة جازان، يكتب القصة القصيرة وله مشاركات واعدة.

كان يعلم أنه اللقاء الأخير ، فعيناها اللتان تشتعلان بجنون ترسلان نظرات إلى البعيد.. تفتشان عن النهاية بحزن ، وحتى الأمواج في تلك اللحظة خضعت لطغيان الصمت الذي أحكم قيده على كل شيء .

غاص في الصمت صوتها المتقطع الذي يقطر أسىً وحزناً لتقول : لقد حان السفر بعد أن ضاعت الأحلام وبدأت الآمال رحلة الغروب فغداً لن آتي إلى هنا، لقد زال كل الضباب.

لم يستطع أن يقول شيئاً، ظل صامتاً ووقف بعد أن سقطت دمعة كان يحاول إخفاءها ومدَّ إليها باخر ورقة كتب فيها :

"عزيزتي أمل.. حاولت إقناع نفسي بحبك، ولكن لم أستطع.. الأفضل أن نكون أصدقاء فقط... وداعاً".

عاد بعدها أدراجه بخطوات متثاقلة كان يعتريه شعور بالوحدة كاد يخنقه ويكسوه ذلاً وحسرة.

وصل إلى منزله والإعياء ينخر جسده.

وضع كرسياً على شرفة منزله بعد أن أقنع نفسه بنسيان الماضي، لمح من مكانه زهرةً في البستان المجاور لمنزله. كانت زهرة بيضاء تتوسط أربع زهرات ولكنها أجملهنَّ في عينيّ أحمد الذي لم يستطع أن يرفع عينيه عنها.

نزل إلى البستان وجلس بجانبها. رآه البستاني فأتى إليه والفأس يعلو كتفه. قال له :

- ماذا تريد في البستان.
- لا شيء سوى أن أنظر إلى هذه الزهرة فأنا أريدها.
- ألا ترى أنها أصغر من أن تأخذها.
- لا لا سأجعل قلبي لها مأوى. وأرويها بدمي حتى تكبر.
- اسمع أيها الشاب. أعدك أنني لن أبيع هذه الزهرة إلا لك، ولكن دعها حتى تكبر.

ارتسمت الابتسامة على وجه أحمد وشعر أن الحياة



ستضحك له من جديد، وما إن دخل حجرته حتى شعر بضيق شديد يجتاحه. أشعل المدفأة "زاد ضيقه" فتح المذياع أخذ يتنقل بين المحطات، زادت وحدته، هرع إلى النافذة فتحها وبدأ ينظر إلى البستان وسبح في عالم آخر عبر أحلام اليقظة ، ذلك العالم الذي يتحطم فيه المستحيل، ذلك العالم الذي لا يدخله سوى المحرومين الذين قست عليهم الحياة.

عزم على الهجرة لجمع المال ليشتري زهرته ، مكث شهوراً وبعد أن عاد من هجرته وجد دونه سوراً عالياً أنشأه البستاني ليحمي زهراته من الغرباء والعواصف.

وقف أمام البستاني وقال له :

- ها قد مرت الأيام وكبرت الزهرة، ولقد جمعت المال الذي طلبته فلا أعتقد أن هناك ما يمنعك من الوفاء بوعدك.

- لكن هذا لا يكفي. كيف أبيعك أصغرهنّ ولم أبع الكبرى.

وقع ردُّ البستاني على أحمد كالصاعقة .

- ما ذنبي أن أدفع حياتي ثمناً لجشعك ؟! هل أنتظر حتى تذبل الزهرة؟!



مضت الأيام ، وخَفَتَ عبير الزهرات الذي كان يملأ البستان، وأخذ الذبول يراود الزهرات. لقد تسرب اللون الأصفر الباهت إليهن ومعه ذبلت كل آمال أحمد، وهو يردد في نفسه لماذا يحدث كل هذا لي.. لي أنا فقط؟!

وبغير وعي منه أخذ يسير إلى مكان لم يذهب إليه منذ زمن بعيد وكان كلما اقترب زاد خفقان قلبه حتى رآها .. إنها أمل ..

لقد كانت جالسة على نفس الصخرة بنظرتها التي أرسلتها منذ زمن بعيد وشعرها الذي يهوى مراقصة الرياح.

ناداها بصوت أفزع الأمواج.. أمل ... أمل.

اقترب منها نظرت إليه قال لها :

"لقد جئت بعد كل هذه السنين لأقول لك إني أحـ ...."

باغته صوت طفل من خلفها يصيح :

"أمي.. أمي .. متى نعود"؟!



الـــداء

شعر:
برهوم
إبراهيم مليح

برهوم إبراهيم مليح: شاعر سعودي شاب، من مواليد منطقة جازان، يعمل حالياً معلماً للغة العربية بثانوية حي الروضة بجازان.

رقد الأنام فما لعيني تأرق
وأتوه في بحر الهموم وأقلق

يا عين إنك للرقاد عدوة
يا عين كفي إن قلبي يحرق

يا عين إن النفس منك عليلة
يا عين إني في المهالك أغرق

القلب مهموم وهمي دائم
كالنجم في كبد السماء معلق

يا عين جن العقل منك فصدقي
يا عين إن القلب منك مشقق

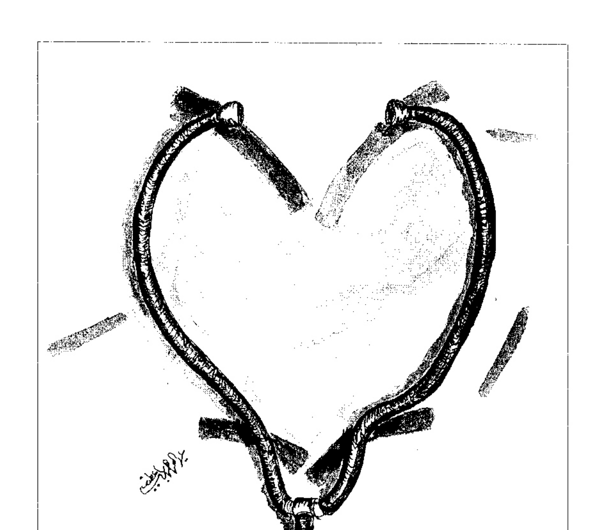
وتجمعت حولي الهموم جميعها
يا عين ما أختار هذا مأزق

إني إذا ما اخترت هماً جاءني
هم يقول أنا أحق وأصدق

وابيضّ شعري يا رفاق تأملوا
نوراً لأبواب الليالي يطرق

أين الطبيب لكي يداوي .. إنني
في حيرة ويقول ما بي يصدق

قال الطبيب عرفت داءك يا فتى
يا أيها الولهان إنك تعشق



مع هطول المطر..!!

بقلم:
خالد
حمود المأربي

خالد حمود المأربي: شاب سعودي، من مواليد منطقة جازان، يكتب القصة القصيرة، ويخطو خطوات واعدة في هذا المجال.

بعد يوم شاق من اللعب واللهو أقبع على فراشي لأنام دون أرق، أستيقظ ذلك اليوم مبكراً أتجه نحو الباب الخلفي للمنزل الذي يطل على حارتنا أنتظرهم لنبدأ يوماً جديداً من المرح لكنهم لم يستيقظوا بعد، أتحرك يساراً ويميناً أصدر أصواتاً لعلهم يستيقظون.. أرى ذلك الباب يفتح رويداً إنها هي أنظر إلى عينيها وتنظر إلى عيني يدور بيننا حوار الصمت لتخرج من ذلك الباب وتتجه نحوي تجلس إلى جواري وأنا ما زلت أنظر إلى عينيها.. أحرّك علبة (الحلي) التي أحملها إيذاناً ببدء اللعبة دون أن ننتظرهم.. أكسبها تارة وأهزمها الأخرى وهي ما زالت ترغب الاستمرار في الجلوس وأنا كذلك .. الجو غائم اليوم.. نعم ربما ستمطر قريباً.. نستمر باللعب بحماس أكثر.. إنها تمطر بغزارة نتجه معاً دون إدراك نحو ذلك الركن الذي لا يصل إليه المطر نستند إلى الجدار لنشاهد هطول المطر.. تتلامس أكتافنا دون أن نشعر بذلك.. أنتبه لذلك التلامس فتزداد دقات قلبي.. تعبّر عن فرحتها لهطول المطر بتحريك جسدها عشوائياً فرحة فتحرك معها شعوري بالرغبة في الاستمرار .. أنظر هناك لتلك الشجرة كيف تحركها الرياح يميناً ويساراً . كيف يُغرق المطر ذلك العصفور.. أحاول أن أنظر لكن شيئًا ما يعيد ناظري إليها.. وتستمر بالتحرك.. نسمع ذلك الصوت الذي ينادي باسمها فتتجه مسرعة لتشق طريقها بين حبيبات المطر نحو باب منزلها ليغرق جدائلها المطر ويلتصق ثوبها الشفاف بجسدها الناعم .. تقف برهة قبل الدخول لتنظر نحوي وأنا ما زلت جاثماً في ذلك الركن الضيق انظر خطواتها كي أصل عينيها.. أحسست من نظراتها بتجديد موعد اللقاء.. وأبقى أنا بذلك الركن حتى انتهاء المطر الذي تمنيت استمراره ■





على بوابة النسيان

شعر:
محمد
أحمد مسملي

محمد أحمد مسملي:
شاعر سعودي واعد، من
مواليد منطقة جازان.

يا من يتفنّن في هجري
يا من يتعمّد نسياني !

أهواكَ ويأسرني صمتي
والخوف يحاصر وجداني

مجنونٌ .. قلقٌ .. مرتبكٌ
إني .. لا حدَّ لهذياني

حبكَ إعصارٌ يعصف بي
ضيّعني .. ضيّع عنواني

تجهلني ، تجهلني حتى
أتلاشى خلف النسيانِ

يا كل محيطات الدنيا
يا كل مياه الخلجانِ

أهواكَ أودُّ البوح بها
وأنا يمنعني .. كتماني

ساعدني .. لا تبدي عذراً
فالوجد يزعزع أركاني

والعمر بدونكَ أرفضه
لا عمر سواك بإيماني

فلأنت بداية أزمنتي
ولأنت نهاية أزماني

في بعدكَ تصرخ أوردتي
وبحزنٍ يهمس شرياني

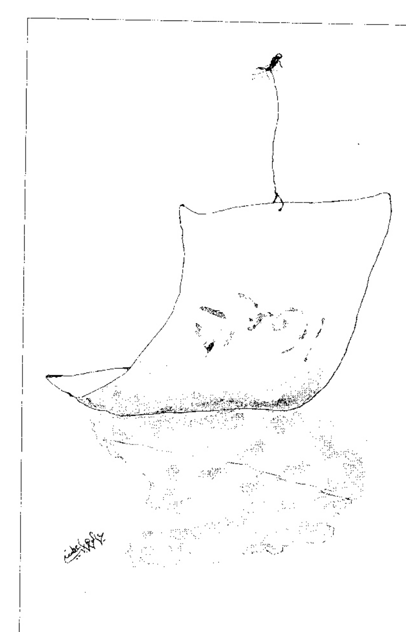
ردّدت مراراً في ألمٍ
ما بالكَ تعشق حرماني

آلاف الجُمَل أُرتّبها
لأُوضّح قدر الإمكانِ

وأراك فيُخنق تعبيري
في الصدر وينتحر لساني

وتظل بعيداً .. يجرحني
دمعي .. وتعربد أشجاني

وأنا أهواكَ ويؤسفني
أني أهواكَ وتنساني!



ذهـــول !!

بقلم:

العباس
محمد معافا

العباس محمد معافا : من كتّاب القصة الشباب، من مواليد الظبية بجازان. يواصل دراسته في كلية المعلمين بجازان.

لبستِ الظلمةُ الوجودَ حلة تنبعث منها رائحةُ الموت، وأنا أتعثر جاهداً في خطواتي، غير عابئ بالوجوم المطبق على وجه الحياة ، وقفتُ في لحظة تأمل أراقب هجعة الكون وسكون الأشجار، أحسست بالإجهاد ينتزع القوة من جسدي، هرعت إلى منارة تستقيم على الرصيف، تنشر ضوءها الخافت على بقعة من الطريق، أسندت ظهري إليها مسترخياً غير مكترثٍ بالسكون المهيب الذي يتنفسُ الطرقات.

ذهـــــول !!

ينتابني إحساس بالتوحّد، استغرقتُ في الترنم بالغناء على الرغم من رداءة صوتي. شعرت بقليل من الراحة، استكملتُ طريقي، شرعتُ في السير أتخبط في ظلمة الطريق لا أدري أتلوح حجرتي من خلال العتمة أم لا ؟.

أحسست بحرارة في إحدى يديّ من جراء إطباق أصابعها على راحتها ! وجمت قليلاً لأعصر فكري في معاناة ، تذكرت أخيراً أنني كنت أحمل كتاباً اشتريته في تجوالي.

عدت أدراجي إلى مكان جلوسي متأففاً، لأجد الكتاب قابعاً على الرصيف، حملته مكملاً طريقي وأنا ألوم نفسي على عادتي حين أخرق عادة مقدسة من عاداتي، معللاً نفسي بأنها الأولى لا أُخت لها، متشفعاً إليها بأبيات استعذبتها فحملتني على شرائه.

حاولتُ أن أجدّ في السير لكنّ الظلمة أثنتني، حتى لأني أتخيل ارتطامي بسورٍ أو شجرة.

فكرتُ في الكتاب الذي يستنزفُ أفكاري - وحاولتُ عبثاً أن ألمح اسم الشاعر في الظلمة، أرجأته لحين عودتي عل مضض.

تذكرتُ أني لم أُدخن منذ ساعات على غير عادتي ، فأخرجت علبة السجائر منتزعاً آخر لُفافة، أشعلتها باخر عود ثقاب، دسستها في فمي مُخرجاً ركاماً من الدخان، وفي ثوان أنهيتُ اللفافة دون إحساس بنشوتها .

قاربتُ للشارع المواجه لحجرتي ، مع خروج العصافير من أعشاشها ، طفقتُ مسرعاً لأصِلَ إليها ، أخرجتُ مفتاحي ، وبمجرد دخولي رميتُ جسدي المتهالك على السرير ، أغمضتُ عيني متذكراً الكتاب وما أورثني شراؤه من جهد وعناء.

قمتُ وأشعلتُ المصباح لأستأصلَ توقي وأعرف الكتاب وصاحبه ، حملتُ الكتاب لأرى مؤلفه ، متأملاً حروفه لأكشف الغريب في اقتنائي لهذا الكتاب دون غيره ، وضياع كل الحدود والقوانين أمام أبياتِ تأملتها فاحتوتني . حدقتُ بتمعن فيه لأكتشفَ السر بأني أنا صاحبُ الكتاب !! ■

في قصص (نجمتــان للمســاء) للحمـيدان

ســرد يســجل عالــم الواقــع بضجر وفقـدْ

بقلم:
عبدالحفيظ الشمري

عبدالحفيظ بن عبدالله الشمري: قاص سعودي، من مواليد حائل عام ١٣٨٠هـ، صدرت له عدة مجموعات قصصية منها: (وتهرأت حبالها) و(دفائن الأوهن تنمو) وصدرت له حديثاً مجموعة: (ضجر اليباس).

بين لغة السرد والحكمة تقع تجربة الروائي والقاص إبراهيم الناصر الحميدان إذ تتشكل اللواعج والهموم الإنسانية لتصبح نسيجاً فنياً مترابطاً يؤسس للعالم السردي وجوده واحتمالاته ليتجسد هذا المعنى في كثير من القصص وفضاءات السرد الروائي لديه.

ومن هذا التصور يمكن لنا أن نتأمل آخر إصدارات الحميدان في المجال القصصي وهي مجموعة وسمت بعنوان "نجمتان للمساء" وصدرت عن نادي القصة السعودي بالرياض ط١ - ١٤١٩هـ.

مساجلات الواقع .. تأسيس السرد :

في القصص الأولى من المجموعة يثير القاص الحميدان وجدانيات الذات الإنسانية لحظة أن تلتصق بالواقع ولا تجرؤ على تركه أو مجافاته لتكتمل في هذا السياق صورة بناء الإنسان الذي يود العيش ، ويقاوم الفناء من أجل أن يبقى حيّاً كما في قصة "المخبأ ص٩" التي استهل بها القاص مجموعته ليضع القارئ أمام واقع مر يحتم على الشخوص فيه أن يكونوا أشد حذراً لكي ينجو من خطر غارة جوية تدوي طوالع قتلها وفتكها في أفق مدينة يأسرها الظلام فيما يشير وبأمانة واقعية مرعبة إلى أن أول الضحايا هم أطفال، إذ إنهم لا يدركون حبائل الحرب الغادرة. لينتهي هذا السياق السردي للقصة على هيئة مكاشفة واقعية لفداحة مأزق الحرب وكابوس المخبأ المعتم.

أشباح لا تشبه بعضها :

يوحد القاص الحميدان همومه حتى تصبح وكأنها همٌّ



واحد إذ تتضافر جهود الأذى لتسبب للراوي في قصة "الأشباح ص41" تحديداً ، قلقاً عارماً يجعله يقترب من حواف الجنون ليهذي في فضاء سرده للحادثة التي جعلته ينكف إلى هذا المال ، ويصبح أقرب إلى حالة رجل فقد عقله فلم يعد يميز بين مخلوق أو شبح إذ يرى أن هناك ثمة علاقة بين الفواتير ـ مصدر القلق ـ والأشباح التي تنغص عليه في السابق إلا أن هذه العلاقة أضحت أخف هلعاً أو ربما وصلت ذروتها لتجعله يتمنى هذه الأشباح لسبب وحيد يتمثل في أن تفسر له هذه المخلوقات سر المعاناة من ضغوط الحياة والالتزام الاجتماعي الذي يجعلنا دائماً في دوامة البحث عن طريق الخروج المناسب من نفق الضوابط والإرشادات الصاهلة بالتهديد والوعيد .

فالأشباح هنا أضحت ذات دلالات بعيدة ، ومتباينة لا يقوى حتى الراوي أن يميز بينها .. فالسر يكمن في هذا الخلل الكبير بين البطل ومجتمعه الذي أوصله إلى شفير الهاوية حتى جعل الحبل بهيئة حية .. والعقل بهيئة علة يصعب برؤها.

رعب الماء .. وصف لحالة غرق ممكنة :

في قصة "الرعب ص٤٦" يحاول القاص أن يعيدنا إلى قدرته المميزة على اقتفاء حساسية السرد المرتبط بالبيئة فهو قاص وروائي عرف عنه ميله الشديد إلى الوصف الدقيق لعناء الإنسان العادي، ذلك الذي يفر من مرقده باكراً ليكابد أموره.. ينجز بعضها.. ويعجز عن بعضها الآخر.. إلا أن هناك من العناء ما يجعله أكثر هلعاً.. وأقل هدوءاً ليتسبب واقع كهذا في رسم معاناة جديدة تضاف إلى جملة آلام يحملها على عاتقه كإرث سام لا يقوى على مناجزته.. وكشف زيفه.

هاهو البطل في قصة "الرعب" يلوذ بصمته غير عابئ بما يدور حوله من هجوم الماء على بيته.. وقلق امرأته التي تنهال عليها وساوس الظلام فيما الرجل لا زال يستسلم لسلطان النوم غير عابئ بما تحيكه المفاجات من نهايات سوداء تقتلع



سرد يسجل عالم الواقع بضجر وفقد

تلك الأحلام البسيطة حوله لتزرع الرعب في قلب هذه الأنثى المزروعة بين خيارين: انتظار الطوفان، أو الهرب من رجل لا يعبأ بشيء.

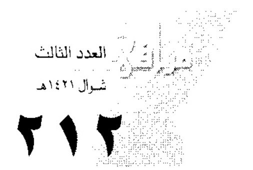
وتسير القصة إلى النهاية على هذا النسق الدرامي الشبيه بالعقدة المكنة.. تلك التي تصنع أكثر من حل إلا أن الراوي يحاول ما وسعه ذلك أن ينصت إلى مقولات الكاتب "الحميدان".. تلك المقولات التي تصف الأشياء حول الأبطال بطريقة عامة.. قد يقف الجدل عند أعتابها طويلاً.

لنقف هنا أمام إشكالية غياب الحدث المؤثر إذ لم يكن هناك وضوح في مقاصد الكاتب من حالة هذا الجفاء بين رجل وامرأة يتأملان حالة التناقص في المشاعر فيما تزداد في الاتجاه الآخر أمواج الطوفان المنبئة بقرب وقوع الفاجعة.

وفي وصف آخر للرعب الذي يتوالد أحياناً من تناقض حالات المجتمع، وعالمه المتباين في التفكير والسلوك.. ذلك ما جعل الحالة في بيت كبير ومترام هي مجرد صدمة كبيرة تجهز على بعض تلك الطمأنينات المتبقية.. ذاك ما تصفه قصة "الصدمة ص٥٣" لكنه وصف يهادن لغة المكاشفة والنقد للذات أولاً ومن ثم الواقع الذي يفرض شيئاً من غلوه ورفضه لأي عالم جديد يمكن أن يهادنه ويعيش معه بسلام.

تراخي لغة القائل:

يستفيض القاص الحميدان في شرح تفاصيل عالمه السردي إذ لا يغطي للراوي فرصة التحدث عن الأشياء من منطلق الوعي لنجده وفي قصص "لجة الأشواق ص٥٧" و "النجاة من النار ص٦١ "، و"اللص في قبضة الوهم ص٦٥" يشحذ همم الشخوص لتتنامى الأحداث غير المبررة ليصبح القارئ في النهاية أمام قصص عائمة التفاصيل رغم اقتضاب كلماتها وقلتها ، ففي "لجة الأشواق" تبرز الرؤى الشاملة تلك التي تتحدث عن الحياة منذ عصر أول الخليقة وطرد آدم من الجنة "السطر الخامس عشر الصفحة الأولى من القصة ص ٥٧" فيما تتوالد صورة أخرى في القصتين التاليتين لها



ليكون الفضاء واسعاً ولغة السرد متراخية تبعث على التأمل الهادئ.

ولم تكن قصص المجموعة على هذا النهج إذ أن قصة الصدمة "المجموعة ص ٥٣ الآنفة الذكر لم تكن بذلك التباعد السردي الواسع وإنما أصبحت في معزل عن هذا الاستدراك إذ انتعشت مخيلة الراوي في تصوير إشكالية "الخادمة" لتكون رسالة إنسانية مقتضبة جداً تجدد وهج الحاجة المادية التي تسيطر على الإنسان وتجعله يصاب بشيء من هذا الهلع القاتل.. فيما تواصل بطلة قصة "لجة الأشواق" هلعها من الحياة لكن بمزيد من الدأب والكدح والعناء وتحمل المشاق واللواعج التي تحدثها طرق ودهاليز البحث عن اللقمة.. لتتحد صورة العناء والمكابدة في وجه سيدتين واحدة من شرق معذب مطعون وأخرى من شرق أوسطي يبحث عن ذاته في عاصفة السلام.

اللواعج .. لحظات شائخة :

يستطرد القاص الحميدان في اقتفاء حساسية الهم الإنساني وأثره في القارئ الذي يتلمس دائماً موطئ قدم له في أحداث تدور حوله .. فاللواعج الشائخة ، والضجر الطافح هو ما يجعل رجلاً بهمة "سليم" يفارق الحياة في استهلال قصة المرحوم والليل المجموعة "ص٧١" ولم تثن الشخوص الآخرين لحظات أن شاع في الحي موت رجل عليل من أن يقدموا واجب الجوار في حشد عضوي يخفف من فاجعة النهاية.

قصة "المرحوم والليل" شاخت لحظاتها حتى أصبحت في منأى عن سيمياء التجدد لتبرز لنا صورة واحدة قاتمة تهيل على الأمل والحياة كتلاً من المرارة والفقد..

وربما ينسحب هذا التصور على مجمل قصص المجموعة إذ اتسمت بهواجس الألم والخوف والفجيعة فلم تنج أي قصة من قصص المجموعة من هذه القتامة والسوداوية.. فذكرى الحرب وسهر ليلة الملجأ، الموت، وأهوال السفر، ولحن الغربة والفراق، موت الحلم، جنون الخادمة، قتل العصافير..



سرد يسجل عالم الواقع بضجر وفقد

وتداعيات أخرى تثير النظر حول هذه الظاهرة المأساوية التي تزخر بها قصص المجموعة ولا يمكن لنا أن نستثني أي قصة هنا لنقول عنها أنها كتبت بلغة تولد الفأل.

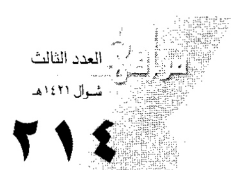
القاص الحميدان، وبخبرة طويلة تراكمت في مشهدنا الثقافي استطاع أن يزرع في الحدث لغة الممارسة البطولية.. إذ نجد أن "الرعد" مثلاً في قصتي "الرعب" و "المرحوم والليل" أصبح مشهداً شاقاً ومؤذياً يتجسد في الذات .. ويحقق فيها البعد الجوهري الذي يحاول القاص وفي أكثر من عمل أن يعيدنا إليه .. منطلقاً في هذا اليقين من قاعدة ضرورة العودة إلى الحدث الكبير الذي يأتي محاولاً طمس معالم التفاصيل الدقيقة للأحداث الأخرى في القصتين وقصص أخرى في تجربة "الناصر" المديدة في عالم السرد القصصي والروائي.

راوي "الصفير" يقف على الحياد :

في قصة "الصفير ص٧٥" يقف الراوي على شفير الهاوية.. تلك اللحظة التي يتأمل فيها "البطل" عالم من حوله في "المدينة" الصاخبة دون أن يكون له دور في المواجهة أو الرفض، إنما يفضل الهزيمة ليهرب إلى "الضاحية" لكنه لا يجد ذلك الملاذ الذي يمنحه فرصة اكتمال الحلم في هدأة ليل يؤنس نائمها بشفيف الوسنات التي يبحث عنها إنسان هذا الزمان "بطل قصة الصفير" والذي جاء محملاً ببعض الخيال وعدد من أيام إجازة ينشد فيها السكون والهدوء الذي يحتاجه أي إنسان.

وتأخذ القصة لدى الراوي هيئة الحكاية .. تلك التي تستند على الوصف المباشر لحالة هذا الضياع المتنامي لقيمة الإنسان .. فيما تحافظ شخصية القص المتوارية خلف مقود قطارها الذي يوقظ في السكون صوت الضجيج لمبرر واهٍ وغير مقنع.

يتمثل في سرد عدد من الحكايات الثانوية في سياق السرد لتصبح لحظة التنوير في هذا البناء حيزاً استعراضياً فضفاضاً يعيدنا إلى أن القصة هي في الأساس حكاية



تجسدت على شكل إجابة مناسبة على سؤال الحدث : لماذا يعزف القطار أنشودة ضجره.. "الصفير" ..؟!

لتنتهي القصة على هذا النحو الاستعراضي الذي يصنع من نهاية أحداثه مبررات منطقية لا تخرج عن دائرة الممكن.

فالحياد هنا في النص جاء متوجاً للعبة الحكاية التي تحيك حبائلها للذهن إلا أن هذا الحياد أصبح صوتاً مجرداً لا يقوى على التأثير وإنما أصبح متأملاً بصمت هذا الضجر والضيق الذي تأثر به البطل وقاده إلى كشف هذا السر الذي شل قواه وأدرك أن النهايات غير السعيدة قد تكون أطول من أي مشهد كحال صاحبة هذا القطار الذي يؤذي بصفيره الضاحية لمجرد أن "قائدته" أزهقت روح دابة ضالة مما جعلها مجرد استعادة لهذه الذكرى.

ولنا أن نقف على منهج القاص والروائي الحميدان في هذا التناول السردي والذي يتلخص في الوقوف بين لغتين هما الحكمة والأسى إذ في لغة الحكمة لدى القاص ما يؤكد عمق تجربة الحميدان الذي لم يتخلّ عن أسلوب النظرة الواقعية للأشياء والتي تنهي الأشياء دون أن يكون هناك تولد للاحتمال والحدس والتصور الوارد .

أما لغة الأسى فهي دلالة واضحة تتسم بها ملامح جيل ربما عاصره الكاتب وشاهد تحولاته التي حفلت ببعض المآسي والإرهاصات المؤذية فالحياة تحتاج إلى جلد وصبر لتكون لدى الإنسان الذي يكابدها لغة واقعية حتى وإن كانت ذات طابع مأساوي مؤثر.. ربما أضاف لنا الروائي والقاص الحميدان جزءاً من هذا الواقع في ثنايا قصصه ورواياته في مسيرة أربعة عقود قضاها في تأسيس مكانته كرائد من رواد الرواية والإبداع الإنساني لدينا ■

إحالـة :

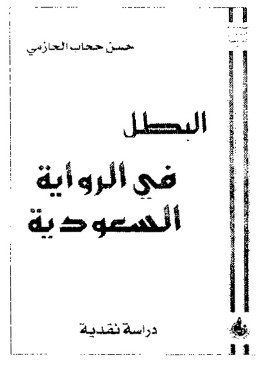
* نجمتان للمساء "قصص".
* إبراهيم الناصر الحميدان.
* نادي القصة السعودي ط١ ١٤١٩هـ.

مكتبة مرافئ

١- سلسلة الرسائل الجامعية :



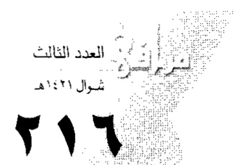




ضمن منشورات نادي جازان الأدبي المتنوعة والمختلفة تجيء هذه السلسلة والتي تعنى بنشر الأطروحات الجامعية لنيل درجتي الماجستير والدكتوراه والتي بذل فيها الباحثون جل وقتهم واهتمامهم في الجمع والبحث والتحقيق. أول هذه السلسلة كانت أطروحة لنيل درجة الماجستير من قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة الملك سعود بالرياض. يتكون هذا السفر من جزأين من القطع الكبير بعنوان : "شعر ابن مقبل - قلق الخضرمة بين الجاهلي والإسلامي" وهو عنوان الكتاب الأول من هذه السلسلة وهو من تأليف الدكتور/ عبدالله الفيفي.

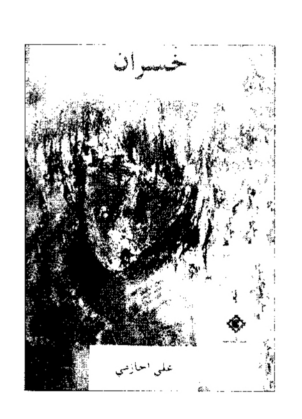
وقد جاء ثاني العناوين من هذه السلسلة كتاب بعنوان : "شعر قبيلة مذحج في الجاهلية والإسلام" للأستاذ/ محمد عبدالله منور آل مبارك وهو أطروحة قدمت لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يحتوي البحث على ثلاثة مجلدات من القطع الكبير (١٧×٢٤) وقد ربا عدد صفحاته جميعاً على الألف وخمسمائة صفحة.

تجدر الإشارة هنا إلى أن الكتاب الثالث من هذه السلسلة قدم لنيل درجة الماجستير من قسم البلاغة والنقد بجامعة محمد بن سعود الإسلامية وهو للأستاذ/ حسن حجاب الحازمي عنوانه : "البطل في



الرواية السعودية" وقد صدر حديثاً.

٢- غبطة الحازمي تجفّ في (خسران):

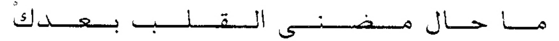


بعد مجموعته الأولى: "بوابة للجسد": يطل علينا الأستاذ الشاعر/ علي الحازمي بمجموعة شعرية رائعة صدرت عن دار شرقيات للنشر والتوزيع. والمجموعة حوت أربعة عشر نصاً حديثاً، ومن هذه القصائد: غبطة تجف، ركن، تسرب اللوعة، ذات حتى تكتمل، دمعتها على شفتي جمر مالح. تقع المجموعة في تسعين صفحة من القطع المتوسط (١٢×١٩). الديوان يحمل اسم (خُسران).

٣- جرابا.. يرفض الوداع:

(لا تقولي وداعاً) هذا هو عنوان باكورة إنتاجه الشعري والذي صدر عن مكتبة الأديب لعام ١٤٢٠هـ. الديوان حوى إحدى وثلاثين قصيدة ابتدأها الأستاذ/ عيسى بن علي جرابا بإهداء شعري إلى أمه وزوجته وابنه هاني. من أبيات الديوان:





ما حال مضنى القلب بعدكْ
جرعته بيديك صدّكْ
ألبسته ثوب الأسى
فكأنه ما ذاق شهدك
منيته ووعدت أن
تبقى له فنسيت وعدك

الشاعر عيسى جرابا يشق طريقه بدأب واضح في المسيرة الشعرية.

٤- أبو داهش وأهل تهامة:

صدر مؤخراً عن دار العبيكان كتاب للأستاذ الدكتور/ عبدالله بن محمد أبو داهش الباحث والمؤرخ

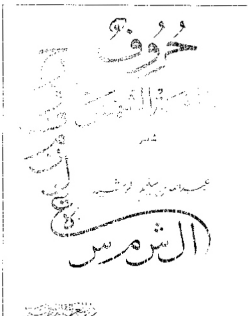


المعروف، الكتاب يتحدث عن تاريخ أهل تهامة في القرون الإسلامية والوسطى، يقع الكتاب في ثلاثمائة وثمانين صفحة من القطع الكبير وهو بحث قيم يلقي الضوء على تاريخ جزء عزيز من وطننا الكبير.



٥- حروف الرشيد.. شمسية:

عن دار المعراج الدولية، صدر الديوان الثاني للشاعر/ عبدالله بن سليم الرشيد بعنوان: (حروف من لغة الشمس)، حاملاً أشياء كثيرة من لغة الشمس (الحرقة والقوة والسمو والسطوع والتألق).

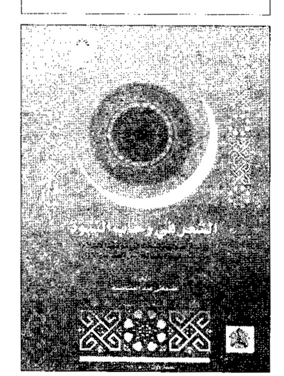


استهل الشاعر ديوانه بهذا البيت:

أراد نطاسيٌّ ليأخذ من دمي
فلما أمرّ المشرط انبثق الشعرج

يمضي مؤكداً شاعريته الفذة التي جعلت الشعر يجري بدل الدم في شرايينه وأوردته من خلال بقية قصائد الديوان التي جاءت امتداداً لمنهج الرشيد الشعري المتميز، حيث الاعتناء بالصورة، والانتقاء المتأني للمفردة الشعرية المعبرة.

جاء الديوان في (٨٦) صفحة مشتملاً على ثلاثين نصاً شعرياً منها سبعة نصوص تفعيلية.



٦- الشعر في رحاب النبوة:

صدر عن نادي الباحة الأدبي دراسة عن الشعر في رحاب النبوة وهي دراسة تتحدث في موقف الإسلام من الشعر وحاله زمن الصدر الأول. ويحتوي العدد على تمهيد وثلاثة أبواب. الباب الأول جاء بعنوان:

الشعر.. في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه وتحدث فيه المؤلف عن ماهية الشعر ودوره، وعن امتداح النبي صلى الله عليه وسلم الشعروشعراء الطهر والفضيلة وعن

سماعه له في المسجد .

احتوى الكتاب على ماتين وثلاثين صفحة من القطع الكبير . الأستاذ / مصطفى عيد الصياصنة مؤلف الكتاب استهل كتابه بمقدمة جاء فيها :

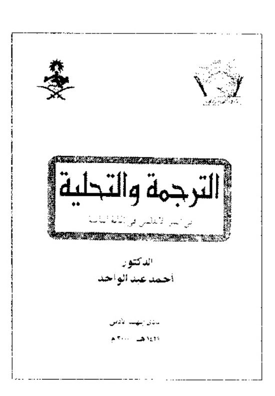
إن الشعر الذي يرتضيه الإسلام هو شعر الفضيلة والطهر، شعر القيم والمثل والخير.

٧- السلمي ومدارات الأسئلة:



عن نادي أبها الأدبي ومن إصدارات عام ١٤٢١هـ صدرت مجموعة : (مدارات الأسئلة) للقاص عبدالله هادي السلمي. حوت المجموعة ستة عشر قصة إحدى هذه القصص تحمل عنوان المجموعة . جاء أول العناوين : سفر.. حلم، وآخرها نص بعنوان : بقايا حلم سقيم . المجموعة تقع في مائة وثلاثة وثلاثين صفحة من القطع المتوسط . تتصدر الغلاف لوحة تشكيلية للفنان/ سعيد الخضري.. أهدى السلمي مجموعته إلى أبيه وأمه وزوجته وأطفاله وإلى كل قارئ.

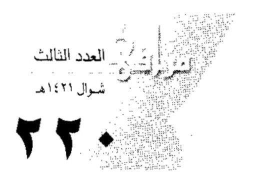
٨- الترجمة والتحلية:



هذا عنوان بحث جديد للدكتور الناقد/ أحمد عبدالواحد والذي صدر عن نادي أبها الأدبي لعام ١٤٢١هـ. البحث إضاءة مثرية للحركة الأدبية في بلاد الأندلس في المائة الثامنة من حيث حركة الترجمة وهي الكتب التي تعنى بالسير الذاتية لأعلام علماء وأدباء المسلمين والعرب في هذا الجزء من بلاد المسلمين الذي ضاع منا. الكتاب يقع في مائتين وعشر صفحات من القطع الكبير (١٧×٢٥)سم ■

بيـــان بمطبـــوعات النـــادي الأدبـــي في جــازان منذ تأسيـــسه عام ١٣٩٥هـ

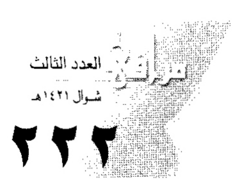
م	عنوان الكتـــاب	المؤلـف	سنة الطبع
١	التقرير السنوي للنادي	النادي	
٢	قصص من الجنوب	مجموعة من الشباب	١٣٩٦هـ
٣	مسابقة الشعر	مجموعة من الشباب	١٣٩٧هـ
٤	الينابيع (شعر)	محمد بن علي السنوسي	١٣٩٧هـ
٥	الأدب الشعبي	محمد أحمد العقيلي	١٣٩٨هـ
٦	أبو سفيان بن حرب	يحيى محمد الحارثي	١٣٩٨هـ
٧	الأرض والحب (شعر)	أحمد يحيى البهكلي	١٣٩٩هـ
٨	مع الشعراء	محمد بن علي السنوسي	١٣٩٩هـ
٩	المعجم الجغرافي	محمد أحمد العقيلي	١٣٩٩هـ
١٠	محاضرات النادي	مجموعة من الأساتذة	١٣٩٩هـ
١١	مع الشباب في تنمية القدرات	د. زاهر عواض الألمعي	١٤٠٠هـ
١٢	الآثار التاريخية	محمد أحمد العقيلي	١٤٠١هـ
١٣	طيفان على نقطة الصفر (شعر)	أحمد يحيى البهكلي	١٤٠١هـ
١٤	نفحات من الجنوب (شعر)	محمد بن علي السنوسي	١٤٠١هـ
١٥	ليلة في الظلام (قصة)	محمد زارع عقيل	١٤٠١هـ
١٦	الصندوق المدفون (رواية)	طاهر عوض سلام	١٤٠١هـ
١٧	أمسية فلسطينية (شعر)	إعداد النادي	١٤٠١هـ
١٨	وجوه من الريف (قصة)	حجاب بن يحيى الحازمي	١٤٠١هـ
١٩	الملك أبو الفداء	ياسر فتوى	١٤٠١هـ



م	عنوان الكتاب	المؤلف	سنة الطبع
٢٠	بين جيلين (رواية)	محمد زارع عقيل	١٤٠١هـ
٢١	مطولة علي أحمد باكثير	د. حلمي محمد القاعود	١٤٠١هـ
٢٢	الأدب وموقفه من الحدث (محاضرة)	علوي طه الصافي	١٤٠٢هـ
٢٣	الحميني الحلقة المفقودة في امتداد عربية الموشح الأندلسي	عبد الرحمن محمد الرفاعي	١٤٠٢هـ
٢٤	حبيبتي والبحر (شعر)	إبراهيم عمر صعابي	١٤٠٢هـ
٢٥	الأعمال الشعرية الكاملة	محمد بن علي السنوسي	١٤٠٣هـ
٢٦	من ثمرات الكتب	عبد السلام هاشم حافظ	١٤٠٤هـ
٢٧	السنة ومعرفة علوم الحديث	عبدالحميد إبراهيم سرحان	١٤٠٤هـ
٢٨	العكوتان والجيولوجيا	راشد قاسم الشيخ	١٤٠٤هـ
٢٩	دور الإعلام في بناء الإنسان	محمد كامل الخجا	١٤٠٤هـ
٣٠	نظرات في العلم والأدب	مجموعة أعضاء النادي	١٤٠٥هـ
٣١	عن الحب ومنى الحلم (شعر)	علي أحمد النعمي	١٤٠٥هـ
٣٢	الوحي والقرآن	عبد الحميد إبراهيم سرحان	١٤٠٥هـ
٣٣	أبجديات في النقد والأدب	حجاب يحيى الحازمي	١٤٠٥هـ
٣٤	في حكم الجهر بالبسملة والإسرار	تأليف العلامة : الحسن بن خالد الحازمي تحقيق : علي أبو زيد الحازمي	١٤٠٥هـ
٣٥	الرحيل إلى الأعماق (شعر)	علي أحمد النعمي	١٤٠٦هـ
٣٦	إطلالة على الشعر السعودي	فوزي خضر	١٤٠٦هـ
٣٧	الحفلة (قصة)	عبدالله باخشوين	١٤٠٦هـ

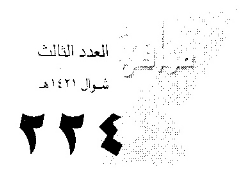


م	عنوان الكتاب	المؤلف	سنة الطبع
٣٨	دموع الندم (رواية)	أحمد علي محمود	١٤٠٦هـ
٣٩	ترانيم على الشاطئ (شعر)	علي محمد صيقل	١٤٠٦هـ
٤٠	تقرير الجمعية الخيرية	تقرير	١٤٠٦هـ
٤١	أحلامي (فن تشكيلي)	خليل حسن خليل	١٤٠٦هـ
٤٢	الحياة في ظل العقيدة الإسلامية	زيد محمد المدخلي	١٤٠٧هـ
٤٣	الكتابة خارج الأقواس	سعيد السريحي	١٤٠٧هـ
٤٤	حوار على بوابة الأرض (قصة)	عبده خال	١٤٠٧هـ
٤٥	حمدونة (قصة)	عبدالله الشباط	١٤٠٨هـ
٤٦	الزهور تبحث عن آنية (قصة)	عبدالعزيز مشري	١٤٠٨هـ
٤٧	نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير	حجاب بن يحيى الحازمي	١٤٠٨هـ
٤٨	الأجوبة على المسائل التي الإختلاف فيها من الإختلاف المباح	تأليف : عبدالرحمن أحمد البهكلي تحقيق : علي أبو زيد الحازمي	١٤٠٩هـ
٤٩	الأواني الخشبية التقليدية عند العرب	د. سليمان حمود حسن	١٤٠٩هـ
٥٠	الأفنان الندية ج1	زيد محمد المدخلي	١٤٠٩هـ
٥١	جراح قلب (شعر)	علي أحمد النعمي	١٤٠٩هـ
٥٢	رواد علم الجغرافيا	د. علي عبدالله الدفاع	١٤٠٩هـ
٥٣	طائر الليل (قصة)	عمرو العامري	١٤٠٩هـ
٥٤	أغنية للوطن (شعر)	علي محمد صيقل	١٤٠٩هـ
٥٥	فرسان الناس والبحر والتاريخ	إبراهيم عبدالله مفتاح	١٤١٠هـ
٥٦	ألسنة البحر (قصة)	أحمد إبراهيم يوسف	١٤١٠هـ
٥٧	أمير الحب (رواية)	محمد زارع عقيل	١٤١٠هـ
٥٨	أشرعة الصمت (شعر)	حسين محمد سهيل	١٤١٠هـ



م	عنوان الكتاب	المؤلف	سنة الطبع
٥٩	عرس القرية (قصة)	محمد منصور مدخلي	١٤١٠هـ
٦٠	من أحاديث السنوسي	عبدالعزيز علي الهويدي	١٤١٠هـ
٦١	دراسات في شعر محمد علي السنوسي	مجموعة مؤلفين	١٤١٠هـ
٦٢	فن الرواية في الأدب السعودي	د. محمد صالح الشنطي	١٤١١هـ
٦٣	التاريخ الأدبي لمنطقة جازان جـ ١	محمد أحمد العقيلي	١٤١١هـ
٦٤	قراءات نقدية تحليلية للقصة	د. محمدين يوسف	١٤١٢هـ
٦٥	عقبات في طريق الدعوة	د. إبراهيم عباس	١٤١٢هـ
٦٦	ما اتفق لفظه واختلف معناه	تأليف : ابن العميثل تحقيق : د. محمود شاكر سعيد	١٤١٢هـ
٦٧	أوصاف الشعر عند العرب	د. عبدالله باقازي	١٤١٢هـ
٦٨	من شعر علي بن محمد السنوسي	د. عبدالله أبو داهش	١٤١٢هـ
٦٩	سليمان عليه السلام بين حقائق التلفزة وعلم التقنية	عبد الرحمن محمد الرفاعي	١٤١٢هـ
٧٠	مقامات فرسانية	إبراهيم عبد الله مفتاح	١٤١٢هـ
٧١	لعيني لؤلؤة الخليج (شعر)	علي أحمد النعمي	١٤١٢هـ
٧٢	التاريخ الأدبي لمنطقة جازان جـ ٢	محمد أحمد العقيلي	١٤١٣هـ
٧٣	التاريخ الأدبي لمنطقة جازان جـ 3	محمد أحمد العقيلي	١٤١٤هـ
٧٤	رواد العلوم الرياضية في الحضارة العربية والإسلامية	د. علي عبدالله الدفاع	١٤١٤هـ
٧٥	عشرون عاماً من مسيرة نادي جازان الأدبي	النادي	١٤١٤هـ
٧٦	مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص	تأليف : رولان بارت ترجمة : د. منذر عياشي	١٤١٤هـ

م	عنوان الكتاب	المؤلف	سنة الطبع
٧٧	الآخرون مازالوا يمرون (قصة)	زكية راشد نجم	١٤١٥هـ
٧٨	بوصلة واحدة لا تكفي (شعر)	علي محمد الأمير	١٤١٥هـ
٧٩	يا ساهر البرق	تأليف : أبي العلاء المعري تحقيق أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري	١٤١٦هـ
٨٠	تداعيات الرجل الرمادي (قصة)	جبريل أبودية	١٤١٦هـ
٨١	وردة في فم الحزن (شعر)	حسن حجاب الحازمي	١٤١٦هـ
٨٢	رحلة الأمس (شعر)	أحمد إبراهيم الحربي	١٤١٦هـ
٨٣	رائحة التراب (شعر)	إبراهيم عبدالله مفتاح	١٤١٦هـ
٨٤	مناقرات صحفية	علي العمير	١٤١٧هـ
٨٥	محمد أحمد العقيلي (العالم الموسوعي)	د. محمد الصادق عفيفي	١٤١٧هـ
٨٦	النقد الأدبي في آثار الشريف المرتضى	د. أحمد عبد الواحد	١٤١٧هـ
٨٧	قبل أن ينضب الأمل (شعر)	جلوي يحيى حكمي	١٤١٧هـ
٨٨	وكالة الأنباء	عبدالرحمن محمد الرفاعي	١٤١٨هـ
٨٩	التفكير الإبداعي بين النظرية والتطبيق	د. عبدالله الصافي	١٤١٨هـ
٩٠	الزكاة وأحكامها في الرسالات السماوية	يحيى زاهر الحارثي	١٤١٨هـ
٩١	مساء الحب أيتها الشمس	إبراهيم عمر صعابي	١٤١٨هـ
٩٢	جمجمة في ضوء الشمس	محمد عبد الوحد	١٤١٩هـ
٩٣	حوليات سوق حباشة	د. عبد الله أبو داهش	١٤١٩هـ
٩٤	الآنسة أولين (مجموعة قصصية)	فهد أحمد المصبح	١٤١٩هـ
٩٥	الملف الدوري (مرافئ)	العدد الأول	١٤١٩هـ
٩٦	الرواية الإسلامية المعاصرة	د. حلمي محمد القاعود	١٤١٩هـ



م	عنوان الكتاب	المؤلف	سنة الطبع
٩٧	لا تسلني عن جراحي (شعر)	مهدي أحمد حكمي	١٤١٩هـ
٩٨	أول الرؤيا (شعر)	إبراهيم زولي	١٤١٩هـ
٩٩	وللأقمار باب (شعر)	حسين محمد سهيل	١٤١٩هـ
١٠٠	العيون في ديوان العرب	إعداد : ناصر زمل	١٤٢٠هـ
١٠١	الخصومة بين النحاة والشعراء	د. محمد غالب وراق	١٤٢٠هـ
١٠٢	شعر تميم بن أبيّ بن مقبل العجلاني	د. عبد الله الفيفي	١٤٢٠هـ
١٠٣	في الأدب السعودي بحوث ومقالات	د. حمد بن ناصر الدخيل	١٤٢٠هـ
١٠٤	الأعمال الشعرية الكاملة	محمد بن علي السنوسي	١٤٢٠هـ
١٠٥	شعر قبيلة مذحج	محمد عبد الله منور	١٤٢٠هـ
١٠٦	عبد الكريم والسلطان (قصة أطفال)	إبراهيم مغفوري	١٤٢٠هـ
١٠٧	ستذكرون ما أقول لكم (شعر)	د. صالح بن سعيد الزهراني	١٤٢٠هـ
١٠٨	قصص الأطفال (ثلاث مجموعات)	مسابقة النـــادي	١٤٢٠هـ
١٠٩	مقالات رصينة وتحقيقات أمينة	محمد أحمد العقيلي	١٤٢٠هـ
١١٠	الملف الدوري (مرافئ)	العدد الثاني	١٤٢٠هـ
١١١	الحميني الحلقة المفقودة في امتداد عربية الموشح الأندلسي (ط٢)	عبدالرحمن محمد الرفاعي	١٤٢١هـ
١١٢	البطل في الرواية السعودية	حسن حجاب الحازمي	١٤٢١هـ
١١٣	دم البراءة (رواية)	إبراهيم الناصر الحميدان	١٤٢١هـ
١١٤	من شظايا الماء (شعر)	إبراهيم عمر صعابي	١٤٢١هـ
١١٥	الملف الدوري (مرافئ)	العدد الثالث	١٤٢١هـ

